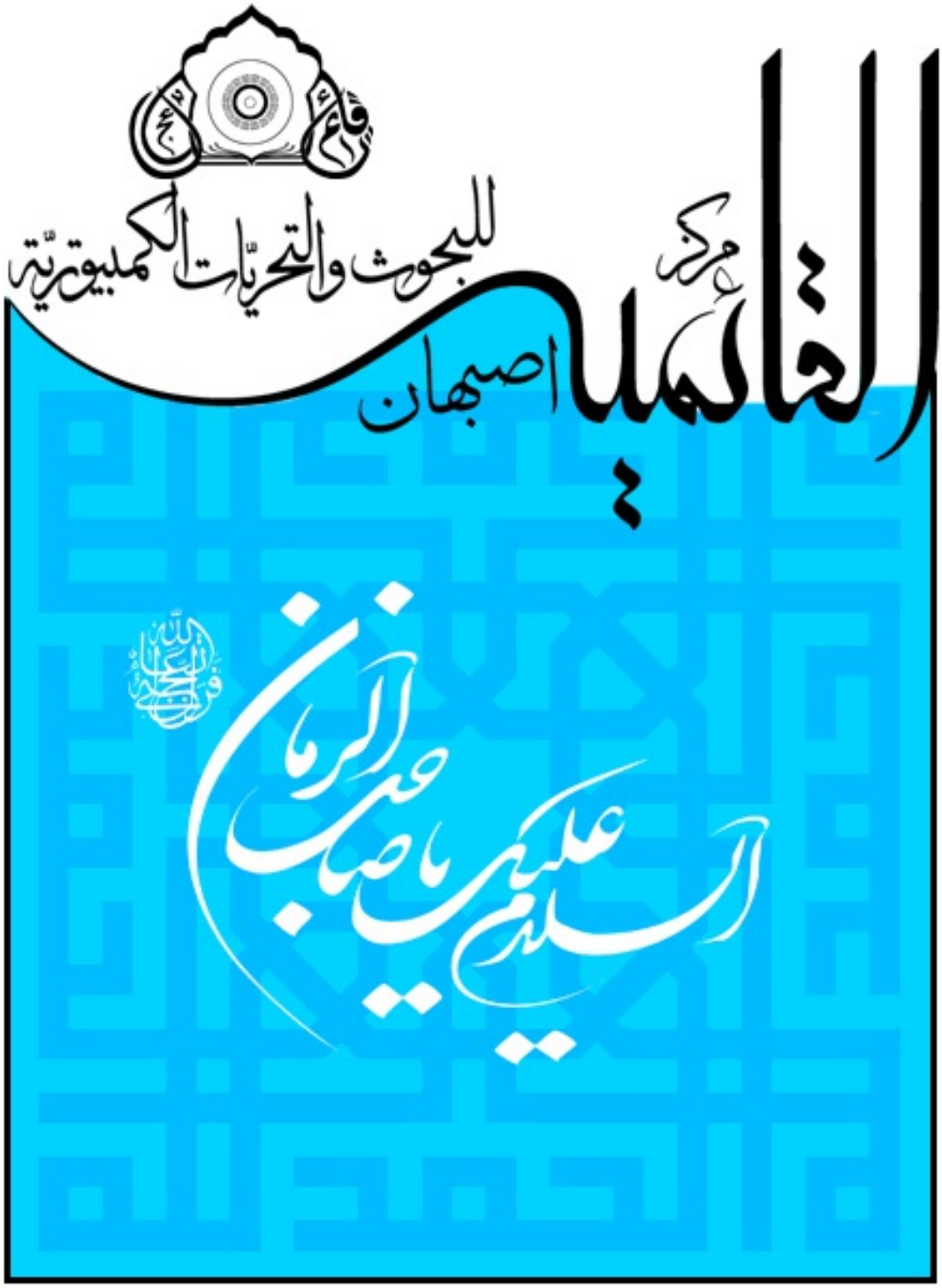

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء السادس

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسین علیه السلام المجلد ۶ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
دعاء و ثناء ----- ۱۲
تقدیم ----- ۱۳
[بقیة شعراء القرن الثانی عشر] ----- ۱۳
السید احمد علی خان المتوفی قبل سنة ۱۱۶۸ ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
[ترجمته] ----- ۱۴
الشیخ یوسف البحرانی المتوفی سنة ۱۱۸۶ ه ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
[ترجمته] ----- ۱۷
علی بن ماجد الجد حفصی المتوفی ۱۲۰۸ ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
[ترجمته] ----- ۱۹
علی بن حبیب الخطی ----- ۱۹
السید علی السید احمد ----- ۲۰
السید محمد الشاخوری ----- ۲۱
[القرن الثالث عشر] ----- ۲۲
الملّا کاظم الأزری المتوفی ۱۲۱۱ ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
[ترجمته] ----- ۲۴
(نشأة المترجم و حیاته) ----- ۲۵

(أدبه و شعره) ----- ۲۵
السید سلیمان الکبیر ----- ۲۹
اشارة ----- ۲۹
[ترجمته] ----- ۳۲
آثاره: ----- ۳۴
وفاته: ----- ۳۴
السید مهدی بحر العلوم المتوفی ۱۲۱۲ ----- ۳۵
اشارة ----- ۳۵
[ترجمته] ----- ۳۶
الشیخ ابراهیم یحیی الطیبی المتوفی ۱۲۱۴ ----- ۳۸
اشارة ----- ۳۸
[ترجمته] ----- ۴۰
السید احمد العطار المتوفی ۱۲۱۵ ----- ۴۴
اشارة ----- ۴۴
[ترجمته] ----- ۴۶
[مؤلفاته] ----- ۴۷
السید محمد زینی المتوفی سنة ۱۲۱۶ ----- ۴۹
اشارة ----- ۴۹
[ترجمته] ----- ۵۰
حسین افندی العشاری ----- ۵۵
اشارة ----- ۵۵
[ترجمته] ----- ۵۶
ابن الخلفة قال یرثی الامام الحسین (ع) ----- ۵۷
الشیخ محمد بن الخلفة- المتوفی ۱۲۲۷ ه- ----- ۶۰

[ترجمته] ----- ۶۰
الشیخ حسین العصفوری المتوفی ۱۲۱۶ ----- ۷۴
[ترجمته] ----- ۷۴
الشریف ابن فلاح الکاظمی المتوفی ۱۲۲۰ ----- ۷۵
اشارة ----- ۷۵
[ترجمته] ----- ۷۶
امین بن محمود الکاظمی «۱» ----- ۷۹
اشارة ----- ۷۹
[ترجمته] ----- ۸۰
الشیخ حمیّد نصار المتوفی ۱۲۲۵ ----- ۸۰
اشارة ----- ۸۰
[ترجمته] ----- ۸۱
الشیخ محمد رضا النحوی ----- ۸۲
اشارة ----- ۸۲
[ترجمته] ----- ۸۵
السید جواد العاملی ----- ۱۰۰
اشارة ----- ۱۰۰
[ترجمته] ----- ۱۰۰
شعره فی الرثاء: ----- ۱۰۲
السید محسن الأعرجی المتوفی سنة ۱۲۴۷ ----- ۱۰۲
اشارة ----- ۱۰۲
[ترجمته] ----- ۱۰۳
أساتیذه: ----- ۱۰۴
مؤلفاته: ----- ۱۰۴

الشیخ نصر اللّه یحیی المتوفی ۱۲۳۰ ----- ۱۰۷
اشارة ----- ۱۰۷
[ترجمته] ----- ۱۰۸
السید ابراهیم العطار المتوفی سنة ۱۲۳۰ ----- ۱۰۸
اشارة ----- ۱۰۸
[ترجمته] ----- ۱۰۹
الشیخ محمد علی الأعسم المتوفی ۱۲۳۳ ----- ۱۱۲
اشارة ----- ۱۱۲
[ترجمته] ----- ۱۱۳
مسلم بن عقیل الجصانی ----- ۱۲۰
اشارة ----- ۱۲۰
[ترجمته] ----- ۱۲۰
الحاج هاشم الکعبی ----- ۱۲۱
اشارة ----- ۱۲۱
[ترجمته] ----- ۱۲۴
الشیخ هادی النحوی المتوفی ۱۲۳۵ ----- ۱۳۳
اشارة ----- ۱۳۳
[ترجمته] ----- ۱۳۵
الشیخ حمزة النحوی القرن الثالث عشر ----- ۱۳۷
اشارة ----- ۱۳۷
[ترجمته] ----- ۱۳۸
السید باقر العطار المتوفی ۱۲۳۵ ----- ۱۳۹
اشارة ----- ۱۳۹
[ترجمته] ----- ۱۳۹

الملّا حسین جاویش المتوفی ۱۲۳۷ ---- ۱۴۴
اشارة ---- ۱۴۴
[ترجمته] ---- ۱۴۵
الشیخ محمد رضا الأزری المتوفی ۱۲۴۰ ---- ۱۴۷
اشارة ---- ۱۴۷
[ترجمته] ---- ۱۴۹
الشیخ احمد زین الدین الأحسائی المتوفی ۱۲۴۱ ---- ۱۵۱
اشارة ---- ۱۵۱
[ترجمته] ---- ۱۵۲
الشیخ علی الأعسم کان حیا ۱۲۴۴ ---- ۱۵۳
اشارة ---- ۱۵۳
[ترجمته] ---- ۱۵۳
الشیخ علی نقی الأحسائی المتوفی ۱۲۴۶ ---- ۱۵۴
اشارة ---- ۱۵۴
[ترجمته] ---- ۱۵۴
[مؤلفاته] ---- ۱۵۴
السید سلمان داود الحلّی المتوفی سنة ۱۲۴۷ ---- ۱۵۵
اشارة ---- ۱۵۵
[ترجمته] ---- ۱۵۶
الشیخ عبد الحسین الأعسم ---- ۱۵۹
اشارة ---- ۱۵۹
[ترجمته] ---- ۱۶۱
محمد بن ادریس مطر الحلّی المتوفی ۱۲۴۷ ---- ۱۶۴
اشارة ---- ۱۶۴

[ترجمته] ---- ۱۶۴
السید محمد الأدهمی المتوفی ۱۲۴۹ ---- ۱۶۵
اشارة ---- ۱۶۵
[ترجمته] ---- ۱۶۶
عمر الهیتی المتوفی ۱۲۵۰ ---- ۱۶۶
اشارة ---- ۱۶۶
[ترجمته] ---- ۱۶۷
علی بن حبیب التاروتی ---- ۱۶۸
اشارة ---- ۱۶۸
[ترجمته] ---- ۱۶۸
الشیخ صادق العاملی المتوفی ۱۲۵۰ ---- ۱۶۸
حبیب بن طالب البغدادی ---- ۱۶۹
اشارة ---- ۱۶۹
[ترجمته] ---- ۱۶۹
الشیخ حسن التاروتی المتوفی سنة ۱۲۵۰ ---- ۱۷۱
اشارة ---- ۱۷۱
[ترجمته] ---- ۱۷۳
ابراهیم بن نشرة البحرانی بعد سنة ۱۲۵۰ ---- ۱۷۵
اشارة ---- ۱۷۶
[ترجمته] ---- ۱۷۶
الشیخ حسین نجف المتوفی ۱۲۵۱ ---- ۱۷۶
اشارة ---- ۱۷۶
[ترجمته] ---- ۱۷۷
محمد بن سلطان المتوفی سنة ۱۲۵۱ ---- ۱۷۸

اشارة ----- ۱۷۸
[ترجمته] ----- ۱۷۹
الشیخ علی کاشف الغطاء المتوفی ۱۲۵۳ ----- ۱۷۹
اشارة ----- ۱۷۹
[ترجمته] ----- ۱۸۰
الشیخ محمد الشویکی المتوفی ۱۲۵۴ ----- ۱۸۲
المستدرکات ----- ۱۸۲
[المقنع] ----- ۱۸۲
اشارة ----- ۱۸۲
[ترجمته] ----- ۱۸۲
محمد بن الفضل الهمدانی ----- ۱۸۳
فهرس ----- ۱۸۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۸۵

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۶

اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

دعاء و ثناء

انهالت علينا مجموعة من رسائل الأصدقاء الأعلام و فيها عواطف صورت عن طريق النقد و التقريظ، آثرنا إرجاء نشرها. و اعتزازا بواحدة من هذه الرسائل هى ما تفضل به سيدى الوالد- قدس سره- فكتب دعاء ضمنه الثناء، و إنى اعتبرها ذكرى له بها تذكرة و إليكم النص:

ولدى السيد جواد:

أملى من الأولاد، و ذخرى من أفلاذ الأكباد، مفخرة الأعواد، ولدى الجواد، دام مثالا للصلاح و السداد، و محفوظا برب العباد.

ها هى هديتك الثمينة، عليها الإهداء بيدك الأمينة، و هو الجزء الرابع من من موسوعة (أدب الطف أو شعراء الحسين) و ها أنا أقرأه بإمعان و أقف عند مدلوله و منقوله، و أتمشى مع أبوابه و فصوله، فجزاك اللّه خير جزاء المحسنين، على ما أسديت من خدمة لسادتنا الميامين الهداة المهديين، و فى طليعتها بل على جبهتها تلمع الأشعة من أنوار الحسين أبى الأئمة التسعة.

يسرنى أن أراك أرتقيت مرتقى يصعب على غيرك ارتقاؤه، و تسنّمت منبرا لا يليق لغيرك اعتلاؤه، إذ أن هذا المجهود لا ينال بغير السهر و التعب، و الإحاطة بدواوين العرب، فمرحى لك مرحى لقد استخرجت منها اللباب، و أتيتنا بما لذّ و طاب، فطب نفسا، و قرّ عينا، فعملك مذكور مشكور، و باق مع الدهور.

و كل ما أتمناه لموسوعتك، و أوصيك بمتابعته و مواصلته، هو التصميم على إكمالها دون ملل و ضجر، إذ قلّ ما يحرم الصبور الظفر.

«و قل اعملوا فسيرى اللّه عملكم و رسوله و المؤمنون».

۳ شهر رجب ۱۳۹۳

والدكم

على شبر الحسينى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷

تقديم

ما أكثر ما تقع عليه العين من الشعر فى الدواوين المنتشرة و فى الكتب النادرة من المطبوعة و المخطوطة، و لما كان هدفنا و موضوعنا من موسوعتنا هذه هو الشعر المقول فى أهل البيت عليهم السلام و بالأخص الإمام الحسين عليه السلام إذ تعنى بشعراء الحسين خاصة الذين تحسسوا بنهضته و أشادوا بثورته و ما أكثر هؤلاء و قد قيل- و الحق فيما قيل- إنه رثى بكل لسان فى كل جيل و فى كل عصر بمختلف اللغات و على جميع الألسن فإن يوم الحسين الخالد استخدم المشاعر و شحذ الأذهان و استهوى القلوب.

أما العقبة التى تواجه موسوعتنا (أدب الطف) فهى الكثرة من هؤلاء الشعراء فليس من السهل الوقوف على تراجمهم و معرفة أسمائهم أو العصور التى عاشوا فيها، سيما و هم ليسوا من قطر واحد أو من دين واحد فقد نظم فى يوم الحسين المسلم و غير المسلم و احتفل بيومه كل إنسان و كل من يحب الخير للانسان ذلك لأن هدف الحسين لم يك هدفا خاصا يقتصر على طائفة دون طائفة أو على أمة دون أمة بل الحسين للجميع و لكلّ من يتحسس بالإباء و الكرامة و النخوة و الشهامة و لكل من يكره الجور و الطغيان و الظلم و العدوان. يقول الأديب المسيحى بولس سلامة فى ملحمته (عيد الغدير):

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸ سيكون الدم الزكى لواءالشعوب تحاول استقلالا و هذا هو الجزء السادس من (أدب الطف) يتضمن القسم الأول من شعراء القرن الثالث عشر و تتلوه أجزاء نستمد العون من اللّه وحده لإنجازها، و إن اللّه مع من أحسن عملا.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹

[بقية شعراء القرن الثانى عشر]

السيد احمد على خان المتوفى قبل سنة ۱۱۶۸

اشارة

هى الطفوف فطف سبعا بمغناهافما لبكّة معنى دون معناها

أرض و لكنما السبع الشداد لهادانت و طأطأ أعلاها لأدناها

هى المباركة الميمون جانبهاما طور سيناء إلا طور سيناها

و صفوة الأرض أصفى الخلق حلّ بهاصفّاه ذو العرش إكراما و صفّاها

منزّه فى المزايا عن مشابهةو نزّهت عن شبيه فى مزاياها

و كيف لا و هى أرض ضمنت جثثاما كان ذا الكون- لا و اللّه- لولاها

فيها الحسين و فتيان له بذلوافى اللّه أىّ نفوس كان زكّاها

إذ القنا بينهم كالرسل بينهمو البيض تمضى مواضيها قضاياها

أنسى الحسين و سمر الخط تشجرهإذا فما انتفعت نفسى بذكراها

أنساه يخطب أحزاب الضلال و قدأصمّها الشرك و الشيطان أعماها

فحين أعذر أعطى البيض حاجتهاو السمر فى دم أهل الغىّ رواها

إن كرّ فرّت كأسراب القطا هرباحتى تعثّر أولاها بأخراها

فلّت حدود سيوف الهندما صنعت كأنه ما قراها يوم هيجاها

و لم تكن كفّه هزّت مواضيهاو لم يكن كلما استسقته أسقاها

لو عاينت يومه عينا أبى حسنقضى مآرب حق قد تمناها

أو كان يشهده فى كربلا حسنرأت أميهٔ منه سوء عقباها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰ يا باذل النفس فى اللّه العظيم و لولااللّه بارؤها ما كان أغلاها

الأرض بعدك نظّت ثوب زينتهاوجدا و شوّه بعذ الحسن مرآها

و الشمس لولا قضاء اللّه ما طلعتحزنا عليك و لا كنّا رأيناها

تبكى عليك بقان فى مدامعهاو ما بكت غير أنّ اللّه أبكاها

و اهتزت السبع و العرش العظيم و لولااللّه أصبحت العلياء سفلاها

الإنس تبكى رزاياك التى عظمتو الجن تحت طباق الأرض تنعاها

رزيهٔ حلّ فى الإسلام موقعهاتنسى الرزايا و لكن ليس تنساها

و كيف تنسى مصابا قد أصيب بهالطهر الوصى و قلب المصطفى طاها

خطب دهى البضعهٔ الزهراء حين دهىرزء جرت بنجيع منه عيناها

فأى قلب لهذا غير منفطروجدا فذلك أشجاها و أقساها

آل النبى على الأقتاب عاريهٔكيما يسرّ يزيد عند رؤياها

و رأس أكرم خلق اللّه يرفعهعلى السنان سنان و هو أشقاها

فياله من مصاب عمّ فادحهكل البريهٔ أقصاها و أدناها

تبكى له أنبياء اللّه موجعهٔو ما بكت لعظيم من رزاياها

و تستهيج له الأملاك باكيهٔو ما البكاء لشىء من سجاياها

فأىّ عذر لعين لم تجد بدملو جفّ من جريان الدمع جفناها

تاللّه تبكى رزايا الطف ما خطرتو كلما يقرع الأسماع ذكراها

تبكى مصارع آل اللّه لا برحتعليهم من صلاهٔ اللّه أزكاها

حتى يقوم بأمر اللّه قائمنافنشحذنّ سيوفا قد غمدناها

بقيّهٔ اللّه من بالسيف يملؤهاعدلا كما ملئت جورا ثناياها

إليك يا ابن رسول اللّه سائرهٔمن القوافى ترجّى منك قرباها

بايعت مجدك فيها و هى واثقهٔأن لا تردّ إذا مدّت بيمناها

و أشهد اللّه أنى سلم من سلمتلكم مودته حرب لمن تاها

برئت من معشر عمى بصائرهاوالت أناسا إله العرش عاداها

و لا تزال على الأيام باقيهٔعليكم من صلاهٔ اللّه أسناها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱

[ترجمته]

جاء فى الذريعهٔ- قسم الديوان-:

السيد أحمد بن السيد مطلب بن عليخان بن خلف بن عبد المطلب المشعشعى الحويزى.

كان معاصرا للسيد عبد اللّه بن نور الدين بن نعمة اللّه الجزائرى. و كان عالما و رعا أديبا لم يتداخل فى شىء من أمر أخوته ولاة الحويزة. و فى جواب مسائله كتب السيد عبد اللّه (الذخيرة الأبدية) كما كتب السيد عبد اللّه (كاشفة الحال فى علم القبلة و الزوال) باسم أخيه السيد على خان الصغير ابن مطلب بن عليخان بن خلف. و ترجمه السيد عبد اللّه فى أجازته الكبيرة التى كتبها سنة ۱۱۶۸ و يظهر منها وفاته قبل التاريخ.

و قال السيد الأمين فى الأعيان: السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوى المشعشعى، أخو السيد على خان حاكم الحويزة. عالم ورع كامل أديب زاهد، لم يدخل فى شىء من أمر أخوته و عصبته ولاة الحويزة بل كان يمتنع من أخذ جوائزهم و يكتفى بغلّة زرعه، جاور أئمة العراق عليهم السلام إلى أن مات فى المشاهد المشرفة، له مسائل أجاب عنها السيد عبد اللّه بن نور الدين الجزائرى. و له ديوان شعر.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲

الشيخ يوسف البحرانى المتوفى سنة ۱۱۸۶ ه

اشارة

برق تألق بالحمى لحماتهاأم لامع الأنوار فى وجناتها «۱»

و عبير ندّ عطر الأكوان أمذا عنبر أهدته من نفحاتها

أكريمة الحسبين هل من زورةتشفى المعّنى من عنا حسراتها

شاب العذار و لم تشوبوا هجركممنها بشىء لا و لا بعداتها

جودوا و لو بالطيف إن خيالكميطفى من الاحشا لظى لهباتها

قم يا خليل فخلّ عن تذكارهمو احبس سخين الدمع من عبراتها

يا هل رأيت متيما تمّت لهفى هذه الدنيا سوى نكباتها

و أعد علىّ حديث وقعة نينوىو لواعج الأشجان فى ساحاتها

للّه أية وقعة لمحمدفى كربلا أربت على وقعاتها

ضربت عران الذل فى أنف الهدىفغدا يقاد به بنو قاداتها

للّه من يوم به قد نكسّتتلك الكماة الصيد عن صهواتها

---

(۱) عن أنيس المسافر ج ۲ ص ۵۱ للشيخ يوسف البحرانى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳ للّه أنصار هناك وفتيةسادت بما حفظته فى سادتها

فوق الخيول تخالها كأهّلةو بدور حسن لجن فى هالاتها

و إذا سطت تخشى الأسود لكرّهافى الحرب من وثباتها و ثباتها

شربت بكأس الحتف حين بدا لهافى نصر خيرتها سنا خيراتها

الجسم منها بالعراء و روحهافى سندس الفردوس من جناتها

نفسى لآل محمد فى كربلامحروقة الأحشاء من كرباتها

ترنو الفرات بغلّة لا تنطفىعطشا و ما ذاقت لطعم فراتها

أطفالها غرثى أضرّ بها الطوىو هداتها صرعى على وهداتها

يا حسرة لا تنقضى و مصيبةتترقّص الأحشاء من زفراتها

دار النبى بلاقع من أهلهاللبوم نوح فى فنا عرصاتها

تبكى معالمها لفقد علومهاأسفا و حسن صلاتها و صلاتها

و ديار حرب بالملاهى و الغناقد شيدت و بها شدا قيناتها

معمورة بخمورها و فجورهاو بغاتها نشوى على نغماتها

و حريم آل محمد مسبيةبين العدى تقتاد فى فلواتها

نفسى لزينب و السبايا حرّاتبكى و منظرها إلى أخواتها

تستعطف القوم اللئام فلا تریإلا وجيع الضرب من شفراتها

فلذاك خاطبت الزمان و أهلهبشكاية الشعراء فى أبياتها

قد قلت للزمن المضر بأهلهو مغيّر السادات عن عاداتها

إن كان عندك يازمان بقيّةمما تهين بها الكرام فهاتها

يا للرجال لوقعة ما مثلهاأذكت بقلب المصطفى جذواتها

يا للرجال لعصبة علويةتبعت أمية بعد فقد حماتها

من مخبر الزهراء أن حسينهاطعم الردى و العز من ساداتها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴ أترى درت أن الحسين على الثرىبين الورى عار على تلعاتها

و رؤوس أبناها على سمر القناو بناتها تهدى إلى شاماتها

يا فاطم الزهراء قومى و اندبىأسراك فى أشراك ذلّ عداتها

يا عين جودى بالبكاء و ساعدىستّ النساء على مصاب بناتها

نفس تذوب و حسرة لا تنقضىو جوى عراها مدّ فى سنواتها

هذى المصائب لا يداوى جرحهاإلا بسكب الدمع من عبراتها

إنى إذا هلّ المحّرم هاج لىحزنا يذيق النفس طعم مماتها

يا يوم عاشوراء كم لك لوعةتتفتت الأكباد من صدماتها

يا أمة ضاعت حقوق نبيّهاو بنيه بين طغاتها و بغاتها

فى أى دين يا أمية حللتلكم دماء من ذوى قرباتها

زعمت بأن الدين حلل قتلهاأو ليس هذا الدين من أبياتها

ضربت سيف محمد أبناءهو رأت له الأغماد من هاماتها

فمتى إمام العصر يظهر فى الوریحيى الشريعة بعد طول مماتها

و متى نرى الرايات تشرق نورهاو كتائب الأملاك فى خدماتها

يا سعد حظى فى الورى إن ساعد التوفيق فى نصرى لدين هداتها

لأرى العدى طعم الردى بصوارمو لأروينّ الأرض من هاماتها

يا رب عجل نصره و انصر بهأشياعه اللهفا و خذ ثاراتبا

يا سادة قرنت سجايا جودهالوجودها فالنجح من عاداتها

واليتكم و برئت من أعدائكم‌أبغى بذاك الفوز فى درجاتها

ما لابن أحمد يوسف لذنوبه‌إلاكم يرجوه فى شدّاتها

و إليكم أهدى عروسا غادةفى الحسن قد فاقت على غاداتها

قد زفها و المهر حسن قبولكم‌يا سادتى و العفو عن زلاتها

و على النبى و آله صلواته‌ما غرّد القمرى فى باناتها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵

[ترجمته]

الشيخ يوسف البحرانى

الفقيه الكبير و المحدث الشهير، ناشر راية العلم ذو اليراع الجوال فى مختلف العلوم.

هو يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرازى البحرانى، صاحب الحدائق. توفيّ بكربلاء ظهر يوم السبت ۴ ربيع الأول سنة ۱۱۸۶- من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيّد الذهن، معتدل السليقة، بارع فى الفقه و الحديث، قال فى حقه أبو على صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق ديّن من أجلّة مشايخنا المعاصرين و أفاضل علمائنا المتبحرين.

كان أبوه الشيخ أحمد من أجلّة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى

و كان عالما فاضلا محققا مدققا مجتهدا صرفا كثير التشنيع على الإخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور فى إجازته الكبيرة، و كان هو قدس سره أولّا إخباريا صرفا ثم رجع إلى الطريقة الوسطى و كان يقول إنها طريقة العلامة المجلسى صاحب البحار انتهى.

و ترجم له السيد الخوانسارى فى روضات الجنات فأثنى عليه ثناءا عاطرا و قال فى ترجمة نفسه فى اجازته الكبيرة أنه ولد فى السنة السابعة بعد المائة و الألف فى قرية الماحوز بالبحرين، و اشتغل و هو صبى على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسن الماحوزى، و اشتغل أيضا على الشيخ أحمد بن عبد اللّه البلادى و غيرهما. و دفن فى الرواق عند رجلى سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء.

له مؤلفات نافعة نذكر فى مقدمتها موسوعة (الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة) طبع أخيرا بمطابع النجف.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶

۲- الدرر النجفية

۳- سلاسل الحديد فى تقييد ابن أبى الحديد رد به على شرح النهج.

۴- الشهاب الثاقب فى معنى الناصب.

۵- جليس الحاضر و أنيس المسافر المعروف ب (الكشكول).

۶- الأربعون حديثا فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، استخرجها من كتب أبناء السنة و الجماعة.

۷- لؤلؤة البحرين فى الإجازة لقرتى العينين، و هى إجازة كبيرة مبسوطة كتبها لابنى أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد و الشيخ خلف ابن الشيخ عبد على و كتب العلامة المعاصر السيد عبد العزيز الحيدرى له ترجمة ضافية أثبتها فى مقدمة (الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة) المطبوع جديدا بمطابع النجف و عدد له ۴۵ مؤلفا. و فى الكشكول كثير من الروائع و الأدب و المنثور و المنظوم و له مراسلات أدبية مع أحبائه و إخوانه منها قصيدتان بعثهما إلى اخوته يشكو إليهم ما ألمّ به من حوادث و كوارث، و له تخميس لقصيدة مطولة بعث بها إليه أحد إخوانه. و قصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين جاء للعراق زائرا عام ۱۱۵۶. ودّع الحياة عن عمر ناهز الثمانين كرّسه لخدمة العلم و الدين و فى تدوين الفقه و تبويبه و فروعه و أصوله و قضاه فى جمع

شتات أحاديث أئمة بيت الوحى صلوات اللّه و سلامه عليهم

لبى نداء ربه بعد زعامة دينية امتدّت زهاء عشرين سنة و هرعت كربلاء لتشييعه و دفن بالحائر الشريف فى الرواق الحسينى الأطهر عند رجلى الشهداء و أقيمت له الفواتح فى كربلاء المشرفة و سائر البلاد الشيعية، و أول من أقام له الفاتحة تلميذه الأكبر آية اللّه السيد محمد مهدى بحر العلوم.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷

ممّن رثاه السيد محمد الشهير بالزينى مؤرخا عام وفاته فى قصيدة مطلعها:

ما عذر عين بالدما لا تذرفو حشاشة بلظى الأسى لا تتلف

و اليوم قد أودى الإمام العالم العلمالتقى أبو المفاخر يوسف

درست مدارس فضله و لكم بهاكانت معارف دين أحمد تعرف

ما أنت إلا بحر علم طافحقد كانت العلماء منه تغرف و فيها يقول:

يا قبر يوسف كيف أوعيت العلىو كنفت فى جنبيك ما لا يكنف

قامت عليه نوائح من كتبهتشكو الظليمة بعده و تأسف

كحدائق العلم التى من زهرهاكانت أنامل ذى البصائر تقطف

قد غبت عن عين الانام فكلنايعقوب حزن غاب عنه يوسف

فقضيت واحد ذا الزمان فأرّخواقد حن قلب الدين بعدك يوسف

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸

على بن ماجد الجد حفصى المتوفى ۱۲۰۸

اشارة

ما للعيون جفت لذيذ رقادهاعبراء إلف بكائها و سهادها

تذرى دموعا فى الخدود كأنمامدّت مياه البحر من امدادها و يقول فيها:

لى مهجة كالنار إلا أنهابمدامعى تزداد فى إيقادها

صيرت منى الدمع أعذب مائهاو لواعج الأشجان أطيب زادها

أسفا على فتيان حق جرّعتبالطّف كأس الحتف من اضدادها

أفديهم من فتية علويةقد جاهدت فى اللّه حق جهادها

شغفت بذكر اللّه حتى أنهالم تخل يوم الحرب من أورادها

المجد من أقرانها و الفخر منأخدانها و السحب من وقّادها

و الخير ما بين الورى من جودهاو محمد المختار من أجدادها

لهفى لهم و البيض تورد منهمفتعود حمرا من دما أجسادها

قد أشرقت بهم الطفوف كأنماخرّت نجوم الأرض بين وهادها

يا للرجال لعصبة أمويةاطفت بأيديها سراج رشادها

للّه كم أجرت لأحمد عبرةقد أخمدت منها لظى أحقادها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹ تبّا لها تركت حبيب محمدفوق الصعيد يجود تحت جيادها

صدّته عن ورد الفرات و قلبهصاد و كل الوحش من ورادها

قد أغضبت فيه الإله و رجّحتإرضاء نفس يزيدها و زيادها

تاللّه لو علمت ظبا الأعدا بهمنعتهم التجريد من أغمادها

و الضمر لو علمت رأت إصدارهاعنه و لو غصبت على إيرادها

و بكت له العليا أسى و تعوّضتأجفانها عن غمضها بسهادها

نفسى فداه و ما فداى بنافعمن أدركت منه العداة مرادها

ملقى على حرّ الصعيد و رأسهقد صعّدته القوم فوق صعادها

يسرى به ظلما أمام نسائهو نساؤه حسرى بذلّ قيادها

أين البتولة فاطم الزهرا تریما فى الزمان جرى على أولادها

أترى درت أن العدى من بعدهاأصمت بأسهمها صميم فؤادها

[ترجمته]

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهرانى فى الذريعة- قسم الديوان- فقال:

ديوان السيد على بن ماجد الجد حفصى، المتوفى ۱۲۰۸ ه الموجودة مراثيه فى مجموعة دونها الشيخ لطف اللّه بن على الجد حفصى فى سنة ۱۲۰۱ أقول و فى المجموعة كثير من شعره و منه قصيدته التى تحتوى على ۶۷ بيتا و أولها:

تجف جفون السحب و الدمع جائدو يخمد و قد النار و القلب واقد و أخرى تتكون من ۵۸ بيتا و أولها:

ألا من لصبّ قلبه منه واجبمباح لديه الوجد و الندب واجب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰

على بن حبيب الخطى

أنفحة مسك أذفر شيب بالندّتنشقت أم ريح الطفوف على البعد

فيا نسمة أهدت إلينا تضوّعاو رائحة تزرى برائحة الورد

رويدا رعاك اللّه حركت ساكنابقلبى و أورتنى بقلبى لظى وجدى

فما حال سبط المصطفى و حبيبهو قرة عين المرتضى الجوهر الفرد

أجاب لسان الحال ما حال سيدرعيّته خانته فى العهد و الوعد

سأقضى حياتى زفرة بعد زفرةعليه و لكن التزفّر لا يجدى

بنفسى نفس البضعة الطهر فاطمعلى الأرض مرضوض الأضالع بالجرد

فقل لابن سعد بعد تسعين تشترى العمىبالهدى يا ويك و النحس بالسعد «۱»

أتطفى سنا الاسلام ما أنت فى الوریفتى سادس الإسلام بل شرّ مرتد و فى آخرها:

فتى ابن حبيب قاصر عن مديحكمو لكنّ من وجدى بذلت لكم و جدى «۲»

---

(۱) يظن البعض أن عمر بن سعد بن أبى وقاص كان متقدما فى السن و أنه عاش و عمر كما فى هذا البيت (فقل لابن سعد بعد تسعين

تشترى) و الحقيقة أنه قتل و هو فى سن الثلاثين أو الأربعين لأنه ولد يوم موت عمر بن الخطاب و لذا سموه بعمر إذن يكون عمره يوم تولى قيادة الجيش لحرب الحسين (ع) ستة و ثلاثين سنة فقط.

(۲) عن مخطوط الشيخ لطف اللّه الجد حفصى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱

و القصيدة تزيد على الستين بيتا. و له قصيدة أيضا فى مجموعة الشيخ لطف اللّه، و أولها:

إنهض إلى أمّ القرى و مناتهاو بطيبة طف بى على عرصاتها و هى أكثر من سبعين بيتا.

و له أيضا:

أسير الهوى ما بال ثغرك مفتراأراك بما أولاك مولاك مغترّا

و تختال فى ثوب الشبيبة مائساو تطرب فى تذكار غادتك الغرّا

فدع ذكر من تهوى و لا تطع الهوىأما سمعت أذناك بالوقعة الكبرى

أيصبح منك السن ياويك باسماسرورا و تبكى عين فاطمة الزهرا

ألا اطلق عنان العيس و اعنف بسيرهاو إن جئت وادى الطف قف نبك من ذكرى

هناك ترى من نور العرش باسمهله كبد حرّى و فى بردة حمرا تحتوى على ۵۶ بيتا نقلنا منها هذا المقطع.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲

السيد على السيد احمد

بكى بقانى دمه و المدمع‌صبّ لذكر دمنة و مربع

لم يبق فيها من يجيب داعياو لا يلبى ناشدا و لا يعى

غير اثاف جثم و دونهانوء و أشلا وتد و مخدع

فما البكا و ما العنا و ما الشجى‌و ما الضنا على الذى لم ينفع

هلم هات كلّما ادخرته‌من مدمع و من دم و ابك معى

على الحسين المستضام و الإمام‌بن الإمام الألمعى اللوذعى

السيد السميدع ابن السيدالسميدع ابن السيد السميدع

الأروع المبجل المعظم‌المكرم الممجد ابن الأروع

و اذكر عظيم رزئه فإنه‌بمثله كل الورى لم تسمع

قضى ظما مع صحبه بكربلاو دون نمير السلسبيل المترع و فى آخرها:

آل النبى حبكم قد انحنت‌عليه- مذ كوّنت- عوج أضلعى

إذ حبكم و بغضكم بين الورى‌علامة للنصب و التشيع

و أنتم يوم الحساب عدتى‌لشدّتى و مأمنى لمفزعى

و هاكم عذراء من نجلكم‌بغير و شى الحب لم تلفع

تحجبّت من البها ببرقع‌و هى لقلب الخصم قلب البرقع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳ و لى و آبائى و للرحم اشفعوااذ غيركم يوم القضا لم يشفع

عليكم الرحمن صلى ما اكتسى‌روض الربيع نسج أيدى الهمّع «۱» و فى مجموعة حسينية فى مكتبة الإمام الصادق العامة فى حسينية آل

الحيدرى بمدينة الكاظمية على مشرفها أفضل التحية، و المجموعة فى قسم المخطوطات- رقم ۷۵ تحتوى على جملة قصائد لشعراء قدماء كلهم من القرن الثانى عشر الهجرى، أو قبل ذلك. و قد جاء فى آخرها:

و قد فرغت من تحرير هذه المجموعة فى مراثى سيدنا و مولانا و إمامنا أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام. فى يوم السابع من شهر جمادى الثانية من شهور سنة ۱۲۴۲. و أنا العبد الجانى محمد شفيع بن محمد بن مير بن عبد الجميل الحسينى غفر اللّه لهم.

---

(۱) عن مجموعة المراثى الحسينية بخط محمد شفيع بن محمد بن مير الحسينى سنة ۱۲۴۲ مخطوطة مكتبة الامام الصادق العامة بالكاظمية حسينية آل الحيدرى رقم ۷۵.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴

السيد محمد الشاخورى

أهاجك ربع دارس و طلول‌ترحّل منها للفراق خليل «۱»

فبتّ كئيبا ساهر الطرف باكياو دمعك بعد الظاعنين هطول

إذا مرّ ذكر البان ظلّت لبينه‌دموعك فى صحن الخدود تسيل

و تشتاق آرام النقا و لطالماعراك لذكراها أسى و نحول

أما قد بدا شيب العذار و إنه‌لعمرى على قرب الرحيل دليل

أتخدعك الدنيا بريب غرورهاو أنت لثقل الحادثات حمول

و تستعذب اللذات فيها و صفوهاقليل و أما خطبها فجليل

فإياك و الدنيا الغرور فكم بهالعمرى عزيز صار و هو ذليل

أتاحت لآل المصطفى جمرة الردىو ليس لهم فى العالمين مثيل

فهم بين مسجون قضى فى حديده‌و آخر مسموم و ذاك قتيل

و أعظم شىء أورث القلب حسرةو وجدا مدى الأيام ليس يزول

مصاب بأرض الطف قد جلّ خطبه‌فكم قمر فيه عراه أفول

---

(۱) عن مجموعة الشيخ لطف اللّه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵ غداة قضت من آل أحمد عصبةلدى الطف شبان لهم و كهول

أناخت بأرض الغاضريّات بدنهم‌لهم فى ثراها مضجع و مقيل

قضوا ظمأ ما برّدوا غلة الظماو للوحش من ماء الفرات نهول

و من بينهم ريحانة الطهر أحمدعفير على حرّ التراب جديل

له جسد أودت به شفر الضبالقى و دم الأوداج منه يسيل

كست جسمه يوم الطفوف سنابك‌بعثيرها فى البيد و هى تجول

و حاكت له ريح الصبا بهبوبهاقميص رغام بالدماء غسيل

على لذّة الأيام من بعده العفافما بعده الصبر الجميل جميل

لحى اللّه عينا تذخر الدمع بعده‌و نفسا إلى قرب السلوّ تميل

فيا قلب ذب من شدة الوجد و الأسىو يا عين سحّى فالمصاب جليل

بنات رسول اللّه تسبى حواسرالهن على فقد الحسين عويل

و تبرز من تلك الخدود لواغباو ليس لها بعد الحسين كفيل

سوافر لا ستر يغطّى رؤوسهاتنوح و دمع المقلتين هموله

نوادب من وجد يكاد لنوحهاتذوب الرواسى حرقة و تزول

يسير بها فى أعنف السير سائقو يزجرها حاد هناك عجول

ينادين يا جداه بعدك أظهرتعلينا حقود جمّة و ذهول

وصالت علينا عصبة أمويةنغول نمتها بالسفاح نغول

أيا جدا ضحى السبط ملقى على الثرىتجرّ عليه للرياح ذيول

قضى ظمأ و الماء جار و دونهحدود سيوف لمّع و نصول

و ساقوا إمام العصر يا جد بينهمأسيرا يقاسى الضرّ و هو عليل

أضرّ به السير الشديد و سورةالحديد و قيد فى اليدين ثقيل ***

أولى الوحى يا من حبهم لوليّهمأمان، و عن حرّ الجحيم مقيل

فإن لم تقيلوا نجلكم من ذنوبهفليس اليه فى النجاة سبيل

أيشقى و يبقى أحمد فى ذنوبهو أنتم ظلال للأنام ظليل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶

[القرن الثالث عشر]

الملّا كاظم الأزرى المتوفى ۱۲۱۱

اشارة

من روائعه فى الإمام الحسين (ع):

إن كنت فى سنة من غارة الزمنفانظر لنفسك و استيقظ من الوسن

ليس الزمان بمأمون على أحدهيهات أن تسكن الدنيا إلى سكن

لا تنفق النفس إلا فى بلوغ منّىفبائع النفس فيها غير ذى غبن

ودع مصاحبة الدنيا فليس بهاإلا مفارقة السكان للسكن

و كيف يحمد للدنيا صنيع يدو غاية البشر فيها غاية الحزن

هى الليالى تراها غير خائنةالا بكل كريم الطبع لم يخن

الا تذكرت اياما بها ظعنتللفاطميين اظعان عن الوطن

ايام طل من المختار اى دمو ادميت اى عين من أبى حسن

اعزز بناصر دين اللّه منفردافى مجمع من بنى عبادة الوثن

يوصى الأحبة ان لا تقبضوا أبداإلا على الدين فى سر و فى علن

و ان جرى أحد الأقدار فاصطبروافالصبر فى القدر الجارى من الفطن

ثم انثنى للأعادى لا يرى حكماإلا الذى لم يدع رأسا على بدن

سقيا لهمته ما كان أكرمهافى سقى ماضى المواضى من دم هتن

و للظبى نغمات فى رؤوسهم كأنها الطير قد غنت على فنن

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷ يا جيرة الغى ان انكرتم شرفىفإن واعية الهيجاء تعرفنى

لا تفخروا بجنود لا عداد لهاان الفخار بغير السيف لم يكن

و مذ رقى منبر الهيجاء اسمعهامواعظا من فروض الطعن و السنن

للّه موعظة الخطىّ كم وقعتمن آل سفيان فى قلب و فى اذن

كأن أسيافه اذ تستهل دماصفائح البرق حلت عقدة المزن

للّه حملته لو صادفت فلكالخر هيكله الأعلى على الذقن

يفرى الجيوش بسيف غير ذى ثقةعلى النفوس و رمح غير مؤتمن

و عزمة فى عرى الأقدار نافذةلو لاقت الموت قادته بلا رسن

حتى إذا لم تصب منه العدى غرضارموه بالنبل عن موتورة الضغن

فانقض عن مهره كالشمس عن فلكفغاب صبح الهدى فى الفاحم الدجن

قل للمقادير قد ابدعت حادثةغريبة الشكل ما كانت و لم تكن

امثل شمر اذل اللّه جبهتهيلقى حسينا بذاك الملتقى الخشن

وا حسرة الدين و الدنيا على قمريشكو الخسوف من العسالة اللدن

يا سيدا كان بدء المكرمات بهو الشمس تبدأ بالأعلى من القنن

من يكنز اليوم من علم و من كرم كنزا سواك عليه غير مؤتمن

هيهات إن الندى و العلم قد دفناو لا مزية بعد الروح للبدن

لقد هوت من نزار كل راسية كانت لابنية الأمجاد كالركن

للّه صخرة وادى الطف ما صدعتإلا جواهر كانت حلية الزمن

خطب ترى العالم العلوى لان لهما العذر للعالم السفلى لم يلن

من المعزى حمى الإسلام فى ملكمن بعده حرم الإسلام لم يصن

يهنيك يا كربلا و شى ظفرت بهمن صنعة اليمن لا من صنعة اليمن

للّه فخرك ما فى جيده عطلو لا بمرآته الأدنى من الدرن

كم خر فى تربك النورى بدر تقىلولاه عاطلة الإسلام لم تزن

حى من الشّوس معتاد و ليدهمعلى رضاع دم الأبطال لا اللبن

يجول فى مشرق الدنيا و مغربهانداهم جولان القرط فى الأذن

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸ من مبلغ سوق ذاك اليوم ان بهجواهر القدس قد بيعت بلا ثمن

قل للمكارم موتى موت ذى ظمأفقد تبدل ذاك العذب بالأجن

لقد اطلت على الإسلام نائبة كقتل هابيل كانت فتنة الفتن

أقول و النفس مرخاة ازمتهايقودها الوجد من سهل إلى حزن

مهلا فقد قربت أوقات منتظرمن عهد آدم منصور على الزمن

كشاف مظلمة خواض ملحمةفياض مكرمة فكاك مرتهن

قرم يقلد حتى الوحش منتهو ابن النجابة مطبوع على المنن

صباح مشرقها مصباح مغربهامزيل محنتها من كل ممتحن

أغر لا يتجلى نور سؤددهألا بروض من الدين الحنيف جنى

تسعى إلى المرتقى الأعلى به هممالا تحتذى منه إلا قنّة القنن

يسطو بسيفين من بأس و من كرميستأصلان عروق البخل و الجبن

يا من نجاة بنى الدنيا بحبهم كأنها البحر لم يركب بلا سفن

طوبى لحظ محبيكم لقد حصلواعلى نصيب بقرن الشمس مقترن

هل تزدرى بى آثامى و لى و لهبكم إلى درجات العرش يرفعنى

أرجوكم و رجاء الأكرمين عنىحيا و بعد اندراج الجسم فى الكفن

يا من بقدرهم الأعلى علت مدحىو الدر يحسن منظوما على الحسن

فها كم من شجى البال مغرمةغذراء ترفل فى ثوب من الشجن

جاءت تهادى من الأزرى حاليةمن اجتلى حسنها الفنان يفتتن

ثم الصلاة عليكم ما بدا قمرفانجاب عنه حجاب الغارب الدجن

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹

[ترجمته]

الملا كاظم الأزرى و المشهور بملا كاظم بن محمد بن مهدى الأزرى البغدادى يسكن بغداد و مدرسته النجف، صريحا فى الرأى قوى الحجة مهيبا فى المطلع، و كان يتمتع بمكانة سامية فى كافه الأوساط الأدبية، ولدى جميع الطبقات الشعبية، لم يكن فى بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسى حتى عهده الذهبى و عاصر من العلماء الأعاظم: السيد مهدى بحر العلوم الطباطبائى، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفى الكبير، و اتصل بالبيوت الشريفة و نادمهم و تروى له نوادر كثيرة منها أن ابن الراوى قال له يوما فى إحدى الندوات الأدبية: بلغنى عنك انك مجنون، فأجابه الأزرى: و بلغنى عنك انك مأفون، فان صدق الراوى ففى و فيك، و إن كذب الراوى فلعنة اللّه على الراوى. و منها انه قدم النجف الأشرف فاجتمع عليه الأدباء و العلماء و منهم السيد صادق الفحام و استنشدوه فأنشد من شعره فلم يوفّه السيد جعفر حقّه بالإستحسان و الاجادة، و ما زاد على كلمة: موزون. فأنشأ الأزرى:

عرضت درّ نظامى عند من جهلوافضيعوا فى ضلام الجهل موقعه

فلم أزل لائما نفسى أعاتبهامن باع درا على الفحام ضيّعه جاء لقب الأزرى من جدهم و هو محمد بن مراد بن المهدى بن إبراهيم بن عبد الصمد بن على التميمى البغدادى المتوفى فى سنة ۱۱۶۲ و هو الذى لقب بالأزرى لأنه كأن يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن و الصوف.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰

و قد نبغ من هذه الأسرة فى العلم و الأدب عدد ليس بالقليل، و أول لامع منهم هو الشيخ كاظم، فالشيخ محمد رضا، فالشيخ يوسف الأول، فالشيخ مسعود، فالشيخ مهدى، فالمترجم له.

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۴۳ ص ۱۰۱: بيت الأزرى بيت أدب و علم و ثراء. و يظهر من ورقة الوقف المشهور الآن بوقف بيت الأزرى و بعض الحجج الشرعية القديمة أن أسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ أكثر من ثلاثة قرون، اما ما قبل ذلك فلا يعلم عنها

شيء. و قد اشتهر من بين أفرادها علمان هما الشيخ كاظم و الشيخ محمد رضا.

(نشأة المترجم و حياته)

ولد الشيخ كاظم الأزرى فى بغداد سنة ۱۱۴۳ على الأصح و لم تزل داره التى ولد فيها قائمة فى محلّة (رأس القرية) من بغداد و هى من جملة أوقاف والده التى وقفها عليه و على إخوته سنة ۱۱۵۹. و بقى فى طفولته مقعدا سبع سنوات ثم مشى.

درس العلوم العربية و مقدارا غير قليل من الفقه و الأصول على فضلاء عصره و لكنه ولع بالأدب و انقطع عن متابعة الدرس. و أخذ ينظم الشعر و لم يبلغ العشرين عاما. كان سريع الخاطر حاضر النكتة و قاد الذهن قوى الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء و الوجهاء من أبناء عصره حتى ان السيد مهدى بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته فى المناظرة و لطول باعه فى التفسير و الحديث و لاطلاعه الواسع على التاريخ و السير، و كان قصير القامة مع سمنة فيه، لا يفارقه السلاح ليلا و نهارا خشية على نفسه من أعدائه. و فى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱

سنة الف و ماية و نيف و ستين من الهجرة حج بيت اللّه الحرام. و له فى حجه قصيدة مطلعها:

انخ المطى فقد وفدت على الحمىو الثم ثراه محييا و مسلّما ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوى الحميرى الذى كانت له الرئاسة المطلقة و الكلمة النافذة فى بغداد.

و كان الحاج سليمان بك يقدّر فضله و يأنس بأدبه الجم و لم يزل يحمى جانبه و يدافع عنه إلى أن توفاه اللّه. و كانت وفاته حسب المشهور فى سنة ۱۲۱۲ و دفن فى مقبرة أسرته فى الكاظمية غير أن الحجر الذى وجد فى داخل السرداب يدل على أن تاريخ وفاته سنة ۱۲۰۱ و اللّه أعلم «۱».

(أدبه و شعره)

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الأزرى كفصل الربيع من السنة نسيمه المنعش و أزهاره العبقة. جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزالة اللفظ و جمال الأسلوب و رصانة التركيب و حسن الديباجة. و فيه جاذبية، فالذى يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهى منها و فيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى المزيد منها ليزداد نشوة و سرورا. و أكثر الخبراء بالأدب يعدون الشيخ كاظم الأزرى فى طليعة شعراء العراق و ذلك فى بعض مناحيه الشعرية، و من فحولهم

---

(۱) قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) قسم الديوان: كانت وفاة الشيخ كاظم الأزرى ۱ ج ۱ سنة ۱۲۱۱- و المدفون بالكاظمية تجاه المقبرة المنسوبة الى الشريف المرتضى، كما وجد بها على لوحة قبره.

أقول: المقبرة تسمى بمقبرة المرتضى نسبة الى ابراهيم المرتضى ابن الامام الكاظم (ع).

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲

البارزين فى المناحى الآخرى. و يصعب التميز بين قصائده من ناحية السلاسة و الطلاوة و الرقة و الانسجام و هو صاحب الهائية التى تنوف على أكثر من خمسمائة بيت و يعرفها الناس بقرآن الشعر و بالملحمة الكبرى و هذه القصيدة الفذة فى بابها هى صدى نفسه الكبيرة و فكره الخصب الممرع طبعت على حدة مع تخميسها للشيخ جابر الكاظمى «۱». أما ديوانه فقد عنى السيد رشيد السعدى بطبعه سنة ۱۳۲۰. و تلاقفته الأيدى بوقته و لا زال الناس يتطلبونه و يستنسخونه.

على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لا يزال عند بعض الحريصين على الأدب قسم منه غير مطبوع. و فى تتمة أمل الآمل: كان

فاضلا متكلما حكيما أديبا شاعرا مفلقا تقدم على جميع شعراء عصره و قال فى «التتمة» عن القصيدة الهائية: كانت تزيد على ألف بيت أكلت الأرضة جملة منها كانت النسخة موضوعة فى دولاب خوفا عليها و لما أخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملى فأخرج منها هذا الموجود اليوم الذى خمسه الشيخ جابر.

و إليك نبذة صغيرة من شعره الذى أصبح يدور على الألسن كالأمثال السائرة:

منها قوله:

و ما أسفى على الدنيا و لكن‌على ابل حداها غير حاد و قوله:

و قد تأتى الخديعة من صديق‌كما تأتى النصيحة من معاد

---

(۱) قال الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) جاء فى هدية الأحباب، عن شيخ الفقهاء صاحب كتاب (جواهر الكلام) انه كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزرية فى صحيفة أعماله، و كتاب الجواهر فى صحيفة أعمال الأزرى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳

و قوله:

إن من كان همه فى المعالى‌هجر الظل و استظل الهجيرا و قوله:

لا تعجبا لفساد كل صحيحة‌فالناس فى زمن كجلد الأجرب و قوله:

لا تنوحى إلا علىّ لديهم‌ما على كل من يموت يناح و قوله:

و لسوف يدرك كل باغ بغيه‌المرء ينسى و الزمان يؤرخ و قوله:

ذرينى أذق حرّ الزمان و برده‌فلا خير فيمن عاقه الحر و البرد و قوله:

فتيقظ إذا رأيت عيون الحظيقظى و نم إذا الحظّ ناما و قوله:

و لو كان فى الجبن استراحة أهله‌لما سهرت عين القطا و غفى الرند أما ملحمته الشهيرة التى استهلها بقوله:

لمن الشمس فى قباب قباهاشفّ جسم الدجى بروح ضياها فقد تضمنت كثيرا من الأمثال و الروائع و هى من أروع ما قيل فى مدح الرسول الأعظم و عترته الطيبين و هى على جانب كبير من الجزالة و البلاغة و قوة

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۴

الاحتجاج و قد طبعت غير مرة مع تخميسها، بالحروف الحجرية أولا ثم أعيدت مرة بعد مرة.

أقول و ان الديوان المشار إليه فيه اغلاط كثيرة و جملة من الأشعار منسوبة له و لم تصح هذه النسبة كالبيتين الواردين فى ديوانه- حرف الراء ص ۱۲۵.

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم‌من عقرب الصدغ أم من حية الشعر

قالوا بلى من أفاعى الأرض قلت لهم‌فكيف ترقى أفاعى الأرض للقمر و قد أثبتهما الحافظ الدميرى فى (حياة الحيوان) قبل أن يولد الأزرى بقرون و ذلك فى مادة (العقرب) و لا يخفى ان وفاة الدميرى كانت لسنة ۸۰۸ و لم يذكر الدميرى صاحبهما بل جاء بهما على سبيل الاستشهاد فقال:

و إليك جملة من روائع الأزرى فى الإمام الحسين (ع):

هى المعالم ابلتها يد الغيرو صارم الدهر لا ينفك ذا أثر

يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحيةو خلنى و سؤال الارسم الدثر

أين الأولى كان اشراق الزمان بهم‌اشراق ناحية الآكام بالزهر

جار الزمان عليهم غير مكترثو أى حر عليه الدهر لم يجر

و كم تلاعب بالأمجاد حادثه كما تلاعبت الغلمان بالأكر

لا حبذا فلك دارت دوائره على الكرام فلم تترك و لم تذر

و ان ينل منك مقدار فلا عجب هل ابن آدم الا عرضة الخطر

و كيف تأمن من مكر الزمان يداخانت بآل على خيرة الخير

أفدى القروم الأولى سارت ركائبهم و الموت خلفهم يسرى على الأثر

ما أبرقت فى الوغى يوما سيوفهم إلا وفاض سحاب الهام بالمطر

يسطو بكل هلال كل بدر دجى بجنح ليل من الهيجاء معتكر

هم الاسود و لكن الوغى اجم و لا مخالب غير البيض و السمر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۵ ثاروا و لولا قضاء اللّه يمسكهم لم يتركوا لبنى سفيان من أثر

أبدوا وقائع تنسى ذكر غيرهم و الوخز بالسمر ينسى الوخز بالأبر

غر المفارق و الأخلاق قد رفلوا من المحامد فى أسنى من الحبر

للّه من فى فيافى كربلاء ثووا و عندهم علم ما يجرى من القدر

سل كربلا كم حوت منهم بدور دجى كأنها فلك للأنجم الزّهر

لم أنس حامية الاسلام منفردا صفر الأنامل من حام و منتصر

رأى قنا الدين من بعد استقامتها مغموزة و عليها صدع منكسر

فقام يجمع شملا غير مجتمع منها و يجبر كسرا غير منجبر

لم انسه و هو خواض عجاجتها يشق بالسيف منها سورة السور

كم طعنة تتلظى من أنامله كالبرق يقدح من عود الحيا النضر

و ضربة تتجلى من بوارقه كالشمس طالعة من جانبى نهر

و واحد الدهر قد نابته واحدة من النوائب كانت عبرة العبر

من آل أحمد لم تترك سوابقه فى كل آونة فخرا لمفتخر

اذا نضى بردة التشكيل عنه تجدلا هوت قدس تردى هيكل البشر

ما مسه الخطب الا مس مختبر فما رأى منه إلا اشرف الخبر

فأقبل النصر يسعى نحوه عجلا مسعى غلام إلى مولاه مبتدر

فأصدر النصر لم يطمع بمورده فعاد حيران بين الورد و الصدر

يا من تساق المنايا طوع راحته موقوفة بين قوليه خذى و ذرى

للّه رمحك اذ ناجى نفوسهم بصادق الطعن دون الكاذب الأشر

يا ابن النبيين ما للعلم من وطن الا لديك و ما للحلم من وطر

يا نيرا راق مرآه و مخبره فكان للدهر ملء السمع و البصر

لاقاك منفردا أقصى جمهوعهم فكنت أقدر من ليث على حمر

صالوا وصلت و لكن أين منك هم ألنقش فى الرمل غير النقش فى الحجر

لم تدع آجالهم إلا و كان لهم جواب مصغ لأمر السيف مؤتمر

حتى دعتك من الأقدار أشرفهاإلى جوار عزيز الملك مقتدر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۶ فكنت أسرع من لبى لدعوتهحاشاك من فشل فيها و من خور

إن يقتلوك فلا عن فقد معرفةالشمس معروفة بالعين و الأثر

لم يطلبوك بثار أنت صاحبهثار لعمرك لولا اللّه لم يثر

أى المحاجر لا تبكى عليك دماابكيت و اللّه حتى محجر الحجر

لهفى لرأسك و الخطار يرفعهقسرا فيطرق رأس المجد و الخطر

قد كنت فى مشرق الدنيا و مغربهاكالحمد لم تغن عنها سائر السور

ما انصفتك الظبى يا شمس دارتهاإذ قابلتك بوجه غير مستتر

و لا رعتك القنا يا ليث غابتهاإذ لم تذب لحياء منك أو حذر

كم خضت فيها بيوم الروع معمعةينبو بها غرب حد الصارم الذكر

فعاد خصمك و الخذلان يتبعهوعدت ترفل فى برد من الظفر

اين الظبى و القنا مما خصصت بهلولا سهام اراشتها يد القدر

أما درى الدهر مذ وافاك مقتنصابأن طائره لولاك لم يطر

يا صفقة «۱» الدين لم تتفق بضاعتها «۲»فى كربلاء و لم تربح سوى الضرر

و موسما للوغى فى كربلاء جرىببيعة فاز فيها كل متّجر

أنظر إلى الدهر قد شلت أناملهو العلم ذو مقلة مكفوفة البصر

و أصبحت عرصات العلم دارسةكأنها الشجر الخالى من الثمر

يا دهر حسبك ما أبديت من غير «۳»أين الأسود أسود اللّه من مضر

أمسى الهدى و الندى يستصر خان لهم «۴»و القوم لم يصبحوا إلا على سفر

يا دهر مالك ترمى كل ذى خطرعن المناكب بعد العز فى الحفر

جررت آل على فى القيود فهلللقوم عندك ذنب غير مغتفر

تركت كل كمى من ليوثهمفرائسا «۵» بين ناب الكلب و الظفر

---

(۱) وا صفقة خ ل

(۲) بضاعته خ ل

(۳) عبر خ ل

(۴) بهم خ ل

(۵) فريسة خ ل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۷ أما ترى علم الاسلام بعدهمو الكفر ما بين مطوى و منتشر

من ذاكر لبنات المصطفى مقلاقد وكلتها يد الضراء بالسهر

و كيف أسلو لآل اللّه أفئدةيعار منها جناح الطائر الذعر

هذى نجائب للهادى تقلقلهاايدى النجائب من بدو و من حضر

و هذه حرمات اللّه تهتكهاخزر الحواجب هتك النوب و الخزر

لم انس من عترة الهادى جحاجحةيسقون من كدر يكسون من عفر

قد غيرّ الطعن منهم كل جارحةالا المكارم فى أمن من الغير

هم الأشاوس تمضى كل آونةو ذكرهم غرة فى جبهة السير

من المعزى نبى اللّه فى ملأكانوا بمنزلة الأرواح للصور

أن يتركوا زينة الدنيا فانهممن حضرة الملك الأعلى على سرر

و ان أبوا لذة الأولى مكدرةفقد صفت لهم الأخرى من الكدر

انّى تصيب الليالى بعدهم غرضاو القوس خالية من ذلك الوتر

بنى أمية لا تسرى الظنون بكمفان للثأر ليثا من بنى مضر

سيفا من اللّه لم تفلل مضاربهيبرى الذى هو من دين الإله برى

كم حرمة هتكت فيكم لفاطمةو كم دم عندكم للمصطفى هدر

أين المفر بنى سفيان من أسدلو صاح بالفلك الدوار لم يدر

مؤيد العز يستسقى الرشاد بهانواء عز بلطف اللّه منهمر

و ينزل الملأ الأعلى لخدمتهموصولة زمر الأملاك بالزمر

يا غاية الدين و الدنيا و بدءهماو عصمة النفر العاصين من سقر

ليست مصيبتكم هذى التى وردت كدراء أول مشروب لكم كدر

لقد صبرتم على أمثالها كرماو اللّه غير مضيع أجر مصطبر

فهاكم يا غياث اللّه مرثيةمن عبد عبدكم المعروف بالأزرى

يرجو الاغاثة منكم يوم محشرهو أنتم خير مدخور لمدخر

سمىّ كاظمكم اهدى لكم مدحااصفى من الدر بل أنقى من الدرر

حييتم بصلاة اللّه ما حييتيذكركم صفحات الصحف و الزبر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۸

السيد سليمان الكبير

اشارة

سرت تطوى الوهاد إلى الروابىو لا تهوى الهشيم و لا الجوابى

نفور من بنات العيس تفرىمهامه دونها شيب الغراب

تعير الريح اخفاقا خفاقاو تغنى بالسراب عن الشراب

تريك الجيد قائمة فتلقىعلى خمس تسير من الهباب

تلوح على الربى نسرا و تهوىهوىّ المصلتات إلى الرقاب

تمرّ على الحزون كومض برقتألّق بين مركوم السحاب

تخال ذميلها فى السهل سربامن الكدرىّ فرّ من العقاب

و إن و خدت بجرعاء و تلعتلوّت بينها مثل الحباب

تسيح على الفيافى القفر تطوى‌مفاوز عاريات من ذئاب

تراها إن حدوت لها ظليماتذعّر بين هاتيك الشعاب

تعير الريم لفتتها و تضوى‌بأعضاد من التبر المذاب

فإن تشنق لها خرمّت أو أنلها أسلست تهوى فى العذاب

فدعها و المسير فحيث تهوى‌طلاب دونه أعلى الطلاب

إلى ظل الإله و سر قدس‌تلألأ من ذرى أعلى الحجاب

إلى البطل الكمىّ و بحر جودسواحله الندى دون العباب

إلى علم الهدى و منار فضل‌إلى بحر الندى فصل الخطاب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۹ إلى نور العلىّ و من لديه‌علىّ و هو فى أمّ الكتاب

صراط مستقيم بل حكيم‌بأمر اللّه فى يوم الحساب

قسيم النار و الجنات بين‌الخلائق كلها يوم المئاب

إلى من قال فيه اللّه بلغ‌لأحمد بعد تعظيم العتاب

و إلّا لم تكن بلّغت عنى‌و لم تك سامعا فيه جوابى

فقام له بها بغدير خمّ‌خطيبا معلنا صوت الخطاب

ألا من كنت مولاه فهذاله مولى ينوب بكم منابى

فوالى من يواليه و عادى‌معاديه و من لعداه صابى

بأمر اللّه قوموا بايعوه‌على نهج الهداية و الصواب

فبايعه الجميع و ما تأنى‌شريف أو دنىّ أو صحابى

فمنهم مؤمن سرا و جهراو منهم من ينافق فى ارتياب

و منهم من أبى و يقول جهرانبيكم بها أضحى يحابى

فلمّا كذّبوا المختار فيهاهوى النجمان يا لك من عجاب

فبرهانان ذانك من إلهى‌لحيدرة فأيهما المحابى

أمن فى داره أمسى منيراأم الهاوى لتعجيل العذاب

و من أفق السما قد خرّ نجم‌على الشيطان يهوى كالشهاب

لذلك أنزل الرحمن فيه‌لسورة سائل سوء العذاب

له الآيات فى الآيات تتلى‌بمحكمها و تأويل الصواب

كيوم أكمل الإسلام فيه‌و نعمته تتم بلا ذهاب

معاجز حارت الأوهام فيهافلا تحصى بعدّ أو حساب

و أن المصطفى للعلم دارو حيدر سورها بل خير باب

و كلّم أحمدا جمل و ضب‌و خاطب حيدرا خرس الذياب

و ثعبانا و ليثا ثم موتى‌رماما قد بلوا تحت التراب

و شقّ البدر للهادى و ردّت‌ذكاء للوصىّ المستطاب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۰ حسام اللّه خافض كل رفع‌من الاشراك من بعد انتصاب

صفاتک معجزات معجزاتذوی الألباب توقع فی ارتیاب

متی راموا حقایقها یضلّواعن التوحید فی تیه التصابی

و ان بجهلها أبدا ضلالاعن الاسلام بل أی انقلاب

ألا یا محنة الألباب أنّییحدّک ذو ذکاء فیک صابی

فیالک محنة للخلق عظمیو رحمتها و یا لک من عذاب

و صاعقة علی الأبطال تهویمن الآفاق طورا کالعقاب

و طورا تحصب الفرسان حصبامبیرا فی الذهاب و فی الإیاب

بذلت لأحمد نفسا تسامتو حزت ببذلها کل الثواب

جزاک اللّه عنه کل خیرأبا الحسنین من حصن مهاب

أبا الحسنین یا نعم المنادیإذا دهم المصاب علی المصاب

یعزّ علیک لو تلقی حسینارمیلا فوقه یجثو الضبابی

قتیلا ظامیا و الماء أضحیمباحا للذئاب و للکلاب

غسیلا بالدّماء لقا جریحاعلی الرمضاء و وایلاه کابی

و لو شاهدت یا مولای لمّادهی نسوانه هول المصاب

برزن من الخیام مهتکاتنوادب بعد صون و احتجاب

تخال نساءه لما تبدّتشموسا قد برزن من الحجاب

و کلّ نادب و اعظم کربیو واذلاه و اطول اکتئابی

ثواکل لا تجف لها دموعمحسرة علی حسر الرکاب

فذی تنعی علیه بلا قناعو ذی تبکی علیه بلا نقاب

و هذی نادب و اطول حزنیو وجدی باحتراق و انتحاب

سبایا بین شر الناس تسریعلی قتب مسّلبة الثیاب

بنات محمد أضحت أساریحیاری بعد سبی و استلاب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۱ و رأس رئیسها فی الرمح یتلوأمام الرکب آیات الکتاب

فوا لهفا لذاک الشیب أضحییعوّض بالدماء عن الخضاب

ألا أین الرسول یری یزیدابنادی الخمر یقرع خیر ناب

تمثل نادبا أرجاس حربطروبا فی مجاوبة الغراب

ألا یا لیت أشیاخی ببدرلذی الثارات قد شهدوا طلابی

فیارب من اللعنات ضاعفعلیه ما علی أهل الدباب

و من آذی الرسول و سنّ ظلماعلی القربی و عظّم للعذاب

و أول ظالم فابدأ بلعنو آخر تابع من کل باب

فمنکم سادتی و بکم إلیکمثوابی و احتجابی و انتسابی

عددت ولاءکم ذخری لحشریو حسبی فیه فی یوم الحساب

إلیکم من سلیمان عروسابرأی الشیب فی سنّ الشباب

فيامن حبهم فخرى و ذخرىولاؤهم و مدحهم اكتسابى

عليكم سلّم البارى و صلىبعدّ الرمل مع قطر السحاب «۱»

---

(۱) عن الرائق ج ۲ ص ۴۱۲.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۲

[ترجمته]

السيد سليمان الكبير السيد سليمان الكبير المزيدى توفى ليلة الأحد ۲۴ جمادى الثانية ۱۲۱۱ أبو داود و يكنى بأبى عبد اللّه أيضا- سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب و ينتهى نسبه إلى الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) و كان جده الأعلى أحمد يعرف بالمزيدى لأنه يسكن قرية المزيدية المنسوبة لآل مزيد- أمراء الحلة و توفى و دفن فيها و قبره معروف يزار، و أما ولده حيدر بن أحمد- جدّ صاحب الترجمة- فكان مرجعا لسكانها و من جاورها من تلك الأطراف و النواحى و يلقب ب (الشرع) و هو لقب تطلقه العامة على من يتصدى لاستماع المرافعات بين الخصوم و نشر الأحكام الدينية، و له فى المزيدية مسجد و آثار لا- تزال تنسب إليه، و لذريته فيها اقطاع و ضياع تعرف باسم آل شهاب- الجد الخامس للمترجم- و كان السيد المترجم يعرف بالمزيدى إيضا، و لاشتهاره بإتقان علم الطب و تأليفه فيه لقب بالحكيم أيضا و نبغ من هذه الأسرة عدد ليس بالقليل فى الفضل و الأدب و من مشاهيرهم ولده الحسين و حفيده السيد مهدى و السيد سليمان و ولده السيد حيدر الشهير و غيرهم.

و قد ألف نجل المترجم السيد داود كتابا فى سيرة والده قال فيه:

ولد السيد سليمان فى النجف الأشرف عام ۱۱۴۱ و نشأ فيها و أخذ العلم عن علمائها حتى اشتهر بعلمى الأديان و الأبدان ثم انتقل إلى الحلة سنة ۱۱۷۵.

قال الشيخ اليعقوبى فى البابليات: و قد عثرت على قصائد فى مدح آل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۳

البيت للسيد المترجم لم يثبت منها ولده فى ترجمة أبيه بيتا واحدا و هى مثبتة فى كتاب (الرائق) بخط معاصره العالم الأديب السيد أحمد العطار المتوفى سنة ۱۲۱۵ ه تحت عنوان:- مما قاله السيد سليمان ابن السيد داود أيده اللّه تعالى- الأولى فى رثاء الحسين مطلعها:

سرت تطوى الوهاد إلى الروابىو لا تهوى الهشيم و لا الجوابى و هى ۸۰ بيتا.

و الثانية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و هى ۷۲ بيتا، مطلعها:

حارت بكنه صفاتك الأفهامو تعذّر الإدراك و الإلهام و الثالثة فى مدحه عليه السلام و هى ۵۶ بيتا و إليك المختار منها:

ظهور المعالى فى ظهور النجائبو نيل الأمانى بعد طىّ السباسب

فدع دار ضيم دب فيك اهتضامهاكما دب فى الملسوع سم العقارب

و لا تأس بعد الخسف يوم فراقها(على مثلها من أربع و ملاعب) «۱»

متى تملك السلوان بين ظبائهاإذا نظرت عيناك بيض الترائب

و ليس أسود الغاب عند افتراسهالشلوك يوما مثل سود الذوائب

إذا ظعنت تلك الظعائن خلتهابدورا تجلى فوق تلك الركائب

و تهزأ بالغصن الرتيب إذا انثنتو إن سفرت أزرت بنور الكواكب

أحادى السرى رفقا بمهجة و الهتناهبها فى السير أيدى النجائب

فما لى إلا عظم شوقى مطيةو لا زاد لى غير الدموع السواكب

و عج بى على أطلال دار عهدتهامعاهد جود يوم بخل السحائب

ديار بها كم شيد للمجد ركنهبسمر القنا و الماضيات القواضب

ربوع يحير الوافدين ربيعهاسحائب جود عند بذل الرغائب

مهابط و حى أقفرت و تنكرتمعالمها من فادحات المصائب ***

---

(۱) مطلع قصيدة لأبى تمام.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۴ لقد أوجبت آى الكتاب ودادهمو ودّ سواهم لوزكا غير واجب

بهم من علىّ آية اللّه آيةفحازوا به فى الفخرأ على المراتب

هو الآية الكبرى إمام ذوى النهىهو العروة الوثقى رقى أى غارب

فلو لم يكن خير الورى و إمامهالما جاز أن يرقى خيار المناكب

و لو لم يكن مولى الورى مثل حيدر(فما هو إلا حجة للنواصب) «۱»

فإن قلت نفس المصطفى كنت صادقاو لو قلت عين اللّه لست بكاذب

و لم ير فى يوم الوغى غير ضاحكو لم يقف يوم الروع آثار هارب

فيا خيرة اللّه العلى و من لهمناسم مجد فوق أعلى الكواكب

و يا من كتاب اللّه جاء مؤكدامودته فى حفظ ودّ الأقارب

و فى (هل أتى) و (النجم) جاء مديحهو فى (العاديات) الغرّ بين الكتائب

و يا خير من يدعى لدفع ملمّةو يا خير من يدعى لدفع النوائب

أيا جد من أرجو و مثلك موئلىو لست لأهوال الزمان بهائب

فخذها أبا الأطهار نفثة مغرمياجيك فيها يا سليل الأطائب

تداركك أبا السبطين نجلك إنهقليل اصطبار عند وقع المصائب

فوا عجبا هل كيف ترضى بأننىأضام و أنتم عدتى لمآربى

شكوت و ما حالى عليك بغامضو لا أنا فى الجلّى سواك بنادب

و حاشاك أن تبقى عليك لمادححقوقا و قد سدّت علىّ مذاهبى و له قصيدة فى مدحه عليه السلام التزم فيها أن تكون جميع حروفها مهملة.

هو المسك أم رسم الإمام له عطرهو السر سر اللّه و العالم الصدر

إمام همام ساد حلما على الورىو صهر رسول اللّه مولى له الأمر

---

(۱) عجز بيت للمتنبى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۵

و قد طارح جماعة من شعراء عصره كالنحويين و الشيخ أحمد بن حمد اللّه و الشيخ درويش التميمى- والد الشاعر الشهير الشيخ

صالح التميمى و ابن الخلفة و الفحام و السيد شريف بن فلاح الكاظمى صاحب القصيدة الكرارية.

فمن قصيدة لمحمد بن الخلفة يمدحه فيها:

يا سائلا عن سيد فاق الورىبفواضل الحسنات و الاحسان

هذا سليمان بن داود الذىكم فيه للمجد الأثيل معانى

يرجى و يحذر فى القراع و فى القرىفى يوم مسغبة و يوم طعان

آثاره:

قال ولده داود:- أتقن العلوم و برع فى الطب و الأدب و صنف بكل علم و فن كتابا. قلت: و لم يذكر اسم كتاب منها بيد أنى عثرت على رسالة له صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها «خلاصة الإعراب» رتبها على مقدمة و فصول أربعة و خاتمة من أحسن ما كتب فى العربية على أوجز طرز و أسهل أسلوب مدرسى، رأيتها بخطه الجميل و يظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه و كنى نفسه فى أولها بأبى عبد اللّه سليمان بن داود الحسينى و نسبها شيخنا فى الجزء ۷ من الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذى شارك جده المترجم فى الاسم دون الكنية و لعل بقية آثاره تلفت فى حوادث الحلة الأخيرة:

وفاته:

توفاه اللّه إليه ليلة الأحد ال ۲۴ من جمادى الثانية سنة ۱۲۱۱ بالسكتة القلبية و حمل جثمانه إلى النجف فى موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من أشراف الحلة و صلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدى بحر العلوم و دفن عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران و كان لنعيه صدى فى الأوساط العلمية

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۶

و الأدبية و رثاه عامة أدباء البلدين النجف و الحلة فمنهم العلامة الشهير الشيخ محمد على الأعسم بقصيدتين مطلع الأولى:

خطوب دهتنى أضرمت نار أشجانىو أغرت بإرسال المدامع أجفانى و يقول فى آخرها مؤرخا عام وفاته:

و إذ عطلت منه المدارس أرخواتعطل درس العلم بعد سليمان و مطلع الثانية:

لقد تضعضع ركن المجد و انهدماو اليوم ثلم من الاسلام قد ثلما و منهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر- و هو ممن قرأ عليه- فقد رثاه بقصيدة مطلعها:

ألا ما لشمل المجد أضحى مبددافأورثنا حزنا طويلا مدى المدى و منهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيدة مطلعها:

لم تبك عينى مدى الأيام مفقوداإلا التقى سليمان بن داودا و منهم محمد بن اسماعيل بن الخلفة بقصيدة مطلعها:

بمن سرى الركب يفرى مهمه البيدو خدا و مخترق صمّ الجلاميد و منهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصانى بقصيدة مطلعها:

الدهر لا يبرح خوانايا طالما فرق إخوانا و منهم الملا حسين جاوش و مطلع قصيدته:

ألا خليانى يا خليلى من نجدو تذكار سعدى فى حمى بانة السعد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۷

و ابلغ من رثاه العالم الأديب الشيخ محمد رضا النحوى بقصيدة بليغة قال فيها:

ألمّا على دار النبوة و انشدابها من قضى لما قضى الدين و الهدى

ألما معى نخلع رداء الحيا أسىعلى فقد من بالمكرمات قد ارتدى

(سليمان) هذا العصر (آصف) عرشهو (لقمانه) إن جار دهر أو اعتدى

صحبت له و العيش شهب سنونه‌خلائق تحكى الروض باكرة الندى

فكان إذا صال الردى لى جنّةيردّ الردى عنى و عضبا مجردا

و كان سميرى فى الدجى كلما زقاصدى و نميرى كلما كضنى صدى

فلو كان يفدى بالنفيس فديتهو لكنّ صرف الدهر لا يقبل الفدا

تباين دمعى فى رثاه و مقولىو إن كان كل عن جوى قد تصعدا

فهذا جرى مثل الجمان منظماو ذاك و هى مثل العتيق مبدّدا

فكنا لعمرى (مالكا) «۱» و (متمما)و أصبحت (شماخا) «۲» و كان (مزرّدا) «۳»

---

(۱) مالك بن نويرة التميمى فارس شاعر صحابى. و فى أمثالهم:

فتى و لا كمالك. قتله خالد بن الوليد سنة ۱۲ ه و متمم أخوه شاعر فحل و أشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك.

(۲) لقب معقل بن ضرار المازنى الذبيانى: شاعر مخضوم أدرك الجاهلية و الاسلام و هو من طبقة لبيد و النابغة، و كان أرجز الناس على البديهة، شهد القادسية: و توفى فى (موقان) سنة ۲۲ ه.

(۳) و المزود: لقب أبيه ضرار.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۸

السيد مهدى بحر العلوم المتوفى ۱۲۱۲

اشارة

سعد الفائزون بالنصر يوماعزّ فيه النصير لابن البتول

أحسنوا صحبة الحسين و فازواأحسن الفوز بالحباء الجزيل

صبروا للنزال ضحوة يومثم باتوا بمنزل مأهول

و أصيبوا بقرب ورد ظماءفأصابوا الورود فى سلسبيل

أبدلوا عن حرور يوم تقضّىجنة الخلد تحت ظلّ ظليل

سبقوا فى المجال سبقا بعيداو بقينا نجول فى التأميل

ضيعوا عترة النبى و أمسواو هم بين قاتل و خذول و قال:

الدين من بعدهم أقوت مرابعهو الشرع من بعدهم غارت شرايعه

عن الديوان المخطوط بخط السيد محمد صادق بحر العلوم- مكتبة الامام الحكيم العامة النجف رقم ۳۸۸.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۴۹ قد اشتفى الكفر بالإسلام مذ رحلواو البغى بالحق لما راح صادعه

ودائع المصطفى أوصى بحفظهمفضيّعوها فلم تحفظ ودائعه

صنائع اللّه بدا و الأنام لهمصنايع شدّ ما لاقت صنايعه

أزال أولّ أهل الغىّ أولّهمعن موضع فيه ربّ العرش واضعه

و زاد ما ضعضع الاسلام و انصدعتمنه دعائم دين اللّه تابعه

كمين جيش بدا يوم الطفوف و من‌يوم السقيفة قد لاحت طلايعه

يا رمية قد أصابت و هى مخطيةمن بعد خمسين قد شطت مرابعه

و فجعة ما لها فى الدهر ثانيةهانت لديها و إن جلّت فجائعه

كل الرزايا و إن جلّت و قائعهاتنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه و قال:

هذا مصاب الذى جبريل خادمه‌ناغاه فى المهد إذ نيطت تمائمه

هذا مصاب الشهيد المستضام و من‌فوق السموات قد قامت مآتمه

سبط النبى أبى الأطهار والده‌الكرار مولى أقام الدين صارمه

صنو الزكى جنى قلب البتول له‌أقسومة ليس فيها من يقاسمه

مطهر ليس يغشى الريب ساحته‌و كيف يغشى من الرحمن عاصمه

للّه طهر تولّى اللّه عصمته‌أرداه رجس عظيمات جرائمه

للّه مجد سما الأفلاك رفعته‌ماد العلا عندما مادت دعائمه

ضيف ألمّ بأرض وردها شرع‌قضى بها و هو ظامى القلب حائمه

لهفى على ماجد أربت أنامله‌على السحاب غدا سقياه خاتمه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۰

و قال:

للّه مرتضع لم يرتضع أبدامن ثدى أنثى و من طاها مراضعه

يعطيه إبهامه آنا و آونةلسانه فاستوت منه طبايعه

سرّ به خصه باريه إذ جمعت‌و أودعت فيه عن أمر ودايعه

غرس سقاه رسول اللّه من يده‌و طاب من بعد طيب الأصل فارعه

ذوت بواسقه إذ أظمأوه فلم‌يقطف من الثمر المطلول يانعه

عدت عليه يد الجانين فانقطعت‌عن مجتنى نبعه الزاكى منافعه

قضى على ظمأ و الماء قد منعت‌بمشرعات القنا عنه مشارعه

همّوا بإطفاء نور اللّه و اجتهدوافى وضع قدر من الرحمن رافعه

لم أنسه إذ ينادى بالطغاة و قدتجمّعوا حوله و الكل سامعه

ترجون جدى شفيعا و هو خصمكم‌ويل لمن خصمه فى الحشر شافعه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۱

[ترجمته]

السيد مهدى أو محمد مهدى ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسينى البروجردى المعروف ببحر العلوم الطباطبائى من نسل ابراهيم طباطبا من ذريّة الحسن المثنى ابن الإمام الحسن الزكى ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

ولد بكربلاء ليلة الجمعة فى شوال سنة ۱۱۵۵ و توفى بالنجف سنة ۱۲۱۲ و دفن قريبا من قبر الشيخ الطوسى و قبره مزور مشهور.

رئيس الإمامية و شيخ مشايخهم فى عصره و الملقب ببحر العلوم عن جدارة و استحقاق لم تسمح بمثله الأيام، له الكرامات و المكاشفات و شهرته بالزهد و التقوى و الإخلاص و العبادة لا تحتاج إلى بيان و أساريره و أنواره غنية عن البرهان، ترجم له جملة من

الباحثين و ذكروا كثيرا من أخلاقه و صفاته و عددوا مصنفاته و مؤلفاته منها:

۱- كتاب المصابيح فى العبادات و المعاملات ينقل عنه الفقهاء.

۲- الدرة النجفية، منظومة فى بابى الطهارة و الصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين، و قد أطبق العلماء و الأدباء على أنها لا يوجد لها نظير، الشروع فى نظمها سنة ۱۲۰۵ كما أرخها هو بقوله:

غراء قد و سمتها بالدرةتاريخها عام الشروع (غرّة) ۳- تحفة الكرام فى تاريخ مكة و البيت الحرام.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۲

۴- الفوائد الرجالية المسمى برجال السيد بحر العلوم طبع بمطابع النجف سنة ۱۳۸۵ ه و يقع فى أربعة أجزاء و يحتوى على كثير من الفوائد و التحقيقات الرجالية و على تراجم عدد كبير من رجال الحديث و الرواية.

إلى غير ذلك من الرسائل و النوادر. أما آثاره و مآثره فمنها تعيين و تثبيت مشاعر الحج و مواقيت الإحرام على الوجهة الشرعية الصحيحة، و كانت قبل ذلك مقفلة مهملة فبقى قدّس سره ما يقرب من ثلاث سنوات فى مكة فى هذا السبيل و لا يزال عمل الشيعة- اليوم- على نموذج تعيينه للمشاعر و المواقيت. أضف إلى ذلك آثاره فى مسجد الكوفة و مسجد السهلة كما هى اليوم.

و لآية اللّه بحر العلوم مقبرة خاصة بجوار قبر الشيخ الطوسى بالنجف الأشرف. عليها قبة كبيرة كقباب الأئمة و هى من الكاشى الأزرق، رثاه ردم كبير من الشعراء المشهورين و الفطاحل المرموقين كما مدحوه فى حياته، و نذكر من الذين رثوه الشيخ ابراهيم يحيى العاملى، و السيد أحمد العطار، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء و السيد جواد العاملى.

و قصيدة السيد بحر العلوم اللامية يرد على قصيدة مروان بن أبى حفص فى (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم ج ۱ ص ۲۴۷.

قال الشيخ الطهرانى فى الذريعة- قسم الديوان- ديوان السيد محمد مهدى نسخة خطية توجد عند أحفاده، و له الدرة المذكورة فى ج ۸ ص ۱۰۹ و له القصيدة فى حساب عقود الأنامل.

من شعره قوله فى رثاء مسلم بن عقيل:

عين جودى لمسلم بن عقيللرسول الحسين سبط الرسول

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۳ لشهيد بين الأعادى وحيدو قتيل لنصر خير قتيل

جاد بالنفس للحسين فجودىلجواد بنفسه مقتول

فقليل من مسلم طلّ دمعلدم بعد مسلم مطلول

أخبر الطهر انه لقتيلفى وداد الحسين خير سليل

و عليه العيون تنهال دمعاهو للمؤمنين قصد السبيل

و بكاه النبى شجوا بفيضمن جوى صدره عليه هطول

قائلا: إننى إلى اللّه أشكوما ترى عترتى عقيب رحيلى

فابك من قد بكاه أحمد شجواقبل ميلاده بعهد طويل

و بكاه الحسين و الآل لماجاءهم نعيه بدمع همول

كان يوما على الحسين عظيماو على الآل أى يوم مهول

منذرا بالذى يحلّ بيومبعده فى الطفوف قبل الحلول

ويح ناعيه قد أتى حيث يرجىأن يجىء البشير بالمأمول

أبدل الدهر بالبشير نعياهكذا الدهر آفة من خليل

فاحثوّا الركاب للثأر لكنثأروه بكل ثأر قتيل

فيهم ولده و ولد أبيه‌كم لهم فى الطفوف من مقتول

خصه المصطفى بحبّين حبّ‌من أبيه له و حبّ أصيل

قال فيه الحسين أىّ مقال‌كشف الستر عن مقام جليل

ابن عمى أخى و من أهل بيتى‌ثقتى قد أتاكم و رسولى

فأتاهم و قد أتى أهل غدربايعوه و أسرعوا فى النكول

تركوه لدى الهياج وحيدالعدوّ مطالب بذحول

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۴ لست أنساه إذ تسارع قوم‌نحوه من طغاة كل قبيل

و أحاطوا به فكان نذيراباقتحام الرجال وقع الخيول

صال كالليث ضاربا كل جمع‌بشبا حد سيفه المسلول

و إذا اشتد جمعهم شدّ فيهم‌بحسام بقرعهم مفلول

فرأى القوم منه كرّ علىّ‌عمّه فى النزال عند النزول

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۵

الشيخ ابراهيم يحيى الطيبى المتوفى ۱۲۱۴

اشارة

أيها العاشق ما هذا القلى‌أنت فى الشام و هم فى كربلا

تدّعى الحبّ و تختار النّوى‌ما كذا تفعل أصحاب الولا

قعد الجسم برغمى عنهم‌و الحشا يجتاب أجواز الفلا

حبذا الحىّ التهامىّ الذى‌نزل اليوم على حكم البلا

ملأ الأحشاء حزنا إذ هوى‌بدره المقتول ظلما فى الملا

أى غيث من بنى فاطمةفقدت منه الصوادى منهلا

أى ليث من بنى فاطمةصادفت منه العوالى مقتلا

أى مولى من بنى فاطمةقتل الإسلام لما قتلا

أى بدر ملأ الدنيا سناو جلا كل ظلام و انجلى

أى عذر لعيون فقدت‌منه نور النور أن لا تهملا

كيف لا تجرى دموعى للذى‌رزؤه أبكى النبىّ المرسلا

أين أنت اليوم يا حامى الحمى‌و مزيل الخطب لما نزلا

رب ذى عيش مرير طعمه‌عذب الموت لديه و حلا

إن حزنى كلما بردّته‌بشآبيب الدموع اشتعلا

أبعد اللّه نوى القلب الذى‌كلما طال به العهد سلا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۶ أترى أى أناس غيركم‌ودّهم أجر كتاب فصّلا

أترى أى أناس غيركم‌برز الهادى بهم مبتهلا

أبقوم غيركم قد أنزلت آية التطهير فيما أنزلا

أبقوم غيركم يا هل ترى كمل الدين الذى قد كملا

ليت شعرى أعلى المرتضى أم سواه منكب الهادى علا

أترى من نصر اللّه بحين فرّ الجمع طه المرسلا

أترى من كان صنو المصطفى حيدر أم غيره فيما خلا

من عنى القائل جهرا لا فتى غير مولانا على ذى العلا

يا قتيل الغاضريات الذى قتل الدين له إذ قتلا

وجد المحتاج بحرا طاميا يقذف الدر فعاف الوشلا و قال:

بنفسى أقمار تهاوت بكربلا و ليس لها إلا القلوب لحود

بنفسى سليل المصطفى و ابن صنوه يذود عن الأطفال و هو فريد

أذاب فؤادى رزؤهم و مصابهم و عهدى به فى النائبات جليد

فقل لابن سعد أتعس اللّه جدّه أحظّك من بعد الحسين يزيد

نسجت سرابيل الضلال بقتله و مزقت ثوب الدين و هو جديد *** و قال:

للّه أىّ مصاب هدّ أركانى و حادث عن جميل الصبر ينهانى

عزّ العزاء فلا صبر و لا جلد فكيف تطمع من مثلى بسلوان

و ما بكيت لأن الحى من يمن سار الغداة بخلانى و خلانى

و لا تلهفت لما بان مرتحلا من حاجر بغصون الرند و البان

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۷ و لا نزعت إلى سلمى بذى سلم و لا عشوت إلى نعمى بنعمان

لكن تذكرت يوم الطف فانهملت دموع عينى و شبّت نار أحزانى

هو الحسين الذى لولاه ما وضحت معالم الدين للقاصى و للدانى

نفسى الفداء لمولى سار مرتحلا من الحجاز إلى أكناف كوفان

طارت له من بنى كوفان مسرعة صحائف الغدر من مثنى و وحدان

فسار يطوى الفلا حتى أناخ بهم بفتية كنجوم الليل غرّان

و قام فيهم خطيبا منذرا لهم و هو الملىّ بإيضاح و تبيان

حفّت به خير أنصار له بذلت منها الفداء بأرواح و أبدان

حتى قضوا بالمواضى دونه عطشا و كل حى و ان طال المدى فإنى

طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم خيرا و راحوا إلى روح و ريحان

و ما نسيت فلا أنساه منفردا بين العدى دون أنصار و أعوان

يسطو على جمعهم بالسيف منصلتا كالليث شدّ على سرب من الضان

ضرب يذكرنا ضرب الوصى و عن منابت الأصل ينبى نبت أغصان

مصيبة أبلت الدنيا و ساكنها و هى الجديدة ما كرّ الجديدان

و كيف ينسى امرؤ رزءا به فجعت كريمة المصطفى من آل عدنان

انفقت فيك لجين الدمع فانبجست عينى عليك بياقوت و مرجان

أمسى و أصبح و الأحزان تنضحنىمن عبرتى بدموع ذات ألوان

حتى أرى منكم البدر المطلّ علىأهل البسيطة من قاص و من دانى

منيّ من المنعم المنان أرقبهاو المنّ مرتقب من عند منان

و كم له من يد عندى نصرت بهاعلى الزمان و قد نادى بحرمانى

أحببتكم حبّ سلمان ولى أملأن تجعلونى لديكم مثل سلمان

صلى الإله على أرواحكم وحداإليكم كل احسان و رضوان

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۸

[ترجمته]

الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن العاملى الطيبى.

قال السيد الأمين فى الأعيان: ولد سنة ۱۱۵۴ بقرية الطيبة من جبل عامل- لبنان- و توفى سنة (۱۲۱۴) بدمشق عن ۶۰ عاما و دفن بمقبرة باب الصغير شرقى المشهد المنسوب إلى السيدة سكينة و كان له قبر مبنى و عليه لوح فيه تاريخ وفاته رأيته و قرأته فهدم فى زماننا.

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا مطبوعا، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر «۱».

و كانت له اليد الطولى فى التخميس فقد ولع به فخمّس جملة من القصائد المشهورة كالبردة، و رائية أبى فراس الحمدانى فى الفخر و ميميته فى مدح أهل البيت و لاميته المرفوعة التى قالها فى الأسر، و عينية ابن زريق البغدادى، و كافية السيد الرضى المكسورة و زاد عليها مخمسا و جعلها فى مدح النبى، و رائية ابن منير المعروفة بالتترية، بل قيل انه اكثر المشهور من غرر الشريف الرضى، و إنه خمس ديوان الأمير أبى فراس برمته.

سافر إلى العراق فأقام به مدة، قرأ فى أثنائها على السيد مهدى بحر العلوم الطباطبائى و الشيخ جعفر النجفى صاحب كشف الغطاء، ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم عاد إلى دمشق و توطنها إلى أن مات.

له أرجوزة فى التوحيد وجدتها بخطه و جمعت شعره فى ديوان كبير يقارب سبعة آلاف و خمسمائة بيت بعد تفتيش و تنقيب كثير و رتبته على حروف المعجم انتهى. أقول: و نشر كثيرا منه فى الأعيان من مدائحه فى الرسول الأعظم و الامام

---

(۱) و ورث ذلك منه أولاده و احفاده، فكلهم شعراء و أدباء كولديه الشيخ نصر اللّه و الشيخ صادق و جفيديه الشيخ ابراهيم بن نصر اللّه و الشيخ ابراهيم بن صادق و ولده و غيرهم.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۵۹

أمير المؤمنين و الأئمة من أهل البيت عليهم السلام. و ترجم له صاحب (الحصون) ج ۹ ص ۱۸۱ و الشيخ السماوى فى (الطليعة) و الأستاذ على الخاقانى فى (شعراء الغرى) ج ۱ ص ۱.

و قال أيضا:

أرابها نفثة من صدر مصدورو هجرة للجفا من غير مهجور

أوفت على و قالت و هى مجهشةما بال صفوك ممزوجا بتكدير

لا تضجرن لآمال أوابدهاندّت فما زلن فى قيد المقادير

فقلت هيهات مثلى غير منتجعبرق المنى و هو مزرور على الزور

خطب أحمّ لو التاث النهار بهلم ينفجر فجره إلا بديجور

حوادث ينزوى قلب الحزين بهاإلى و طيس بنار الوجد مسجور

قتلا و أسرا و تشريدا كأنهمعشيرة المصطفى فى يوم عاشور

غداة جب سنام المجد من مضرو هاشم بالعوالى و المباتير

هو الحسين الذى لولاه ما نظرتعين إلى علم للمجد منشور

غضنفر سنّ للحامين حوزتهمبذل النفوس و إلغاء المحاذير

سيم الهوان فطاب الموت فى فمهو تلك شنشنة الأسد المغاوير

و حوله من بنى الزهراء كل فتىيغشى الوغى بجنان غير مذعور

بيض الوجوه إذا ما أسفروا خلعواعلى الظلام جلابيبا من النور

و بينهم خير أصحاب لهم حسبزاك و ممدود فضل غير مقصور

و قد أظلّهم جيش يسير بهباغ يرى العدل ذنبا غير مغفور

يمضون أمر ابن هند فى ابن فاطمةتبّت يدا آمر منهم و مأمور

فصادفوا منه فى غاب القنا أسدايسرى و من حوله الأشبال كالسور

من كل معتصم بالحق ملتزمبالصدق متسّم بالخير مذكور

ما أنس لا أنس مسراهم غداة غدواإلى الكريهة فى جدّ و تشمير

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۰ ثاروا و قد ثوّب الداعى كما حملتأسد العرين على سرب اليعافير

فلا تعاين منهم غير مندفع كالسيل يخبط مثبورا بمثبور

كل يرى العز كل العز مصرعهبالسيف كى لا يعانى ذل مأسور

و حين جاء الردى يبغى القرى سقطواعلى الثرى بين مذبوح و منحور

طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهمأجرا و أى صبور غير مأجور

كريهة شكر البارى مساعيهمفيها و يا رب سعى غير مشكور

مبرئين من الآثام طهرهمدم الشهادة منها أى تطهير

و لو شهدت غداة الطف مشهدهمبذلت نفسى و هذا جلّ مقدورى

و لست أدرى أسوء الحظ أقعدنىعن ذلك اليوم أم عجزى و تقصيرى

و ينثنى عن حياض الموت نحو خباعلى بنات رسول اللّه مزرور

و لم يزل باذلا فى اللّه مهجتهيجرّ نحو المنايا ذيل محبور

حتى تجلّى عليه الحق من كثبفخرّ كالنجم يحكى صاحب الطور

قضى فللدين شمل غير مجتمعو للمكارم ربع غير معمور

فأبعد اللّه عينا غير باكيةلرزئه و فؤادا غير مفطور

يا للرجال لجرح غير مندملعمر الزمان و كسر غير مجبور

فهل تطيب حياة و ابن فاطمةفوق التراب طريحا غير مقبور

و فى الشآم يزيد فى بلهنيةمرفّه بين مزمار و طنبور

و ما نسيت فلا أنساه منجدلاترضّه القوم بالجرد المحاضير

و الفاطميات فوضى يرتمين علىأشلائه بعد تضميخ و تعفير

يلهجن بالمرتضى يا خير من رقصتبه النجائب تحت السرج و الكور

عطفا على حرم التقوى فقد فجعتبصارم من سيوف اللّه مشهور

جدعت أنف قريش بالحسام و مذمضيت دبّت الينا بالفواقير

يا للكريم الذى أمست كرائمهمسبيهٔ بعد احصان و تخدير

فخيّم الضيم فينا حين فارقناو أدرك الوتر منا كل موتور

يا ليت عين رسول اللّه ناظرهٔايتامه بين مقهور و منهور

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۱ لا كان يومك يا ابن المرتضى فلقدقضى علينا برق بعد تحرير

إذا تذكرته خرّ الحشى صعقاكأنما كان يوم النفخ فى الصور

و هاكم يا بنى الزهراء مرثيهٔكالروض يبكى بإحداق الأزاهير

و كيف أشقى و أهل الكهف كلبهمناج و لست لديكم دون قطمير

عليكم صلوات اللّه ما لعبتأيدى السرى بقداح الخيل و العير و قال يمدح الامام الحسن الزكى سيد شباب أهل الجنهٔ، و قد التزم الشاعر فيها الجناس بين كل بيتين فى القافيهٔ.

يا نزولا بين جمع و المصلىقتل مثلى فى هواكم كيف حلّا

عقد الصب بكم آمالهليت شعرى من لذاك العقد حلا

قال لى العاذل أضناك الهوىفانتجع غير هو هم قلت كلا

فانثنى عنى و ما زال المنىمن فتى أمسى على الأحباب كلا

أيها البارق سلهم عن دمىإن توسطت حماهم كيف طلا

واسق جيران اللوى و المنحنىو ابلا تحيا به الأرض و طلا

لا ترم منى سلوّا بعدهمنأيهم و الهجر سلّ الصبر سلا

ما على طيفهم لو زارنىو أماط الحزن عن قلبى و سلّى

لى قلب سبق الناس إلىحبهم و اعتاقه السقم فصلى

عجبا كيف استباحوا مهجتىو هى مغنى خير من صام و صلى

حسن الأخلاق سبط المصطفىمفزع الناس إذا ما الخطب جلا

طالما أذهب عن ذى فاقهٔبنداه ظلمهٔ الفقر و جلّى

ماجد تسرى المعالى إن سرىو تنادى بحلول حيث حلا

رفع اللّه به قدر العلىو به جيد الهدى و الدين حلّى

أى راع لا يراعى أحداغير من يرعى لدين اللّه الا

حجهٔ اللّه الامام المجتبىذو الأيادى خير خلق اللّه إلا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۲ خير حبل مدّه اللّه لمنصدّه الشيطان عنه و أزلا

نشر العدل فكم من ظبيهٔتمتطى فى مهمه ذئبا أزلا

ذو بنان كشآبيب الحياأنهل الحران منهن و علّا

خفض البخل و من دان بهو بناء الجود و الإحسان علىّ

رفعته قدرة اللّه الىما تمنى فدنا ثم تدلّى

دوحة العلم الإلهى التىفرعها فى جنة الخلد تدلى

سيدى يا حجة اللّه الذىلأمور الإنس و الجن تولى

فاز و اللّه و ما خاب فتىبكم يا خيرة اللّه تولى

حبكم شغل فؤادى فى الملاو نجىّ القلب منى ان تخلّى

مفزعى أنتم إذا ما مفزعىصدّ عنى يوم حشرى و تخلى

ألحق اللّه بكم أشياعكمو أعاديكم جحيم النار صلى

و سقى صوب الحيا أجداثكمو عليكم سلم اللّه و صلى و زار مشهد السيدة زينب الكبرى بدمشق الشام- قرية راوية- فكتب على حائط المشهد.

مقام لعمر اللّه ضم كريمةزكا الفرع منها فى البرية و الاصل

لها المصطفى جدّ و حيدرة أبو فاطمة أم و فاروقهم بعل و قال يمدحها و يتخلص لمدح السيدين: السيد حسين و السيد على من آل المرتضى.

يا دوحة بسقت فى المنبت الزاكىحيّا الحيا ربعك السامى و حياك

حاكيت شمس الضحى و البدر مكتملاأبا و أما و كان الفضل للحاكى

أبوك حيدرة و الأم فاطمةو الجدّ أحمد و السبطان صنواك

فخر لعمر العلى ما ناله أحدإلّاك يا بضعة الزهراء إلّاك

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۳ لك المقام الذى ما زال مشتملاعلى ملائكة غرّ و املاك

يقبلون ضريحا ضمّ ناسكةترعرعت بين زهاد و نساك

يبكون من خيفة و الثغر مبتسممن المسرة يا للضاحك الباكى

و يصدرون و فى أيديهم سببمن المحامد موصول بذكراك

أولاك مولاك مجدا لا يرام فماأحراك بالغاية القصوى و أولاك

لجيد مجدك أطواق الثنا خلقتجلّ الذى يحلّى الفضل حلاك

طوبى لمن شمّ يوما من حماك شذالأن من جنة الفردوس رياك

انى لاغبط مخدومين قد خدمامثواك يا قدّس الرحمن مثواك

هما لعمر العلى بدران تمّهماو حسن حالهما من بعض حسناك

من كالحسين و قد أمسيت عمّتهفلو دعوت أمسّ الناس لبّاك

و من يدانى عليا و هو منتسبللمرتضى و هو مولاه و مولاك

تقاسما خطط العلياء و ارتضعاثدى العلى حافلا فى ظل مغناك

غيثان لا يعدم المضطر غوثهمالأن جودهما من فيض جدواك

و حسب هذين فخرا أنّ ذكرهمايا درة التاج مقرون بذكراك

اليك يا مفزع الراجى مددت يدىو أنت أدرى بما يرجوه مولاك

و كيف لا يطلب الدنيا و ضرتهامولاكم و هما أدنى عطاياك

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۴

السيد احمد العطار المتوفى ۱۲۱۵

اشارة

أىّ طرف منّا يبيت قريرالم تفجر أنهاره تفجيرا

أى قلب يسترّ من بعد من كان لقلب الهادى النبىّ سرورا

آه واحسرتا عليه و قد أخرجعن دار جده مقهورا

كاتبوه فجاءهم يقطع البيداءيطوى سهولها و الوعورا

أخلفوه ما عاهدوا اللّه منقبل و جاءوا إذ ذاك ظلما و زورا

أخلفوا الوعد أبدلوا الودّ خانوا المهد جاروا عتوا عتوّا كبيرا

فأتاهم محذرا و نذيرافأبى الظالمون إلا كفورا

و أصروا و استكبروا و نسوايوما عبوسا على الورى قمطريرا

لست أنسى إذ قام فى صحبهينثر من فيه لؤلؤا منثورا

قائلا ليس للعدىبغية غيرى و لا بدّ أن أردّى عفيرا

اذهبوا فالدجى ستير و ماالوقت هجيرا و لا السبيل خطيرا

فأجابوه حاش للّه بلنفديك و الموت فيك ليس كثيرا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۵ لا سلمنا إذن إذا نحن أسلمناك وترا بين العدى موتورا

أنخليّك فى العدو وحيداو نولّى الأدبار عنك نفورا

لا أرانا الإله ذلك و اختاروا بدار البقاء ملكا كبيرا

بذلوا الجهد فى جهاد الأعادىو غدا بعضهم لبعض ظهيرا

و رموا حزب آل حرب بحربمأزق كان شره مستطيرا

كم أراقوا منهم دما و كأىّمن كحىّ قد دمروا تدميرا

فدعاهم داعى المنون فسروّافكأنّ المنون جاءت بشيرا

فأجابوه مسرعين إلى القتلو قد كان حظهم موفورا

فلئن عانقوا السيوف ففى مقعد صدق يعانقون الحورا

و لئن غودروا على الترب صرعىفسيجزون جنّة و حريرا

و غدا يشربون كأسا دهاقاو يلقّون نظرة و سرورا

كان هذا لهم جزاء منّاللّه و قد كان سعيهم مشكورا

فغدا السبط بعدهم فى عراصالطف يبغى من العدو نصيرا

كان غوثا للعالمين فأمسىمستغيثا ياللورى مستجيرا

فأتاه سهم مشوم بهانقضّ جديلا على الصعيد عفيرا

فأصاب الفؤاد منه لقدأخطأ من قد رماه خطأ كبيرا

فأتاه شمر و شمّر عن ساعد أحقاد صدره تشميرا

و ارتقى صدره اجتراء علىاللّه و كان الخبّ اللئيم جسورا

و حسين يقول إن كنت من‌يجهل قدرى فاسأل بذاك خبيرا

فبرى رأسه الشريف و علاه على الرمح و هو يشرق نورا

ذبح العلم و التقى إذ براهو غدا الحقّ بعده مقهورا

عجبا كيف تلفح الشمس شمساليس ينفك ضوءها مستنيرا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۶ عجبا للسماء كيف استقرتو لبدر السماء يبدو منيرا

كيف من بعده يضىء أليس‌البدر من نور وجهه مستعيرا

غادروه على الثرى و هو ظل اللهفى أرضه يقاسى الحرورا

ثم رضّوا بالعاديات صدورالأناس فى الناس كان صدورا

قرعوا ويلهم ثغور رجال‌بهم ذو الجلال يحمى الثغورا

هجروا فى الهجير أشلاء قوم‌أصبح الذكر بعدهم مهجورا

أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوامصابيح للورى و بدورا

استباحوا ذاك الجناب الذى قدكان حصنا للمستجير و سورا

أضرموا فى الخيام نارا تلّظى‌فسيصلون فى الجحيم سعيرا

بعد أن أبرزوا النساء سبايانادبات و لا يجدن مجيرا

مبديات الأسى على من بسيف‌الظلم قد بات نحره منحورا

من يصلّى على المصلين من‌يدفن تحت التراب تلك البدورا

من يقيم العزاء حزنا على من‌رزؤهم أحزن البشير النذيرا

من لأسد قد جزروا كالأضاحى‌يشتكون الظما و كانوا بحورا

من لزين العبّاد إذ صفّدوه‌بقيود و أوثقوه أسيرا

عجبا تجترى العبيد على من‌كان للناس سيدا و أميرا

من لطود هوى و كان عظيمامن لغصن ذوى و كان نضيرا

من لبدر أضحى له اللحد برجامن لشمس قد كورت تكويرا

من لجسم فى الترب بات تريبامن لرأس فوق السنان أديرا

وجباه ما عفّرت لسوى الله على الترب عفرت تعفيرا

و خدود شريفة لم تصعّرقط للناس و سدّوها الصخورا

و وجوه مصونة هتكوهاو أباحوا حجابها المستورا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۷ و بيوت برفعها أذن اللّهغدت بعد ساكنيها دثورا

يا له فادحا تضعضع ركن الدين من عظمه ورزءا خطيرا

و مصابا ساء النبى و مولانا عليا و شبرّا و شبيرا

و خطوبا يطوى الجديد و لايفتأ فى الناس حزنها منشورا

أو يقوم المهدى حامى حمى‌الإسلام ساقى الأعداء كأسا مريرا

ربّ بلّغه ما يؤملهو افتح له من لدنك فتحا يسيرا

ليت شعرى متى نرى داعى‌اللّه إلى الحق و السراج المنيرا

أو ما آن أن يرى ظاهرا فی‌يده سيف جده مشهورا

أو ما آن أن يرى و لواءالنصر من فوق رأسه منشورا

أ و ما آن أن يحور فيستأصل‌من كان ظنّ أن لا يحورا

أو ما آن أن نروح و نغدوفی ابتهاج و العيش يغدو قريرا

أو ما آن أن ينادی مناديه‌عن اللّه فی الأنام بشيرا

ذاك يوم للمؤمنين سرورو علی الكافرين كان عسيرا

يا بنی الوحی و الألی فيهم قدأنزل اللّه هل أتی و الطّورا

دونكم من سليلكم أحمددرا نظيما و لؤلؤا منثورا

يبتغی منكم به جنة لم‌ير فيها شمسا و لا زمهريرا

خسر المادحون غيركم‌و المدح فيكم تجارة لن تبورا

و عليكم من ربكم صلوات‌عطر الكون نشرها تعطيرا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۸

و له أيضا:

ما هاج حزنی بعد الدار و الوطن‌و لا الوقوف علی الآثار و الدمن

و لا تذكر جيران بذی سلم‌و لا سری طيف من أهوی فأرّقنی

و لم أرق فی الهوی دمعا علی طلل‌بال و لا مربع خال و لا سكن

نعم بكائی لمن أبكی السماء فلاتزال تنهلّ منها أدمع المزن

كأننی بحسين يستغيث فلايغاث إلا بوقع البيض و الّلدن

و ذمّة لرعاة الحق ما رعيت‌و حرمة لرسول اللّه لم تصن

أعظم بها محنة جلّت رزيتهايری لديها حقيرا أعظم المحن

يا باب حطة يا سفن النجاة و ياكنز العفاة و يا كهفی و مرتكنی

يا عصمة الجار يا من ليس لی أمل‌إلا ولاه إذا أدرجت فی كفنی

هل نظرة منك عين اللّه تلحظنی‌بها و هل عطفة لی منك تدركنی

إن لم تكن آخذا من ورطتی بيدی‌و منجدی فی غدی يا سيدی فمن

و كيف تبرأ منی فی المعاد و قدمحضت ودّك فی سری و فی علنی

أم كيف يعرض يوم العرض عنّی من‌بغير دين هواه القلب لم يدن

و هل يضام معاذ اللّه أحمدكم‌ما هكذا الظن فيكم يا ذوی المنن

إليكم سادتی حسناء فائقةفی حسن بهجتها من سيد حسنی

عليكم صلوات اللّه ما ضحكت‌حديقة لبكاء العارض الهتن

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۶۹

[ترجمته]

السيد أحمد بن محمد بن علی بن سيف الدين الحسنی البغدادی الشهير بالسيد أحمد العطار و أسرته تعرف ب (الحيدرية) توفی سنة

۱۲۱۵ فی النجف الأشرف و دفن فی الإیوان الکبیر قرب مقبرة العلّامة الحلی أعلی اللّه مقامه.

فیکون عمره قد تجاوز السبعین و أرخ وفاته الحاج محمد رضا الأزری.

کان فاضلا فقیها أصولیا رجالیا محدثا زاهدا ناسکا صاحب کرامات أدیبا شاعرا علما من أعلام عصره هاجر من وطن أبیه بغداد إلی النجف الأشرف و عمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربیة و غیرها حتی یرع فیها ثم قرأ فی الأصول و الفقه علی مشاهیر ذلک العصر و کانت له خزائن کتب نفیسة تلمذ علی السید مهدی بحر العلوم الطباطبائی، له مؤلفات فی الفقه و الأدب و العبادة و دیوان شعر یزید علی خمسة آلاف بیت و من مؤلفاته:

[مؤلفاته]

۱- کتاب سماه التحقیق فی الفقه وجد منه کتاب الطهارة بخطه فی أربع مجلدات.

۲- کتاب فی أصول الفقه فی مجلدین.

۳- ریاض الجنان فی أعمال شهر رمضان (مطبوع).

۴- منظومة فی الرجال (مطبوعة).

۵- الرائق فی الشعر و الأدب استفدنا منه کثیرا و روینا عنه فی هذه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۰

الموسوعة «۱».

رثاه جملة من شعراء عصره منهم السید ابراهیم و منهم الشیخ محمد رضا الأزری. وفاته فی السابع من شهر شعبان سنة ۱۲۱۶ ه.

قال الشیخ الطهرانی فی (طبقات أعلام الشیعة) رأیت بخط حفیده العلامة السید راضی بن الحسین بن أحمد، علی کتاب (ریاض الجنان) للمترجم المطبوع، أنه ولد فی النجف ربیع الأول ۱۱۲۸ و رأیت أرجوزته الرجالیة الموجودة فی النجف عند السید محمد البغدادی، و کانت له الید الطولی فی الأدب بل کان من شیوخ الأدب فی عصره و له دیوان شعر کبیر جمعه بنفسه حوی مختلف الأنواع و ضمّ جملة من مدائح أقطاب العلم و مراثیهم انتهی. أقول و رأیت دیوان السید أحمد العطار فی مکتبة کاشف الغطاء العامة- قسم المخطوطات.

---

(۱) و قد سجل فی الرائق مجموعة کبیرة من شعره، و إلیک مطلع بعض القصائد:

۱- مرثیة لأهل البیت أولها:

لا تأمن الدهر إن الغدر شیمتهو خفض قدر أولی العلیاء همته ۲- فی مدح الامامین العسکریین أولها:

هی سامراء قد فاح شذاهاو تراءی نور أعلام هداها ۳- فی ص ۳۴۶ من الجزء الثانی تعجیز قصیدة و تثلیثها فی قبة الامام أمیر المؤمنین علی علیه السلام: و التی أولها أنظر إلیها تلوح کالقبس

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۱

جاء فی کتاب (دار السلام فیما یتعلق بالرؤیا) و المنام للمیرزا النوری قال:

رأیت فی بعض الدواوین أن رجلا من الصلحاء رأی فی منامه سیدتنا فاطمة الزهراء علیها السلام، فأمرته أن یأمر أحد الشعراء من مواليها السعداء بنظم قصیدة فی رثاء سید الشهداء علیه السلام یکون أولها «من غیر جرم الحسین یقتل» فامتثل اللبیب اللوذعی السید نصر اللّه الحسنی علی منوال ما أمرت، و لما وقف السید أحمد بن السید محمد «۱» علی قصیدة السید المذکور صدرها و عجزها رجاء أن ینتظم فی سلک من امتثل أمر سیدة النساء علیها السلام فما کان من الأبیات علیها علامة فهو للسید نصر اللّه و ما لم یکن کذلک

فهو للسيد أحمد بن السيد محمدّ و هى هذه:

«من غير جرم الحسين يقتل»و جدّه الهادى النبىّ المرسل

و يقطع الشمر جهارا رأسه«و بالدماء جسمه يغسّل»

«و ينسج الأكفان من عفر الثرى»لجسمه العارى السليب القسطل

أفدى سليبا نسجت ملابسا«له جنوب و صبا و شمال»

«و قطنه شيبته و نعشه»اللدن و غسله الدموع الهمل

و رأسه يشهره بين الملا«رمح له الرجس سنان يحمل»

«و يوطئون صدره بخيلهم»تصعد طورا فوقه و تنزل

أعظم به صدرا يداس قسوة«و العلم فيه و الكتاب المنزل»

«و يشتكى حرّ الظما و السيف من»فيض نجيع نحره يبلل

يدعو ألا هل شربة و الترب من«أوداجه يروى دما و ينهل»

---

(۱) أقول هو السيد أحمد بن السيد محمد العطار و هو صاحب (الرائق) المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۲ «و المرتضى الساقى على الحوض غدا»والده و هو الإمام الأفضل

و كيف يقضى عطشا من مثل ذا؟«أبوه و الجدّ النبى المرسل»

«و أمه الطهر الفرات مهرها»و هو لدى الجود سحاب هطل

فياله بحرا قضى من ظمأ؟!«و كفّه كم فاض منها جدول»

«و المسلمون لا يبالون بما»كان كأن لم يسمعوا أو يعقلوا

هذا و دمع المصطفى جرى لما«جرى و قد خرّت لذاك الأجبل»

«و هدّ ركن العرش مما ناله»حزنا و عين الشمس أضحت تهمل

و هدمت لذاك أركان الهدى«و الأرضون أصبحت تزلزل»

«و قد بكى جفن السموات دما»فلم يزل دمع السحاب يهطل

و أنجم السماء قد تكدرّت«و أمست الأفلاك فيها تعول»

«و المرتضى و فاطم و الحسن»الزكى قد ناحوا أسى و أعولوا

و المرسلون و النبيون على السبط«بكوا مما دهى و ولولوا»

«أفديه فردا ماله من ناصر»غير ضجيج نسوة تولول

يدعو و لا غوث له بين الورى«سوى أسى و عبرة تسلسل»

«قد حرّموا الماء عليه قسوة»هذا و كم قد حلّلوا ما حلّلوا؟!

يرنو إليه السبط حيران الحشا«و هو لذؤبان الفلا يحلل»

«و صرعوا أصحابه من حوله»و ذبحوا رجاله و قتلوا

و جدلوا فوق الثرى أسرته«فيا لشهب فى التراب تأفل»

«و يالآساد عليها قد سطت»كلاب حرب و دهتها الغيل

سقتهم كأس الردى على الظما«بنو كلاب لا سقاها منهل»

«و اركبوا نسوانه عارية»شعثا و قد أودى بهنّ الثكل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۳ يحملن بعد العز فى مذلة«على مطايا ليس فيها ذلل»

«و نسوه الطاغى يزيد فى حمى»عز و قد تمّ بهن الجذل

يسحبن أذيال الهنا و هنّ فى«أمن عليهن السجوف تسبل»

«و أرضعوا ثدى المنايا طفلة»لا درّ درّهم بما قد فعلوا

و صيروا نسج السوافى قمطه«و مهده صخورها و الجندل»

«و أطلقوا دمعا على ابن له»إذ أسروه مدنفا و كبلوا

فلم يزل يرسف فى قيد الضنا«و كيف لا و هم له قد غللوا؟!»

«فيا لهيف القلب لا تطف و لو»أمست بك الاحشاء وجدا تشعل

و لا تملى الدمع يا عينى و لو«أهمى من الدمع سحاب هطل»

«و يا لسانى جد بأنواع الرثا»إن الرثاء فى الحسين يجمل

«و واس بنت المصطفى فى نوحها»«على إمام قد بكتة الرسل»

«و ساعد الزهراء إنّ نوحها»على قتيل الطف لا يحتمل

و كيف يقوى قلبها على أسى!؟«عليه منه يذبل يقلقل»

«كيف بها إذا أتت و شعرها»من دم مولانا خضيب خضل

«و فى يديها ثوبه مضمّخ»دما طريا و الدموع همّل

فعندما يؤتى به مخضبا«بالدم و الأعداء طرا ذهّل»

«و هو بلا رأس فتبدى صرخة»و تصرخ الأملاك حين يمثل

ثم تضج ضجة عالية«منها جميع العالمين تذهل»

«فيأمر الجبار نارا اسمها»«هبهب قد أظلم منها المدخل»

فحبسهم سجنا بما قد فعلواهبهب قد أظلم منها المدخل

«فتلقط الأرجاس عن آخرهم»بما جنوه بعد أن يقتّلوا

و تستغيث النار من عذابهم«فيصهلون وسطها و تصهل»

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۴ «يا آل طه أنتم ذخيرتى»و من عليهم أبدا أعوّل

لا أبتغى كلّا بكم من بدل«و ليس لى سوى و لا كم موئل»

«فاتحفونى فى غد بشربة»من سلسل قد طاب منه المنهل

فحزنكم أذكى فؤادى فعسى«تطفى بها نار بقلبى تشعل»

«صلى عليكم ربنا ما أرقلت»قصدا إلى البيت الحرام مرقل

و ما حدى الحادون أو ما وجدت«شوقا إلى قصد حماكم مرقل»

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۵

السيد محمد زينى المتوفى سنة ۱۲۱۶

اشارة

سرين بنا يتركن بحرّ الفلا رهوالها الوخد مرعىّ لا غثاء و لا أحوى «۱»

و جدّت بقطع الدّو حتى حسبتهاستقطع فى إرقالها الأفق و الجّوا

حداها من الأشواق حاد فأصبحتهاوى بأيديها إلى ربع من تهوى

و ما شاقها وادى العقيق و لا اللوىو لا رامة رامت و لا يممت حزوى

و لكنها وافت بنا أرض كربلاأجل أنها وافت بنا الغاية القصوى

إلى حضرة القدس التى لثم تربهالنا شرف نسعى إليه و لو حبوا

نزلنا بها و الركب شتّى شؤونهمفمن سائل عفوا و من آمل جدوى

دخلنا حماها آمنين و حسبنادخول ديار عندها جنّة المأوى

حمى ابن نجيب اللّه من ولد آدمحسين الذى لولاه ما ولدت حوّا

امام حباه اللّه حكمة حكمهو انّ له الإثبات فى الأمر و المحوا

وجيه فإن نسأل به اللّه منّةينزّل علينا أفضل المنّ و السلوى

أحاديث علم اللّه من بيته تروىو إنّ ضماء العلم من بحره تروى

أتيتك يا ابن المصطفى بادى الشكوىلما نابنى من فادح الضرّ و البلوى

---

(۱) عن ديوانه المخطوط فى مكتبتنا (المكتبة الشبرية).

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۶ فقد صال هذا الدهر صولة ثائرو شنّ علينا صرفه غارة شعوا

أتيتك ضيفا ابتغى عندك القرىو مجتديا لم أرج من غيرك الجدوى

علمت يقينا إذ طويت لك الفلابأنّ كتابى يوم انشر لى يطوى

أناجيك ملهوفا و أعلم اننىأناجى بسرّى عالم السرّ و النجوى

عمدت إليكم ساهيا عن جنايتىو يا لك عمدا قد محا العمد و السهوا

كتمت ولائى فيك خيفة مبغضو قد يظهر السرّ الخفىّ من الفحوى

إذا ما لوى عنى الزمان عنانهفإنّ عنانى عن ودادك لا يلوى

فاياك استجدى فمن رفدك الجدوىو إياك استعدى فمن عندك العدوى و له أيضا:

هل المحرم فاستهلت أدمعىو تسعّرت نار الأسى فى أضلعى

كيف السبيل إلى العزا و هلالهمفتاح باب توجّع و تفجع

يا شهر عاشورا خلقت كآبةمنها فؤداى لا يفيق و لا يعى

يا شهر عاشورا أصبت حشاشةدفت الزلال لها بسمّ منقع

عن ديوانه المخطوط فى المكتبة الشبرية.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۷

[ترجمته]

السيد محمد زينى البغدادى «۱»:

المتولد سنة ۱۱۴۸ و المتوفى سنة ۱۲۱۶.

محمد بن أحمد زين الدين ينتهى نسبه الشريف إلى الإمام الحسن السبط.

شاعر شهير و عالم جليل. ولد فى النجف الأشرف بتاريخ ۸ جمادى الأولى سنة ۱۱۴۸ و نشأ بها على والده و الذى هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهال من نمير علمها الصافى و هكذا برع ولده على يد السيد المغفور له السيد مهدى بحر العلوم و قد أجاد الفارسية و نظم بها كثيرا. عثرت على ديوانه و استملكته أقول و رثاه ولده السيد جواد المعروف: (بسياه بوش).

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۴۳ ص ۴۶۷. كان من مشاهير علماء النجف الأشرف و أدبائها و شعرائها فى القرن الثانى عشر من معاصرى بحر العلوم الطباطبائى و أحد أصحاب وقعة الخميس و كان متزوجا بنت السيد حسين ابن أبى الحسن العاملى. له ديوان شعر رأيته فى بغداد فى مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبى و كان له اليد الطولى فى نقل الشعر من الفارسيه إلى العربية بدون أن يتغير منه شىء غالبا و هو جد السادة المعروفين فى النجف اليوم بآل زينى.

حكى الشيخ ميرزا حسين النورى فى كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف قال: كان السيد محمد زينى أحد العلماء المبرزين و الفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره، ثم قال و كان قد توسل السيد محمد زينى فى حال رمده بأبيات أنشأها و هى قوله:

---

(۱) أقول و أسرة آل زينى من الأسر العلوية المعروفة بحسن السمعة و لا تزال تسكن النجف و كربلاء.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۸ ربى بجاه المصطفى و آله‌خير الورى من غائب و شاهد

أعد بعينىّ الضياء عاجلايا خير عواذ بخير عائد

أربعة و عشرة جعلتهمو سائلا إليك فى الشدائد

يكفى جميع الناس جاه واحدفعافنى بجاه كل واحد و من شعره:

أبا حسن يا عصمة الجار دعوةعلى أثرها حثّ الرجاء ركابه

شكوتك صرف الدهر قدما و انك المذل من أرجاء الخطوب صعابه

فما باله قد فوّق الدهر سهمهو صبّ على قلب الحزين عذابه

أبا حسن و المرء يا ربما دعاكريما فلبّاه و زاد ثوابه

فإن كنت ترعاه لسوء فعالهفبرّك يرعى فيك منك انتسابه و له مخمسا بيتى الصاحب بن عباد فى بعض الشعراء و جعلها لهم عليهم السلام: ادب الطف، شبر ج۶ ۷۸ ترجمته ..... ص : ۷۷

و لما زهت للناظرين قبوركمو أشرق منها للسماوات نوركم

و من زاركم أولاه فضلا مزوركمأتيناكم من بعد دار نزوركم

و كم منزل بكر لنا و عوانو لا يهتدى إلا بنهج سبيلكم

و لا يجتدى إلا نوال منيلكمفكيف و قد نلنا المنى من جميلكم

نسائلكم هل من قرى لنزيلكمبملء جفون لا بملء جفان

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۷۹

و قال مشطرا:

جعلت ولائى آل أحمد قربةإلى اللّه حتى صرت لا اختشى ذنبا

ولى من عداهم ما حييت براءةعلى رغم أهل البعد يورثنى القربى

و ما سأل المختار أجرا على الهدىسوى حبهم طوبى لمن محض الحبّا

و لا رام فى يوم الغدير من الورىبتبليغه إلا المودة فى القربى «۱» و له فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

علام و ما كنت الخؤون بصاحبتحاول بت الوصل منى حبائبى

و فيم و قلبى خير مأوىّ لقاطنتجشّم تلك العيس طىّ السّباسب

تسير قلوب شرّد البين رشدهاو قلبى لها حاد بإثر الركائب

قفوا عللوا الربع المحيل لبينهمفإنّ به ما بى لبين الربائب

سقتنا النوى سمّا فأضحت طلولهو جسمى مما نابه خطّ كاتب

ابشّر قلبى كل يوم بوصلهمو ما وصلهم إلا رجوع الشبائب

هم واصلوا بين الغضا و حشاشتىكما فرّقوا بين اللبان و جانبى

مراد الفتى صعب المنال و إنماأعلل نفسى بالأمانى الكواذب

إلى م أقاسى كربة بعد كربةو حتى م أخشى نائبا بعد نائب

و أبعث آمالى و اعلم أنهاستصدر نحوى خائبا أثر خائب

إذا كان طرف الدهر يرقب حازمافأبعد شىء منه نيل المطالب

و نفس تظن الموت المام ساحةو أخفض ما ترنوه ظهر الكواكب

دعتنى إلى نيل المعالى و دونهاسمام الأفاعى بعد لسع العقارب

و أخيرا قد كتب أحد أسرة آل زينى و هو السيد رضا زينى، ترجمة للسيد محمد زينى فى مجلة صوت الإسلام عدد ۸- ۱۲ السنة الأولى.

(۱) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۰ سأبعثها و هى البروق إذا سرتأتتنى بوبل من بلوغ الرغائب

تؤمّ بنا أصل الكرام و من سمابه كل فرع من لوّى بن غالب

عليا أمير المؤمنين و سيد الوصيينخير الخلق نسل الأطائب

و حتى رسول اللّه و النص واضحو إن عميت عنه قلوب الكواذب

فتى لم ينل ما ناله من فضائلعجائب كانت فى عيون العجائب

كريم إذا انهلّت سحائب جودهأراك قليل الصوب صوب السحائب

إذا عدّ جود فهو أكرم واهبو ان عدّ بأس فهو حتف المحارب

معرّف فرسان الوغى ان حتفهابملقاه من دون القنا و القواضب

إذا اسودّ ليل النقع منه و مكّنتقنا الخط من طعن الذرى و الغوارب

يجر خميسا من ثواقب رأيهعزائمه فيها جياد السلاهب

فسل خيبرا من كان أورد مرحباحياض المنايا من بديع المضارب

فلا سيف إلا ذو الفقار و لا فتىسواه إذا صالت قروم الكتائب

و لولا غلوّ فى هواه و صفتهبوصف غنّى فى الوجود و واجب

عجبت لمن ظنّ المناصب فخرهو موطىء خفيّه سنام المناصب

يصدّك ضوء الشمس عن درك ذاتهاو هيبته تغنيه عن كل جانب

هو العروة الوثقى لمستمسك بهو الغاية القصوى لرغبة راغب

تنال جميل الصّفح منه مغاضباكنيلك منه النجح غير مغاضب

يزيد عطاء حين يرتاح للندىفتحسب انّ البذل دعوة طالب

نوافيه للجدوى خفافا عيابناو نصدر من مغناه بجر الحقائب

و لو لم يكن للمصطفى غير حيدرغرايب أغنى عن ظهور الغرائب

نعم ملة الإسلام منجى و إنماولايته العظمى محك التجارب

و ماذا عسى أن يبلغ الوصف فى فتىبدا ممكنا للناس فى زىّ واجب

فيا آية اللّه التى ردّت الهدىنهارا و ليل الكفر مرخى الذوائب

نصرت رسول اللّه فى كل موطندعاك به القهار ربّ العجائب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۱ أقمت قناة الدين عن كل غامزو صنت ردا الإسلام من كل جاذب

إذا المرء يستهدى الكواكب رأيهفرأيك يستهديه اهدى الكواكب

فما تمّ دين أنت عنه بمعزلو لا نيل رشد لست فيه بصاحب

و لو لم يكن للكون شخصك علةلما صار شرق الشمس بعض المغارب

كفاك كتاب اللّه عن كل مدحةو إن جلّ ما وطّدته من مناقب

أقول لأصحابى هو النعمة التىبها شرح اللّه التباس المذاهب

أبا حسن زمّت إليك ركائبىو جوز حماك اليوم حطّت رغائبى

أتيتك صفر الكف من كل مطلبو نبّئت فى ملقاك نجح المطالب

كسوت رجائى منك حلة آملو حاشاك أن تكسوه حلّة خائب

إليك ملاذ الخائفين شكايتىزمانا و ما فى اليوم شطر النوائب

و شرّد عنى ما ادّخرت لصرفهو لجّ بأن أغدو و للذل جانبى

مضى زمن يرجو إلا باعد صحبتىو أصبحت يجفونى حميمى و صاحبى

إذا كنت لى ظهرا و كفّا و ساعدافلا غرو إن أضحى الزمان محاربى

يقولون فى الأسفار قد تدرك المنىو أنّى و قد أعيت على مذاهبى

فأدرك أمير المؤمنين عزيمهغريما بأرض الهند أضحى مطالبى

فإن تكفنيه عاجلا و هى منيتىو إلا فقد شالت إليها مراكبى

و إن كنت ترعانى بما كسبت يدىفبرّك يرعى فى منك مناسبى

عليك سلام اللّه يا خير من سرتإليه ركاب الوفد من كل جانب و قال مستنجدا بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى أيام الطاعون:

أبا حسن يا حامى الجار دعوةيرجى لهاذا اليوم منك قبول «۱»

---

(۱) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۲ أبا حسن يا كاشف الكرب دعوةلنا أمل أن لا تردّ طويل

وصىّ رسول اللّه دعوة خامسبغيرك منه لا يبل غليل

أيرضيك هذا اليوم يا حامى الحمىخطوب علينا للمنون تصول

أيرضيك هذا اليوم ما قد أصابناو نحن عيال فى حماك نزول

فيا ليت شعرى هل تخيّب سائلامحبّا أتى يرجوك و هو ذليل

فأين غياثى أين حرزى و موئلىو عزّى الذى أسمو به و أطول

و أين سنانى أين درعى و جنّتىو عضبى الذى أسطو به و أصول

اليك ملاذ الخائفين شكايةتقلقل أملاك السما و تهول

و مثلك من يدعى إذا ناب حادثو ضلّت لنا دون النجاة عقول

و حاشاك من ردّ المؤمل خائباو أنت رحيم بالمحب و صول

بجاهك عند اللّه فهو معظمو عند رسول اللّه فهو جليل

اغثنا أجرنا نجّنا و استجب لنافما نابنا لولاك ليس يزول

و أنى لصرف الدهر إن رام ضيمناو أنت لنا حصن بذاك كفيل

أفى الحق أن نغدو بأعظم حيرةو أنت لنا دون الانام دليل

أفى الحق أن نبغى سبيل نجاتناو أنت إلى اللّه الجليل سبيل

أفى الحق أن نمسى شماتة مبغضيعيرنا بين الورى و يقول

إذا كان فى الدنيا جفاكم إمامكمفكيف لكم يوم الحساب يقيل

و لسنا لكشف الكرب أول من دعواعلاك فأعطوا سؤلهم و أنيلوا

ألم تنج نوحا إذ طغى الماء و التقىو قد رابه خطب هناك مهول

ألم تنج إبراهيم من حرّ نارهو لولاك لم ينج الخليل خليل

ألم تنج أيّوبا و قد مسّ ضرّهو ما كان ذاك الضرّ عنه يزول

و لولاك لم ينبذ من الحوت يونسو كان له للبعث فيه مقيل

و ما قومه المنجون إذ جاء بأسهمو لم ينج منه قبل ذلك جيل

بأكرم عند اللّه من خير أمةلها أحمد خير الأنام رسول

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۳ ألم تكشف الشدات عن وجه أحمدبحيث العدى كانت عليه تصول

و هب أننا جئنا بكل عظيمةتكاد لها شمّ الجبال تزول

أليس بعفو اللّه جلّ رجاؤناو أن يغفر الذنب الجليل جليل

ألسنا بكم مستمسكين و حبكملنا فى نجاة النشأتين كفيل

فأدرك محبيّك الذين تشتّتواو خيل الردى تجرى بهم و تجول

بحال يذوب الصخر منها إذا علالهم كل يوم رنّة و عويل

و ضاقت بلاد اللّه فيهم فأقبلواإليك و كلّ فى حماك دخيل

و قالوا به كلّ النجاة و انّهحمى قط فيه لا يضام نزيل

و لما علمنا إذ لحامى الحمى حمىمنيع يرّد الخطب و هو جليل

نزلنا به و العرب تحمى نزيلهاإذا ما عرا للنّائبات نزول

إذا فرّ مهزوم فأنت مألهفأين إذا ما فرّ عنك يؤول

و هب اننى حاولت عنك هزيمةفماذا عسى عند السؤال أقول

أسائلهم أين الفرار فكلهميشير إلى مغناك و هو يقول

بقبرك لذنا و القبور كثيرةو لكنّ من يحمى النزيل قليل

عليك سلام اللّه ما فات خائفبذاك الحمى أو نيل عندك سول

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۴

حسين افندى العشارى

اشارة

قال فى مدح ريحانة رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله الحسين و أخيه العباس حين زارهما فى سنة ۱۱۸۱.

طويل غرامى فى هواك قصيرنعم و كثير الشوق فيك حقير

سموتم فكلّ الكائنات لفضلكممدى الدهر فى كل الجهات تشير

و أنتم شموس العالمين بأسرهمو فى ظلمة الليل البهيم بدور

أنارت بكم كل الجهات لأنكملكل الورى يا آل أحمد نور

و لما ورت نار الغرام و حركتقلوبا من الشوق القديم تفور

سرينا على الغبراء حتى كأنناعلى قبة السبع العوال نسير

تسير بنا شهب المطايا كأنهاطيور إلى و كر هناك تطير

سوابح يزجيها الغرام على الوحاقشاعم حنتّ للسرى و صقور

تحركها الأشواق طبعا و كم غدالإخفافها عند المسير صرير

علونا عليها و الجوانح لم تزليشبّ بها عند الرحيل سعير

عيون و أجفان تسيل و مهجةتذوب و شوق فى القلوب كثير

قصدناكم نرجو النوال لأنكمغيوث لمن يبغى الندى و بحور

أتيناكم غبر الوجوه و تربكمغسول و ماء للقلوب طهور

و زرناكم يا خيرة اللّه فى الوريو قد طاب منا زائر و مزور

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۵ و جئنا علىّ القدر و الدمع سافحله فوق أطراف الخدود غدير

لثمنا ثرى ذاك المقام لأنهزلال إذا اشتد الظما و نمير

و لما انطفت تلك الجمار لوصلهو تمتّ لنا غبّ الوصال أجور

أتينا الشهيد السبط درة حيدرو ليس لها بين العباد نظير

و ريحانة المختار مذ فاح عرفهاتعبق منها مندل و عبير

و كم ضمها للصدر منه إشارةإلى أنهم للعالمين صدور

و قبلّ ثغرا منه و الوجه مشرقله فرحة من أجلها و سرور

أصيب به حيّا و أخبر أهلهبما ناله لا شك و هو خبير

أما كان حين النقع نار و أقبلتخيول العدا فى كربلاء تثور

خيول عمت لما تعامت سراتهاعليها سفيه ناكث و عقور

فجالت على آل النبى فيالهامصائب سود فى الكرام تدور

أما كان فيهم من تذكر أحمداو مدمعه للظاعنين غزير

أما كان فيهم من تذكر بنتهو بضعتها فى كربلاء عفير

أما كان فيهم من تذكرّ حيدرافتى الحرب مقدام الجيوش أمير

أما كان فيهم من يرق لصبيهٔلهم حنّهٔ فى كربلا و زفير

أتمنع أطفال النبى على الظمامن الماء و الماء الفرات كثير

صغار من الرمضاء أمسوا ذو ابلاو ليس لهم يوم الهجير مجير

فديت بأولادى الصغار صغارهمفحظهّم بين العباد كبير

سقاك إله العرش يا فاتكا بهمشرابا به منك الدماغ يفور

طغيت و أحزنت الرسول بقبرهو أطفأت نورا فى الوجود ينور

شقيت و دار الأشقياء جهنملها زفرهٔ من حرّها و سعير

حسين حسين من يدانيك فى العلاو فضلك يا سبط النبى شهير

فدتك أبا الأشراف روحى و مهجتىو ما ذاك إلا فى علاك حقير

و لست عن العباس سال فإنه كريم بأنواع الثناء جدير

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۶ رفيع تدلّى من ذوابهٔ حيدرأبىّ و ذو قدر هناك خطير

له منصب فوق المناصب كلهاو محفل فضل فى العلا و سرير

كرام العبا قلبى إلى حبكم صباله حرقهٔ يوم النوى و زفير

لجدكم فضل علىّ و منّهٔوجود و إنعام علىّ غزير

هدانى و آوانى و لم أعرف الهدىفصرت على نهج الرشاد أسير

أأنسى نداكم يا سلالهٔ هاشمو أنكره إنى إذا لكفور

على جدكم أزكى صلاهٔ يحفهاسلام و تشريف لديه كثير «۱»

---

(۱) عن ديوانه المخطوط بخط المرحوم البحاثهٔ الشيخ على كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعهٔ) فى مكتبهٔ كاشف الغطاء العامهٔ فى النجف الأشرف- قسم المخطوطات تسلسل ۹۲۳

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۷

[ترجمته]

حسين بن على بن حسن بن فارس العشارى البغدادى الشافعى أبو عبد اللّه نجم الدين الشيخ الإمام العالم الأديب الأريب الفطن النظّام، صاحب الكمالات الشايعهٔ و النوادر الذائعهٔ.

ولد سنهٔ خمسين و مائهٔ و ألف و هو من بلدهٔ تسمى بالعشارهٔ تقع على الخابور الذى ينصب إلى الفرات، و قرأ القرآن و اشتغل بالتحصيل و الأخذ، فقرأ ببغداد و أخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم أبو الخير عبد الرحمن السويدى و تفوق بنظم الشعر و دون له ديوانا أكثره فى المدائح النبويهٔ و مدح الصحابهٔ و آل البيت و الأولياء و العلماء و الملوك و الأمراء و كان عالما فاضلا شاعرا أديبا

حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف على العد و الحد، و له تأليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر و حواشى متفرقات على سائر العلوم تدلّ على نباهة شأنة و علّو مكانه، و لما ولى نيابة بغداد و البصرة سليمان بن عبد اللّه الوزير سنة أربع و تسعين و مائة و ألف ولاه تدريس البصرة و أرسله إليها و لم تطل مدته، و كان رحمه اللّه له تضلّع فى سائر العلوم معقولها و منقولها و خمس قصيدة البردة و بعض القصائد الفارضية، و كان مشهورا بحسن الإملاء و الإنشاء و النظم البليغ.

أقول و ديوانه الذى يجمع أشعاره مخطوط فى مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف بخط العلامة البحاثة الشيخ على كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة فى شعراء الشيعة) تسلسل ۹۲۳- قسم المخطوطات «۱».

---

(۱) عن سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر لمفتى الشام العلامة المرادى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۸

و قال مصدرا معجزا للقصيدة التى نظمها الأديب البليغ سليمان بك ابن عبد اللّه بك الشاوى زاده فى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام حين زاره.

طوبى لتلك المطايا يوم يسراهافالنصر قارنها و السعد وافاها

بشرى لها من مطايا قد سرت و جرتالشوق سائقها و السعد و افاها

تطوى السباسب و الاطام تقطعهاكأنها فوق هام المجد ممشاها

دعها فإن عظيم الشوق أنحلهاو الوزر أثقلها و الوجد أعياها

لا تستقل و لا تلقى السهاد إلىأن ترتوى من حياض الطف أحشاها

و لا تميل إلى دار المقام إلىأن تلقى الرحل باب النيل سؤلاها

سرّ الرسالة بيت العلم من فخرتبفخرهم هامة العليا و عيناها

أئمة رفعت أقدارهم فعلتبهم قريش و سارت فوق علياها

مبرؤن عن الأدناس ساحتهممحروسة و إله العرش زكاها

طابت عناصرهم جلّت مفاخرهممن التقى و الندى حازت معلاها

إن أمّهم وفد طلاب لهم رفدواو أكرموا بالعطاء الجمّ مثواها

حازوا بفضلهم السامى و محتدهممنازل العز أسماها و أغلاها

بكم نجوت بنى الزهرا لأنكمأنتم سفينة نوح يوم مجراها

بالجدّ و الجد سدتم كل ذى شرفمن كجدكم خير الورى طاها

فأنتم غرر الدنيا و أنجمهاو ذروة المجد أدناها و أقصاها

و من يباريكم يآل حيدرةو حيدر قد غدا فى خمّ مولاها

ضاق الخناق فلا ذخر و لا سندو كم علىّ ذنوب صرت أخشاها

و القلب إلا بكم لم يلق مستنداو النفس إلا بكم لم تلق منحاها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۸۹

ابن الخلفة قال يرثى الامام الحسين (ع)

لمن الركائب بالعشية ثورواعنفا تزجّ و بالأسنة تزجر

إنى أرى بسما الحدوج أهلّةتخفى و طورا تستهل فتزهر

و كواكبا أبراجها قتب المطى‌حسرى و فى بوغاء نقع تستر

أحداثهم رفقا فانّ حشاشتى‌تحدى على إثر الظعون فتعثر

فاستوقفوها و احبسوا مقناصهالوث الازار و ان سئلتم خبروا

ما هذه العير التى حفّت بهامن كل ناحيهٔ عتاق ضمّر

و أرى حصانا بالسياط تقنعت‌بيد الطغاهٔ و هن ثكلى حسّر

هل هن من حرم النجاشى غودرت‌أيدى سبا لمّا سباها قيصر

قالوا استفق و اذر الدموع فان ذى‌حرم النبى بكل قفر تشهر

و كرائم المولى الحسين نبت بهاأطلالها فغدت تذلّ و تقهر

غدرت به أرجاس حرب غيلهٔو بنو الفواجر شأنهم أن يغدروا

لو شمته فى الغاضريهٔ ظاميالا ناب وجدا من جفونک جعفر

عن شعراء الحله للخاقانى ج ۵ ص ۱۸۲

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۰ وارت به من كل فج عصبهٔيحصى الحصى و عديدها لا يحصر

فأذاقهم ضربا بأبيض فاتک‌فى الروع يصحبه كعوب أسمر

رقما قضاء الحتف فوق جباههمفالرمح ينقط و المهذب يسطر

فى كفه اختلفا فهذا ناظم‌حبّ القلوب و ذا رؤوسا ينثر

و ذويه قد جعلت لها أجم القناخبأ و هم فيه ليوث تزأر

و صوارم الأنصار يخطف برقهاالأبصار و هى دما نجيعا يهمر

فيها تطول على الكماهٔ و لم تجدرهبا من الحرب العوان و تقصر

و تذود عن آل النبى و هكذاشأن الموالى للموالى تنصر

حتى دنا الأجل المتاح فغودرواصرعى كما جزر الاضاحى جزّروا

كل بسافى العاصفات مرمل‌و مخلق بدمائه و معفّر

و هم الأكارم للصلاهٔ تصوروابل فى محاريب الصلاهٔ تسوّروا

قتلوا لعمرک و الذوابل شرّع‌و الجوّ مسوّد الجوانب مكدر

و بقى الامام تؤمه خيل العدى‌و الشوس خيفهٔ بأسه تتقهقر

فكأنه و كأنهم يوم اللقاحمر النياق من العفرنى تنفر

و كأنهم ليل بهيم حالک‌و جبينه الوضاح صبح مسفر

أو كالسحاب الجون جادوا سيبه‌فوق ابن فاطمهٔ سهاما يمطر

و كأنما نهرانه فى إثرهارعد يقعقع تارهٔ و يزمجر

فسطا على فرسانها فتقاعست‌رعبا و كل قال: هذا حيدر

فاغتاله سهم المنيهٔ فانثنى‌عن سرجه لما أصيب المنحر

قسما برب السمهريهٔ و الظبى‌و السابغات إذا علاها المغفر

و الراقصات إلى المحصب من منی‌تطوی الربی و عن السری لا تفتر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۱ لو لا قضاء اللّه ما ظفرت به‌کفّ البغاث ضحی بصقر یظفر

ذا ما سألت و ذی حرائره بها الأنضاء تنجد فی القفار و تغور

فغدوت أهتف هتف ورق ثاکل‌وجدا تردد نوحها و تکرر

أبتی أبی جلّ المصاب و آن أناذری المدامع فاعذلوا أو فاعذروا

أیبیت مولای الحسین بکربلاصاد و دمعی بالمحاجر یحجر

لو کان من یرضی بدمعی منهلاها من عیونی أعین تتفجر

لکنها سالت نجیعا قانیاو الماء ینهل حسین لا یتغیر

عجبا له یرد المنیهٔ ظامیاو له الشفاعهٔ فی غد و الکوثر

عجبا لسیف الحق ینبو حدّه‌بغیا و کسر الدین فیه یجبر

عجبا لآل محمد بید العدی‌تسبی و عین اللّه فیهم تنظر

عجبا لمن تحمی الثغور بثغره‌خدّ له للصاعرین یصعر

عجبا لبدر التم لم یخسف لفقدشقیقه و ذکاء لا تتکور

عجبا لهذی الأرض لم لا زلزلتو کذا السماء علیه لا تتفطر

اللّه اکبر کیف یقطع کفهو بکل عضو منه عضب مشهر

صدر المعالی کیف غودر صدره‌تغدو علیه العادیات و تصدر

عقرت أما علمت لأی معظمو طأت فوا عجباه لم لا تعقر

و کریمه من فوق خرصان القناکالبدر و هو من الثنا لا یفتر

یا یوم عاشوراء کم لک فی الحشانار متی أخمدتها تتسعر

لا حرّها یطفی و لیس مدی المدی‌تنسی فلا جاءت بمثلک أشهر

إنی أقول و لست أول قائل‌قولا ثوابت صدقه لا تنکر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۲ تاللّه ما قتل الحسین سوی الألی‌قدما علی الهادی عتوا و استکبروا

هم أسسوا فبنت بنو حرب و قدهدموا الرشاد و للضلالهٔ عمروا

سفهت حلومهم و ظلوا و الذی‌ضاعت بصیرهٔ قلبه لا یبصر

فلسوف یجزون الذی قد قدموابحیاتهم یوم المعاد و أخروا

یوم به الأفواه تختم لم تفهو اللسن تطوی و الصحائف تنشر

فمتی أری شمس الشریعهٔ أشرقتو ضیاؤها بشعاب مکهٔ یظهر

و أری المنابر قد زهت أعوادهاو مؤذن الدین الحنیف یکبر

و اشاهد الرایات یخفق عدلهافی الخافقین یحف فیها عسکر

و القائم المهدی قائده و فی‌الأحکام ینهی من یشاء و یأمر

و یمکن الصمصام من أعدائهو الوحی یعلن بالنداء و یجهر

ظهر الامام الیوم، أرض اللّه من‌أعدائه بشبا الحسام تطهر

و یعود دین محمد بمحمدیبدی التبهرج و هو غضّ مزهر

يا من بهم بطحاء مكة شرفتو المروتان و زمزم و المشعر

و الركن و البيت المعظم و الصفاو منى و طيبة و النقى و محسّر

يا من إذا ما عد فخر فى الورىلذوى النهى فالفخر فيهم يفخر

كل الرزايا أن تعاظم خطبهالجليل رزئكم تذل و تصغر

رزء أشب بمهجتى نار الأسىبردا و سحب مدامعى تتوجر

لا الوجد باخ و لا المدامع أقلعتحزنا و جرح حشاشتى لا يسبر

يا سادتى جرعت من أعدائكمبولاكم صبرا إلى كم أصبر

ما لى سوى اللعن المضاعف للأولىنقضوا الكتاب و حرفوه و غيّروا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۳ فمبدحكم و الرجم فى أعدائكممهما أفسوه فاننى لمقصر

ان فاتنى فى الطف نصر مهندفبمذود عنكم أذود و أنصر

فخذوا من الجانى «محمد» مدحةتعنو لها (عبس) و تخضع (حمير)

بدوية الألفاظ بكرا يممتلكم بأثواب الفصاحة تخطر

(حلية) راقت ورقّ نظامهاو زكت و فيكم طاب منها العنصر

فكأنها أخبار نجد فى الوريتزداد حسنا كلما تتكرر

صلى الإله عليكم ما أسبغ الليل البهيم و لاح صبح مسفر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۴

الشيخ محمد بن الخلفة- المتوفى ۱۲۲۷ ه-

[ترجمته]

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادى الحلى الشهير بابن الخلفة. شاعر أديب و ناثر مبدع «۱».

ولد ببغداد و هاجر أبوه منها و هو طفل إلى الحلة و كان يحترف فن البناء و قد مهر فيه فتوطن بها و قد شبّ وليده فى الفيحاء يقلّد والده فى صناعته و يتبعه فى عمله غير أن مواهبه الأدبية أبت عليه إلا أن يكون فى مصاف الخالدين و الشعراء المطبوعين فكان و هو يساند والده اسماعيل و يساعده يتطلع إلى المليح من القول الرقيق من الشعر و بذلك نمت روحه الوثابة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطرى حتى إذا صار يفاجىء السامعين بنوادر له و ملح كانت تلتقطها الآذان بشوق و قوّة و ذاع صيته الذى وصل إلى الأمراء و الولاة، أخذ يواصل نثره و نظمه باللغتين الفصيح و الدارج فيبدع و يسحر، و هو الى كل ذلك لم يحضر على أستاذ و لم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادى و المجالس من سماع المحاضرات و المساجلات التى تدور فى دار السيد سليمان الكبير و أولاده و لإبداعه و تقدّمه فى الإنتاج اتصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوى و ولده محمد الرضا و الشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم فى كثير من المناسبات و فاز و عرف من بينهم كعضو له قيمته و وزنه، و رمقه الكثير من أدباء عصره

---

(۱) عن شعراء الحلة للخاقانى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۵

فكانوا يحترمون جانبه و ينزلونه المكان السامى و كان لرعاية الوالى داود باشا أبلغ الأثر فى إبداعه و الإكثار من النظم و التنوع فيه. و

على أثر ذلك قدم له روضته العامية فى الموال التى استوفت حروف المعجم و قد خللها بمدحه و إكباره و الذى جاء مطلعها:

الخمسة حواسى مع جيدى و آرائىأمسى يجلب لهن فكرى و آرائى

أكبل بها شوك ودع الخلك و ارائىإلك من حيث مثلك ما جدن مرءا

إى و الجعل لى كلوب أو دادنه مرءاأحجيلك الصدك جم يحماك من مرءا

أمشيت عفه ما كولل زيغ و ارائى

و كذلك و اصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض القصيد من نوع الركبانى، و فى هذا الفن الذى اختص بعرب البادية كان ابن الخلفة مجيدا فيه و قد أثبت منه قسما السيد الأمين فى كتابه (معادن الجواهر) ج ۳.

و ابن الخلفة فى شعره يبدو كشاعر ملهم تأثر ببيئته و امتزج بروح أبناء عصره لم يقرأ كتابا و لم يطلع على قواعد العربية من نحو و صرف بل كان يستمد ذلك من ذوق خاص به. ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب الحصون فى ج ۹ ص ۳۳۵ فقال: كان اديبا شاعرا، يعرب الكلام على السليقة، و لم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة، و كان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، و يطارح الشعراء فى غير كتاب، و له شعر فى الأئمة الأطهار و فى مدح العلماء

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۶

و الأشراف، و كانت له اليد الطولى فى فن البند، توفى فى أول الطاعون الكبير عام ۱۲۴۷ ه فى الحلة و نقل إلى النجف فدفن فيها، و من شعره الذى يصف فيه ارتكاب (السكولات) للفظائع التى أوقعوها فى الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك سنة ۱۲۱۱ ه.

عليك أبا السبطين لا يمكن العتبإلى و متى ذا الجور يحمله القلب

أفى كل يوم فى ربى الهمّ و العنايروح بنا ركب و يغدو بنا ركب

و أظلمت الفيحاء من بعد بهجةو كدر من آفاقها الشرق و الغرب

بلينا ضحى فى عامل فيراعهله عامل لا القعضبية و القضب و ذكره السماوى فى الطليعة فقال: كان أديبا و شاعرا يعرب الكلام على السليقة، و يتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة، و كان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، و له شعر كثير فى الأئمة الأنجاب.

و الحق أن ابن الخلفة كان من بارزى الأدباء فى عصره و قد تمشى فى العمر طويلا و عاصر طبقات منهم و لعله فى غنى عن الإطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدى السيد داود فى مقامته التى بعث بها إلى الشاعر السيد راضى القزوينى البغدادى و التى ستأتى مثبتة فى ترجمته فقد عبر عنها بقوله: فابتدرهم من شعراء الحلة الفيحاء ذو الشرف و العفة (محمد بن اسماعيل الخلفة)، و الأبيات مثبته فى النماذج. و قد أثبت هذه المقامة السيد مهدى فى كتابه (مصباح الأدب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۷

الزاهر) و نقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها فى ج ۱ ص ۱۰۷ فى (العقد المفصل).

نموذج من بنوده:

ذكرت غير مرة نموذجا من البنود، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله و تأريخه، و قد اعتنقه فريق من الأدباء و نظموا فيه و قد أجاد الكثير منهم و لكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الخلفة الحلى فقد نظم مجموعة من البنود و مع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض إخوانى أخبرنى عن وجود بند له قاله فى تعظيم اللّه تعالى فأرجو منه أن يوقفنا عليه، و إليك البند و المشهور الذى تذوقه أرباب الفن أكثر من غيره قوله يمدح الإمامين الجوادين موسى الكاظم و محمد الجواد (ع): ألا يا أيها اللائم فى الحب، دع اللوم عن الصب، فلو كنت ترى الحاجبى الزج، فويق الأعين الدعج، أو الخد الشقيقى، أو الريق الرحيقى، أو القد الرشيقى، الذى قد شابه الغصن اعتدالا و انعطافا، مذ غدا يورق لى آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ و ثغر أشنب قد نظمت فيه لئال لثناياهن فى سلك دمقس أحمر جلّ عن الصبغ و عرنين حكى عقد جمان يقق قدره القادر حقا ببنان الخود ما زاد على العقد، و جيد فضح

الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دوين الورد، يزجى حذر السهم طلا عن متنه فى غاية البعد، و لو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم، و الساعد و المعصم، و الكف الذى قد شاكلت أنمله أقلام ياقوت، فكم أصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت، و لو شاهدت فى لبته يا سعد مرآة الأعاجيب، عليها ركّبا حقان من عاج هما قد حشيا من رائق الطيب، أو الكشح الذى أصبح مهضوما نحيلا- مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص، كموار من الدعص و مرتجّ ردفين، عليها ركبا من ناصع البلور ساقين، و كعبين أديمين، صيغ فيهن من الفضة أقدام لما لمت محبا فى ربى البيد من

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۸

الوجد بها هام، أهل تعلم أم لا أنت للحبّ لذاذات، و قد يعذر لا يعذل من فيه غراما و جوى مات، فذا مذهب أرباب الكمالات، فدع عنك من اللوم زخاريف المقالات، فكم قد هذب الحب بليدا فغدا فى مسلك الآداب و الفضل رشيدا

صه: فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقا، لا و لا تظهر توقا، لا و لا شمت بلحظيك سنا البرق اللموعى إذا أومض من جانب أطلال خليط منك قد بان، و قد عرس فى سفح ربى البان، و لا استنشقت من صوب حماة نفحة الريح، و لا هاجك يوم للقاه من جوى وجد و تبريح. لك العذر على انك لم تحظ من الخل بلثم و عناق، و بضم و التصاق، لم تكن مثلى قضيت ليال سمح الدهر بها مذبات سكرى قرقف الريق بتحقيق، فما هو ابريق، و مشمومى وردا لاح فى وجنة خد فاح لى عرف شذاه، و إذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سنّاه، لو ترانا كل من يبدى لدى صاحبه العتب، و يبدى فرط وجد مؤلم أضمره القلب سحيرا، و التقى قمصنا ثوب عفاف قط ما دنس بالإثم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة فى الحيرة، حتى جئتنى من خجل تبدى اعتذارا، و لا علنت بذكر الشادن الأهيف سرا و جهارا، مثل أعلانى بمدحى للامامين الهمامين التقيين النقيين، الوفيين الصفيين، من اختارهما اللّه على الخلق، و سنا منهج الحق و من شأنهما الصدق بل الرفق، هما السر الحقيقى، هما المعنى الدقيقى هما شمس فخار خلقا فى ذروة المجد هما عيبة علم ما له حد، فاسماؤهما قد كتبا فى جبهة العرش بلا ريب، هما قد طهرا بالذكر من رجس و من عيب، هما قد أودعا سرا من الغيب، هما قد أحرزا يوم رهان وسط مضمار المعالى قصب السبق حكى جودهما الودق، إذا جاد على الروضة تحدوه النعامى، رفع اللّه على هام الثريا لهما قدرا و فخرا و مقاما، ليت شعرى هل يضاهى فضل موسى كاظم الغيظ، بعلم أو بحلم أو بجود أو بمجد و نداء قد حكى البحر طمى فى لجة الغيض، هو العالم و الحاكم و الفاصل و الفاضل و القائم و القاعد و الراكع و الساجد و الضارع خدّا خشية اللّه، فمن أوضح للدين الحنيفى لدى العالم إلاه، يرى البشر لدى الحشر، إمام طافت الأملاك فى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۹۹

مرقده إذ هو كالحج، و للتقوى هو النهج، و للجدوى هو الموج، فى طلعته البدر إذاتم، و من راحته اليم، كذا المولى الجواد البطل الليث الكمى اللوذعى الزاهد الشخص السماوى و مشكاة سنا النور الإلهى، عماد الدين موفى الدين و هاب الجياد القب و الجرد لدى الوفد، ببذل زائد الحد، فتى جل عن الند شذاه، و على البدر سناه، فهما عقد ولائى و منائى و غنائى و سنائى. بهما يكشف كربى، و بدنياى هما عزى و فخرى بل و ذخرى حين لا- يقبل عذرى بهما صدق اعتقادى بودادى، إذ فى غد أعطى مرادى حين أسقى من رحيق السلسل السائغ كأسا من يدى جدهما الطهر، و من كف الذى يدعى له بالأخ و ابن العم، و الصاحب و الصهر، لمدحى لهما قد أصبح المسك ختاما، و بحبى لهما أرجو لى القدح المعلى و أنل فيه من الغبطة قصدا و مراما، حاشا للّه غدا أن يرضيا لى لولائى لهما غير جنان الخلد دارا و مقاما.

و قال يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

امرنّة سجعت على الأغصانفترنحّت مرحا غصون البان

فى روضة غنّاء فى أفنانهاغنّى الهزار بأطرب الألحان

روض كسته الغاديات مطارفامن أبيض يقق و أحمر قان

زهر كوشى الغانيات على الربى‌متبهرجا بغرائب الألوان

أما الأقاح فباسم عن ثغره‌مستهزىء بالآس و الريحان

و كذلك الورد الجنىّ بدا لنافوق الغصون كأنجم السرطان

و بدا لنا النسرين يحكى فى الدجى‌النسرين غبّ كواكب الميزان

و يبيت نرجسه لمنهلّ الحيايرنو بفاتر طرفه الوسنان

و الماء سلّ حسامه متعمداقد شقّ قلب شقائق النعمان

و الجلنار كأنه جمر بداليلا يلوح على ذرى الأغصان

فيه الظبا ترد الأسود لحاظهاو الفتك فتك صوارم الأجفان

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۰ هبّ الصبا سحرا فأذكرنى الصباعصرا به كان الزمان زمانى

مع جيرة بالمأزمين ترحلواو هم بقلبى فى أجلّ مكان

جردت سيف الصبر كى أفنى الهوى‌فنبا فعدت به قطعت بنانى

ويلاه مالى و الغرام لو انه‌شخص قطفت فؤاده بسنانى

لكنه نار تؤجج فى الحشافيجود دمع العين بالهملان

يا سائق الركب الطلاح عشيةو الشوق منى آخذ بعنانى

قف بى رعاك اللّه قبل ترحلّالا نضاء كى أشفى فؤاد العانى

قف بى رويدا كى أبثّ العتب مععتب فحمل صبابتى أعيانى

يا عتب هل من عودة يحيا بهاقلبى و هل بعد البعاد تدانى

و تعود من سفح العقيق إلى منى‌تختال بين مرابع الغزلان

كم لامنى يا عتب لاح فى الهوىلا كان لاح فى هواك لحانى

يا عاذلى فى حبّ ساكنة الحمى‌هيهات ما قطع المودة شانى

إن كان جاد علىّ سلطان الهوىو بأسهم البين المشت رمانى

مالى سوى أنى أزج مطيةالشكوى و أبدى ما أجنّ جنانى

للمرتضى الكرار صنو محمدالمختار مما نابنى و دهانى

فهو المعدّ لكل خطب فادحو هو الرجا لمخافتى و أمانى

مولىّ له ردّت ذكاء بطيبةو ببابل أيضا رجوع ثان

مولىّ رقى كتف النبى مشمرالتكسّر الأصنام و الأوثان

مولىّ كسا الأبطال قانى حلّةمنسوجة بعواطل الاشطان

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۱ مولىّ يتوق إلى الوعيظ و غيره‌لسماع غانية و ضرب قيان

قرن الإله ولاءه بنبّوةالهادى النبى المصطفى العدنانى

هو خير خلق اللّه بعد نبيه‌من ذا يقارب فضله و يدانى

يكفيه مدح اللّه جاء منزّلاو مفصّلا فى محكم القرآن

سل سورة (الأحزاب) لما فرّقالأحزاب حين تراءت الجمعان

و لعمرها لما علىّ قدّه‌بمهند صافى الحديد يمانى

جبريل أعلن فى السماوات العلىطوعا لأمر مكونّ الأكوان

لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتىإلا على فارس الفرسان

لو صاح فى الأفلاك و هى دوائريوما لعطلها عن الدوران

فى الحرب بسام و فى محرابهيبكى رجا من خشيهٔ الرحمن

يا منكرا فضل الوصى جهالهٔسل (هل أتى حين على الإنسان)

فيها هو الممدوح و المعنى بلاشك و ذا قد نص فى القرآن

و بمكهٔ «إنا فتحنا» أنزلتبمديحه فى أوضح التبيان

سل عنه فى «صفين» ما فعلت يدالكرار حين تلاقت الفئتان

و (النهروان) و قد تخّلق ماؤهبنجيع كل معاند خوان

يرجى و يحذر فى القراع و فى القرىفى يوم مسغبهٔ و يوم طعان

إن أقلع الودق الملثّ فكفههطل كصوب العارض الهتان

أمخاطب الآساد فى غاباتهاو مكلم الأموات فى الأكفان

لو كان رب للبريهٔ ثانياغاليت فيك و قلت رب ثانى

اعلى يا طود المفاخر و العلىيا من بحبك ذو الجلال حبانى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۲ إنى بمدحك مغرم و متيّمما دمت فى سرى و فى إعلانى

و بمدح عترتك الكرام و آلكالغر العظام غدا رجوت أمانى

هم فلك نوح فاز راكبها و منعنها تخلّف خاض فى الميزان

إنى بحبل ولائهم متمسكحسبى به عن غيره و كفانى

صدق اعتقادى سوف أبديه و لمأحفل بكل مكذب شيطان

إن النجاهٔ بأحمد و بحيدرو ابنيه ثم بواحد و ثمان

و بفاطم الزهراء بضعهٔ أحمدالمختار صفوهٔ ربنا الديان

فبهم إله العرش يغفر زلتىو بهم يتوب اللّه عن عصيانى

خذها أمير المؤمنين قلائدانظمت و فيها من علاك معانى

منظومهٔ فى سلك فكر «محمد»تزرى بنظم الدر و المرجان

إن صادفت حسن القبول فحبذافهو المراد و كل شىء فانى

لا زلت أحكم فى مديحك سيدىإحكام منظومى و سحر بيانى

حاشا يحيط بجود مجدك مادحلكن على قدرى أباح لسانى

و عليكم صلّى المهيمن ما شدتورق و ما سجعت على الأغصان و قال فى اعتداء الوهابيين على حرم الحسين (ع) سنهٔ ۱۲۱۶.

أبيت و طرفى ساهر ليس يهجعو قلبى لفرط الوجد مضنى و موجع

و جذوهٔ حزنى لا يبوخ ضرامهاو عارض دمعى يستهل و يدمع

إذا ما خبت تاللّه فى فلذهٔ الحشايهيج لها ريح من الهمّ زعزع

فيا قاتل اللّه الليالى فكم لهاخطوب تنوب الخلق و الجو أسفع

عن شعراء الحلة للخاقانى ج ۵ ص ۱۹۲.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۳ دهتنا و لم نعلم بأعظم فادحيكاد له صمّ الصفا يتصدع

رمتنا بقوس الغدر سهم رزيئسقى نصله سمّ من الحتف منقع

غداة بنو صخر بن حرب تألبواعلى قتل سبط المصطفى و تجمعوا

و قد حللوا فى عشر شهر محرمدماه و عهد اللّه خانوا و ضيعوا

له يممت زحفا بوادر خيلهاكتيّار بحر موجه يتدفع

فجادلها و النقع جون سحائبو فيه بروق للصوارم لمّع

إذا زمجرت للشوس فيه زماجرتصوب سهاما و دقها ليس يقلع

فجدل منها كل أرعن حازمبيض المواضى و القنا الخط شرع

إلى أن دنا الحتف الذى قط مالهعن الخلق فى الدنيا إياب و مرجع

رموه على الرمضاء عار و فى غدبسندس جنات النعيم يلفع

فيا كربلا كم فيك كرّ من البلافما أنت إلا للحوادث مهيع

و ما أنت إلا بقعة جاد رسمهاغمائم غم بالنوائب تهمع

فكم فى رباك روّعت لابن فاطمحصان و بالصمصام جدّل أروع

و أطفالها من قبل حين فصالهاعراها فطام و هى فى الحين رضع

و كم فيك أكباد تلظت من الظماو كأس المنايا من حشا السيف تكرع

لربعك قدما قد قذفنا بفادحله زج خطب من ذوى الضعن أشنع

و فى منتهى ألف و ميتين حجةو سبع تليها خمسة ثم أربع

بك الدهر أيم اللّه جدد وقعهأجلّ من الأولى و أدهى و أفظع

أئن قتلت فى تلك سبعون نسمةفستة آلاف بذى الموت جرعوا

و أضحت أضاحى شهر ذى الحج فى منىلها اليوم فى واديك مغنى و مربع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۴ و هل جاز نحر البهم من آل هاشملأهل الردى و البهم فى البيد رتع

فسحقا لهذا الدين بل ريب أهلهو تعسا لمن سنوا الضلال و أبدعوا

مسيلمة أوصى ابن سعد لنحسهبإمضائه إذ سرّه فيه مودع

غشى- نينوى- و الصبح جرد صارمابغربيه زنجى الظلام يجدّع

بعيس كأمثال النعام إذا سرتحثيثا لحصباء البسيطة تقلع

تقلّ على الأكوار شعثا كأنهمجنادب نجد فى المشارع وقع

ينادون بالإعلان يا أهل كربلاأتيناكم عودوا عن الشرك و ارجعوا

فكم فى نداهم سبّ للّه حرمةو كم فى مداهم جزّ للآل منزع

فطلّوا دماء و استحلوا حرائراو غودر مال اللّه فيهم يوزع

فذى ثاكل خمصاء بطن من الطوىو من شلو هاتيك الجوارح شبع

و تلك لفرط الحزن تذرى مدامعاو صيّبها فى واسع القفر ضيع

و قد شتتوا فى الأرض شرقا و مغربافرادى و لم يجمع لهم قط مجمع

و أخرى تنادى لم يجبها سوى الصدى‌كما رنّ فوق الأيك ورق مرجّع

و كم كاعب بالكف تستر أبلجاأبا اللّه فى غير الحيا لا يقنع

و فى حضرة القدس التى جلّ قدرهابها الملأ الأعلى سجود و ركع

تذبح خدام لها فى عراصهاو يأمن فيها الخائف المتروع

أسفت و لم أأسف على من تقوّضت‌بهم يعملات البين تخدى و تسرع

لئن حرموا الدنيا بأخراهم حظواو بالحور و الولدان فى الخلد متعوا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۵ و لكن شجى الأحشاء هدر دمائهمو لا مستثير دابر القوم يقطع

سوى فرقة مثلى على الضيم سنّهابأنملها من لا عج الوجد تقرع

و أسيافها تشكو الصدى و عتاقهاسوابق إلا أنها اليوم ضلع

فيا غيرة اللّه استفزى بما لقت‌ثمود من التدمير منك و تبّع

أتهدم للنور الإلهى قبةعلى الفلك الدوار تسمو و ترفع

و يقلع باب اللّه عن مستقرهو عن كل داع لا يرّد و يردع

و تهتك حجب اللّه عن أوجه التقى‌عتاة بغير الشرك لا تتبرقع

و تنهب من بغى خزائن من لهمن العبد خزان النعيمة أطوع

و تطفى قناديل كشهب منيرةتطوف قناديل بها و هى تخضع

و يحطم شباك النبوة بالظباجذاذا و صندوق الامامة يقلع

كساه إله العرش أنوار قدسهعجيب يماط السرّ عنه و ينزع

و يحمل سيف اللّه عاتق مارقو من طبع ذاك السيف للشرك يطبع

و يؤخذ أعلام لاعلام دينهضحى و لها النصر الإلهى يتبع

و ينبش قبرا لو تكون السما ثرى‌لحطّ له فى قنّة العرش موضع

أيا بن الذى أنوار شرعته بدتو لاح لنا لألاؤها يتشعشع

أيفعل ذا الباغى و لا منك دعوةأبى اللّه عنها ما لها الحجب تمنع

تبيد بها نجد و لم حلّقت بهاقوادم فتخاء إلى الجو تقلع

لناديك من صنعاء أمّت ركابهاو فيه ترى ما يستباح و يصنع

و توسعها حلما و أنت ابن ضيغم‌بغيطانها من سيفه الجن تفزع

أتعجز لا و اللّه ان تطبق السماعليهم فركن الشمّ بالغىّ ضعضعوا

و شقوا عصى الإسلام بالبيض و القناو بالسبّ و التثليب و القذف شنّعوا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۶ إلى م و هذا الصبر ان كنت صابرافلسنا بهذا الضيم ترضى و تقنع

بنا شمت الأعدا و قالوا إمامكم‌كما قد علمنا لا يضر و ينفع

فماذا جواب الكاشحين أبن لنالنبسط عذرا أن يصيخوا و يسمعوا

فإن قلت عفوا فليكن عفو قدرةو إن قلت حلما فهو من ذاك أوسع

أمولاى صفحا فهت من نار حرقتى‌بما فهته إذ أنت للصفح منبع

خدعتك فى ذا العتب كى تهلك العدى‌بما فعلوا و الندب بالعتب يخدع

متى يا إمام العصر تقدم ثائراتقوم بأمر اللّه بالحق تصدع

و تردى بمسنون الغرار عصائبامدى الدهر قد سنوا الضلال و أبدعوا

و تنظر أشياعا عفاة جسومهالفرط الأسى و القلب منها مشيع

فصلها و عجّل حيث لم تر راحماو أرحامها بالمشرفية قطعوا

و فى كربلا عرّج يريك مؤرخاالوفك يا للّه بالترب صرعوا

عليك عزيز أن ترى ما أصابهمو لكنما حكم القضا ليس يدفع

أيا ابن رسول اللّه و ابن وصيهإليك بجرمى فى القيامة أفزع

فرد عبدك (الحلى) مولاى شربةلأن لكم فى الحشر حوض مدعدع

(محمد) لا تحرمه منك شفاعةسواك فمن ذا للبرية يشفع

فخذها لفرط الحزن خنساء ثاكلاإذا انشدت يوما بها الصخر يصدع

عليك سلام ما لمغناك لعلعتحداة ركاب ما زرود و لعلع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۷

و له يرثى أبا الفضل العباس بن على «ع» و يؤرخ عام نظمها و ذلك فى الخامس من المحرم ۱۲۱۵ ه قوله:

احبس ركابك لى فهذا الأبرقإنى لغير رباه لا أتشوق

لى فيه سحب مدامع مرفضّةو يروق نار صبابة تتألق

شوقا لما قضيت بين ظبائهعصرا به غصن الشبيبة مورق

يا سعد دع لومى فأيام الصبابيض بها لذوى المحبة رونق

أيام لا غطنى بمنعرج اللوىحرج و لا عيشى لعمرك ضيق

ولّت فبتّ أعض أنمل راحتىو كصفقة المغبون وجدا أصفق

و هتفت هتف مرنة رأد الضحىأسفا وجيدى بالهموم مطوق

و حشاشتى كمدا تقيد مثلماحزنا على (العباس) دمعى مطلق

الفارس البطل الذى يردى العدىمن كفه ماضى الغرار مذلق

فهو الذى بالمكرمات متوّجفخرا و بالمجد الأثيل ممنطق

صمصام حق ليس ينبو حدهو جواد سبق فى الندى لا يلحق

لم أنس من خذل الأنام شقيقهمذ شاهدوا ريب المنون و حققوا

فى نفسه واسى الحسين فيالهانفس على مرضاة رب تنفق

لما رأى فى الغاضرية نسلهيبس الثغور من الظما لا تنطق

فاعتدّ شوقا للمنايا و امتطىطرفا لأرياح العواصف يسبق

و مضى لشاطى العلقمىّ بقربةكيما لها عذبا فراتا يغبق

عن شعراء الحلة للخاقانى ج ۵ ص ۱۹۶.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۸ لما رأته علوج حرب مقبلالا طائشا عقلا و لا هو مرهق

زحفت عليه كتائب و مواكبكعباب بحر خيلها تتدفق

ملتفة الأطراف إلا شوسهابظباء أى ممزّق قد مزقوا

فكأن أسهمها له قد سددتورق الجنادب بالمشارع حدق

فسطا عليها ثم صاح فكادتالأملاك من تلك الزماجر تصعق

شكّت عوامله صدور صدورهاو رؤوسها بشبا الحسام تحلق

هذا عليه الزاغبية اخلفتضربا و هذا بالنجيع مخلق

فاغتاله علج بحاسمة برتمنه اليمين و طار منها المرفق

فانصاع يحمل شنّه بشماله‌حذرا و خوفا ماؤه لا يهرق

فبرى لها برى اليراع كأختهافى غرب منصلة و عدو مخنق

فغدا يكابد بالثنايا حملهو له العدى بشبا الضغائن خرقوا

و أصاب مفرق رأسه بعمودهالشامى نسل العاهرات الأزرق

فهوى كبدر فى المحاق و لم أخل‌أن البدور بليل نقع تمحق

و غدا ينادى للحسين برنةثبت الجنان يكاد منها يقلق

فأتى لمصرعه كرجع الطرف لايثنيه جيش للطغاة و فيلق

فرآه ملقى فوق بوغاء الثرىو عليه غربان المنية تنعق

فبكى و ناجاه بأعظم حسرةصبرا أخىّ فإننى بك ملحق

للّه درّ يا من وفىّ ناصح‌بالذب و الأقوال عنى تصدق

جاهدت دونى المارقين بعزمةمن وقعها صم الصلاد يفلق

أردوك ظام لأسقوا قطر الندىفى النشأتين و لا سحاب مغدق

اللّه أكبر من رزاياعمّت الدنيا فزلزل غربها و المشرق

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۰۹ اللّه أكبر يا له خطب لهليس الجيوب بل القلوب تشقق

وا كسرة فى الدين ليس يقيمهاجبر و فتق فى الهدى لا يرتق

أتجذ قبل القتل ايمان الندىمنا و فينا كل جيد يعتق

و تسدّ فى الدنيا مذاهبناو أبواب السما بوجوهنا لا تغلق

و تبيت أبنائى فلا يحنو لهامن مشفق هيهات قلّ المشفق

أكبادهم حرّى و آل أميةريانة و لها المدام يروّق

و يزيد ترفع للسماك قبابهفخرا و فسطاط النبوة يحرق

لفوا جميعا حيث ما ثبتت لهمفينا عهود للنبى و موثق

قد صاحبوا الدنيا الدنية حين‌للأخرى ثلاثا بالغواية طلقوا

إن يقتلوا ابن أبى و أقتل بعدهو بأسرتى أسرى تسير الأنيق

فلسوف يدرك ثارنا المهدى منولدى و داعى الحتف فيهم يزعق

و يبيدهم بحسامه و لو انهم‌للجوّ مع عنقاء غرب حلقوا

يا ابن السوابق و السوابغ و الظباءاللائى لنصر الدين حقا تمشق

خذها أبا الفضل العميم خريدةلسوى مديحك و الثنا لا تعشق

حسنا خدلجة كعوب غادةبكر تشنّف بالولا و تقرطق

(حليّة) الأعراق إلا أنهابخلال زوراء العراق تمنطق

يرجو بها الجانى (محمد) منكعرف الفوز فى جنات عدن تنشق

صلى عليك اللّه ما أن أرخوا؟(نجم أنير و لاح بدر يشرق) قوله يرثى الإمام الحسين (ع):

عج بى برسم الدار من عرصاتهاودع الجفون تجود فى عبراتها

دار بشرقىّ الأثيل عهدتهالا البان أين البان من أثلاتها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۰ دار بها أودى بقلبى لوعةترقص الأحشاء من زفراتها

و احبس بمعهدها الركائب علّمانروى بعهد الدمع رمث نباتها

و اسأل لعمرو أبى معالمها متىظعن الأحبة بان عن باناتها

يا صاح وقفة مغزل مذعورةأو كارتداد الطرف فى هضباتها

كيما أروّح خاطرى بشعابهاو فؤادى الملتاع فى قلعاتها

أنى و منعطف الحنىّ على المطىفهى الخدور تضىء فى رباتها

ما إن ذكرت معالما إلا و قدكادت تذوب النفس من حسراتها

لتذكرى دارا بعرصة كربلادرست معالمها لفقد ماتها

دارت رحاة الحرب فيها فاغتدتآل النبى تدور فى لهواتها

جاءت تؤمل ارثها لكنهاتتقاعس الآمال عن غاياتها

فتكت به من آل حرب عصبةغدرت و كان الغدر من حالاتها

هزت قناة محمد ظلما و قدطعنت بنيه الغرّ فى لبّاتها

قد عاهدت فيه النبى و ما وفتفلبئسما ذخرت ليوم وفاتها

سيما ابن منجبة سليل محمدأبدت به المخفى من ضغناتها

بعثت بزور الكتب سرّ و اقدم إلىنحو العراق بمكرها و دهاتها

هذى الخلافة لا وليّ لها و لاكفؤ و إنك من خيار كفاتها

فأتى يزّج اليعملات بمعشركالأسد و الأشطان من غاياتها

و حصان ذيل كالأهلة أوجهابسنائها و بهائها و صفاتها

ما زال يخترق الفلا حتى أتىأرض الطفوف و حل فى عرصاتها

و إذا به وقف الجواد فقال ياقوم أخبرونى عن صدوق رواتها

ما الأرض؟ قالوا: ذى معالم كربلاما بال طرفك حاد عن طرقاتها

عن شعراء الحلة للخاقانى ج ۵ ص ۱۷۴.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۱ قال انزلوا: فالحكم فى أجداثناأن لا تشّقّ سوى على جنباتها

حط الرحال و قام يصلح عضبهالماضى لقطع البيض فى قماتها

بينا بجيل الطرف إذ دارت بهزمر يلوح الغدر من راياتها

ما خلت أنّ بدور تمّ بالعراتمسى بنو الزرقاء من هالاتها

قال الحسين: لصحبه مذقوّضت أنوار شمس الكون عن ربواتها

قوموا بحفظ اللّه سيروا و اغنموا ليلا نجاة النفس قبل فواتها

فالقوم لم يبغوا سواى فأسرعوا ما دامت الأعداء فى غفلاتها

قالوا عهدنا اللّه حاشا نتّبع أمّارة بالسوء فى شهواتها

نمضى و أنت تبيت ما بين العدى فردا و تطلب أنفس لنجاتها

تبغى حراكا عنك و هى عليمة أبدا عذاب النفس من حركاتها

ما العذر عند محمد و على و الزهراء فى أبنائها و بناتها

لا بد أن نرد العدى بصوارم بيض يدب الموت فى شفراتها

و نذود عن آل النبى و هكذا شأن العبيد تذود عن ساداتها

فتبادرت للحرب و التقت العدى كالأسد فى وثباتها و ثباتها

جعلت صقيلات الترائب جنة كيما تنال الفوز فى جناتها

كم حلقت بالسيف صدر كتيبة و شفت غليل الصدر فى طعناتها

فتواتر النقط المضاعف خلته حلق الدلاص به على صفحاتها

فتساقطت صرعى ببوغاء الثرى كالشهب قد أفلت برحب فلاتها

ما خلت سرب قطا بقفر بلقع إن التراث تكون من لقطاتها

رحلت إلى جنات عدن زخرفت سكنت جوار اللّه فى غرفاتها

و بقى الامام فريد يهتف فى بنى حرب و قد خفتت ذرى أصواتها

ويل لكم هل تعرفونى من أناهل تنكر الأقمار عند وفاتها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۲ انا نجل مكه و المشاعر و الصفاو بمن منى و الخيف من عرفاتها

أنانجل من فيه البراق سرى إلى رب الطباق السبع و ابن سراتها

قالوا بلى أنت أبن هادى الخلق للنجل القويم و أنت نجل هداتها

لكن أبوك قضى على أشياخناو اليوم نطلب منك فى ثاراتها

و أتته أسهمها كما رسل القضابغيا فيا شلّت أكفّ رماتها

أصمت فؤاد الدين ثمّ و اطفأت أنوار علم اللّه فى مشكاتها

فسطا عليهم سطوة علوّية تتزلزل الأطواد من عزماتها

أبكى بعادلة سوابغها دمامذ أضحك الصمصام من هاماتها

فكأن صارمه خطيب مصقع و سنام منبره ذرى قاماتها

و كأنما سم الوشيج بكفه أيم النقى و الحتف فى نفثاتها

كم فيلق أضحى مخافة بأسه كالشاة مذ فجعت بفقد رعاتها

و الخيل تعثر بالشكيم عوارايا ممن تثير النقع فى صهواتها

فكأنه يوم الطفوف أبوه فى ليل الهرير يبيد جمع عداتها

ما زال يقتحم العجاج و يصطلى نار الوغى و يخوض فى غمراتها

حتى أتاه الصك أن أنجز بوعدك حيث نفسك حان حين مماتها

فهناك أحلم غب مقدرة فأردوهعلى ظمأ بشط فراتها

تاللّه ما قضت العدى منه منىلولا القضا لقضت دوين مناتها

فهوى فضعضعت السماوات العلىو تعطّل الأفلاك عن حركاتها

و همت لمصرعه دما و العالم العلوىأبدى النوح فى طبقاتها

و الجن فى غيطانها رنّت أسىو بكت عليه الطير فى و كناتها

و عدا الجواد إلى معرس نسوةنادى منادى جمعها بشتاتها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۳ فخرجن من خلل الستور صوارخاكل تسحّ الدمع فى وجناتها

فرأيته قانى الوريد و جسمهعار و منه الرأس فوق قناتها

و قبابها تعدو النهيب قبابهااللّه كيف تقال من عثراتها

و سروا بهنّ على المطى و قد علالتواتر المسرى رنين حداتها

يا للحميّة من ذوابة هاشمبل ياليوث اللّه فى غاباتها

أتطلّ ما بين الطلول لكم دماأموية و الجبن من عاداتها

آل النبى تئن فى أصفادهاكمدا و مال اللّه من صفداتها

قد أنزلتها عن مراتب جدهاو رقت طرائدها على مرقاتها

محرابها ينعى لفقد صلاتهاو وفودها تبكى لفقد صلاتها

حملت بأطراف الأسنّة و القنامن تعجب الأملاك من حملاتها

و بنات فاطمة البتولة حسراو بنات رملة فى ذرى حجراتها

قد ألبست نقط الحجاز جسومهاو غرائب التيجان فى جبهاتها

و العود يضرب فى أكف قيانهاو تقهقه الراووق فى كاساتها

لعنت على مرّ الدهور لأنهاباعث هداية رشدها بعماتها

فالى م يابن العسكرى فطالتالأيام و انفصمت عرى أوقاتها

فانهض لها مولاى نهضة ثائرو اشف غليل النفس من كرباتها

و اقدم بشيعتك الكرام و مكنالعضب المهند من رقاب بغاتها

يا سادة جلّت مزايا فضلهمإن تدرك الأوهام كنه صفاتها

لى فيكم مدحا أرق من الصباتهدى عبير الفوز من نفحاتها

فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا(حسان) مفتقرا إلى فقراتها

(حلّية) حكت النضار نضارةو حلت و قد فاقت على أخواتها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۴ يرجو بها الجانى (محمد) سادتىمنكم نجاة النفس غبّ وفاتها

إن قدّم الأقوام برا وافرانفسى ولاكم قدّمت لحياتها

صلى الإله عليكم ما أرخوا(حفت حمام الأيك فى و كناتها) و له يرثى الإمام الحسين (ع) قوله:

ناهيك من ركب تقوض منهمو حدا به الحادى دجى بترنم

أبدى الرنين فجاوبته حمامةتنعى على طلل و دارس معلم

هتفت مرجعة لفقد قرينهافاهتز فى الأكوار كل متيم

ذكر المعاهد بين منعرج اللوىسحرا و سالت عهدها المتقدم

فهمت لواحظه عهاد مدامع‌مهراقة تحكى عصارة عندم

ناديته و الوجد ملء فؤادهو عن المحبة و الهوى لم يسلم

مه صاحب الشوق المبرح ليس ذاشأن المحب و لا سجيّة مغرم

لا تسكب الدمع الهتون و لا تبح‌بالسر إن بان إلا حبة و اكتم

و احبس و لا تدع المطايا فى السرى‌تخدى عقيب الظاعنين فترتمى

باتت كمنعطف الحنى لطول مابخفافها تطوى الوهاد و منسم

خفّض عليك فلست تلقى بعض ماألقاه من برح و طول تتيم

قد كنت قبلك يا هذيم إذا دعاداعى المحبة للصبابة أنتمى

حتى رميت بفادح فأساءنى‌عض البنان و صفقة المتندم

فلذا لما لاقيت من فرط الأسى‌و الوجد و البلوى و وشك تألم

عن شعراء الحلة للحاقانى ج ۵ ص ۱۹۸

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۵ لم يشجنى ذكر العذيب و بارقو غزيتين و سفح أم الغيلم

هل كيف تطربنى ربوع قد مضى‌عنها الخليط ولى لعمرك فاعلم

كل المنازل من همومى كربلاو جميع أيامى كيوم محرم

يوم به كسفت ذكاء فأصبح‌الثقلان فى ليل بهيم مظلم

يوم به قمر الدجنة غاله‌خسف عقيب نقيصة لم تتمم

يوم به حبس السحاب عن الحياو من السماء نجيع دمع قد همى

يوم به الأملاك عن حركاتهاقد عطلت و الكون لم يتقوم

يوم به جبريل أعلن فى السماقتل ابن مكة و الحطيم و زمزم

يوم به الأملاك كل منهم‌بدلا عن التسبيح قام بمأتم

يوم به الأرضون و الأطواد ذى‌مادت و تلك لهوله لم تشمم

يوم به غاض البحار فبتّ فى‌عجب لزاخر موجها لم يلطم

يوم به قد بات آدم باكياكأبى العزيز غروب طرف قد عمى

يوم به نوح همت أجفانه‌دمعا يسيل كسيل دار مفعم

فكأنما لما طغت أمواجه‌طوفانه بعباب طوفان طمى

يوم بقلب أبى الذبيح بدت لظى‌بسوى يد النكباء لم تتضرم

إن كان قدما حرها بردا له‌أضحى فمن ذى قلبه لم يسلم

يوم به شق الكليم لجيبهو بغير عرصة كربلا لم يلحم

يوم به أمسى المسيح بمهده‌بسوى فصيح النوح لم يتكلم

يوم به هجر الجنان محمدو بغير عرصة كربلا لم يلحم

ينعى لهتف الجن فى غيطانهاو هديل طير فى الوقيعة حوّم

يوم به السكرار ينفث نفثةالمصدور كالليث الكمى الضيغم

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۶ يوم به الزهراء خضّب شعرهابدم و تشكو ربها بتظلم

يوم به قد أصبح الحسن الرضايبدى الكآبة عن حشاشة معدم

يوم بركن الدين أوقع ثلمةأبدا على طول المدى لم تلحم

يوم به للمؤمنين رزيةو به كعيد للطغاة و موسم

يوم أتى فيه الحسين لكربلاكالبدر و أبناء الكرام كأنجم

يوم عليه تألبّت عصب الخنامن كل عبد أكوع و مزنم

لم أنس و هو يخوض أمواج الوغى كالليث ممتطيا جزارة أدهم

فإذا خبت للشوس نار كريهةبسوى الوشيج بكفه لم تضرم

كم فارس ألقاه يفحص فى الثرىو بفيه غير هضابها لم يكدم

ما زال يفنى المارقين بمارق الحربالعوان بغرب عضب يخذم

حتى دنا المقدور و الأجل الذىيأتى الفتى من حيث ما لم يعلم

زحفت عليه كتائب و مواكبو رمته من قوس الفناء بأسهم

شلت أناملها، رمته و لم تخلقلب الهدى من قبل أن يرمى رمى

أصمت فؤاد الدين وا عجباه منركن التقى لمصابه لم يهدم

فهوى كطود هدّ فارعه علىوجه الثرى من فوق ظهر مطهم

قسما ببيض ظبا رتعن بجسمهمع كل مسّطرد الكعوب مقوم

لولا القضاء به لما ظفرت و هلظفر البغاث بصيد نسر قشعم

ساموه بعد العز خسفا و امتطوالقتال خير الخلق كل مسوّم

الفوه ظامى القلب يجرع علقماو الماء يلمع طاميا فى العلقم

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۷ حطمته خيل الظالمين و ما سوىصدر المعالى خيلها لم تحطم

عقرت بحد المشرفىّ فهل درتو طأت سنابكها لأى معظم

و بقى الإمام على الصعيد مجدلاعار و منه الشيب خضب بالدم

ما أن بقى ملقى ثلاثا فى الثرىلا ناقصا قدرا و لا بمذمم

لكن ملائكة السماء عليه منقبل الثلاث صلاتها لم تتمم

وعدا الجواد إلى معرّس نسوةينعى الجواد برنة و تحمحم

فخرجن ربات البدور نوادباكل تشير بكفها و المعصم

و يقلن للمهر الكميت و سرجهقد مال و هو لمعرك لم يلجم

يا مهر أين سليل من فوق البراقرقى الطباق السبع ليس بسّلم

يا مهر أين ابن الذى بصلاتهيعطى الصّلات بعفة و تكرم

يا مهر أين ابن المبيد كماتهايوم الهرير بصارم لم يثلم

يا مهر أين ابن الذى مهر أمّهماء الفرات و قلبه منه ظمى

فبكى لندب الطاهرات على الفتىالندب الكمى دما و إن لم يفهم

و لهن دل على القتيل إشارةو هو الصموت دلالة المتكلم

فرأينه فى الترب يكرع بالقنابيد المنية مرّ كأس العلقم

و عليه للخرصان نسج سوابغ‌حلق لها طول المدى لم تفصم

اللّه أكبر ياله من فادح‌جلل لعمر أبى و خطب مدهم

ماء الفرات على الحسين محرمو على بنى الطلقاء غير محرم

و ابن الدعية فى البلاد محكمو ابن النبى الطهر غير محكم

و بنات رملة فى القصور و عترةالمختار لم تحجب بسجف مخيم

لعنت عتاة أمية لعنا علىمرّ الجديد لأنها لم تحلم

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۸ قسما بمن لبّى الحجيج ببيتهمن كل ساع فى الطواف و محرم

ما سن قتل الآل يوم الطف فىسيف الضلال بكف علج مجرم

إلا الألى نقضوا الكتاب و أخروافصل الخطاب و غيرهم لم يقدم

هم أسسوا و بنت أمية بعدهمويل لهم من حر نار جهنم

فمتى أرى المهدى يظهر معلناللحق يوضح بالحسام و بالفم

و يسير فى أم القرى فى فيلقلجب و جيش كالأسود عرمزم

و مواكب ترد المجرة خيلهاو سوى فواقع زهرها لم تطعم

يحملن آسادا كأن سيوفهابرق تلألأ فى سحاب مظلم

و يطهر الآفاق من عقب غداالإيمان عندهم يباع بدرهم

يا سادة فى الذكر جبريل لهممن عالم الشهداء جاء بمحكم

فيكم «محمد» قد أجاد فرائدافلغير جيد مديحكم لم تنظم

قد ذاب أقصى القلب منه حين فىتأريخها «طير شدا بترنم»

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۱۹

الشيخ حسين العصفورى المتوفى ۱۲۱۶

[ترجمته]

هو ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم البحرانى المتوفى بشاخور ۲۱ شوال ۱۲۱۶

قال فى أنوار البدرين: له ديوان فى تسعة آلاف بيت كلها فى مراثى الحسين و ترجم له تلميذه الشويكى فى الدرر البهية فقال: هذا الشيخ أجل من أن يذكر.

انتهت اليه رئاسة الامامية حيث لم تسمع الآذان و لم تبصر الأعيان مماثلا له فى عصره، بل عدّه البعض من المجددين للمذهب على رأس الألف و المائتين. و ترجم له الشيخ الأمينى فى (شهداء الفضيلة) و هو ابن أخ الشيخ يوسف صاحب (الحدائق). و من جملة الذين رثاهم الشيخ جعفر الخطى و أرخ بعضهم وفاته بقوله: قد كانت الجنة مثواه.

و بعضهم بقوله: شمس علم و جلال كسفت. و ترجم له شيخنا البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة و عدد مؤلفاته الكثيرة فقال: العلامة الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ۱۱۲۵- بن الحاج أحمد المتوفى

سنة ۱۰۷۵- بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شبية.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۰

فى أنوار البدرين: هو من العلماء الربانيين و الفضلاء المتتبعين و الحفاظ الماهرين، بل عدّه بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس ألف و مائتين، كان يضرب به المثل فى قوة الحافظة ملازما للتدريس و التصنيف و المطالعة و التأليف.

و فيه قال الشيخ محمد الشويكى الخطى من قصيدة:

حبذا نفحة قدس لا تضاهىفى صلاة أرضت الرب إلاها

بنت يومين و يوم برزتفى صدور الطرس تهدى من تلاها

تطرب الرائى و الراوى و لاعجب ممن رآها و رواها يشير بهذه الأبيات إلى قوة حافظة الشيخ المترجم له حيث أنه أملى فى ثلاثة أيام كتاب (النفحة القدسية فى الصلاة اليومية) على تلامذته.

و بالجملة فهو من أكابر علماء عصره و اساطين فضلاء دهره، علما و عملا و تقوى و نبلا، و نادى بحثه مملوّ من العلماء الكبار من البحرين و القطيف و الاحساء و أطراف تلك الديار و فتاواه و أقواله منقولة و مشهورة، و له تصانيف كثيرة، ذكر هو بعضها فى اجازته للشيخ مرزوق بن محمد الشويكى.

ثم قال: و هو يروى عن أبيه الشيخ محمد، و عمّيه الشيخ يوسف، و الشيخ عبد العلى، و يروى عنه جماعة: منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى.

توفى ليله الأحد الحادية و العشرين من شهر شوال سنة ۱۲۱۶ فى بعض الوقائع الواقعة فى البحرين و سمعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة فى ظهر قدمه فمات شهيدا منها، و تاريخ شهادته (طود الشريعة قدوهى و تهدّما) و قبره فى قرية سكناه (الشاخورة) له مزار معروف، و قد رثاه الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكعبى بقصيدتين طويلتين مطبوعتين فى آخر الكشكول لصاحب الحدائق انتهى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۱

و ترجم له الشيخ آغا بزرك فى (الكرام البررة) ج ۱ ص ۴۲۷ فقال:

كان من كبار علماء عصره و مشاهيرهم، زعيم الفرقة و شيخها المتقدم و علامتها الجليل. ولد عام ۱۱۴۷ و تخرج على عمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق، و كان قرة عينه، و كتب له اجازتين: صغيرة و كبيرة مبسوطة و هى (لؤلؤة البحرين فى الاجازة لقرتى العينين) و أوصى إليه بكتبه، و لذلك تصدى لتتميم الحدائق و سماه (عيون الحقائق الناظرة فى تتميم الحدائق الناضرة) و قد طبع فى النجف عام ۱۳۴۲ ه.

و له زهاء ثلاثين مؤلفا، عدّها له مترجموه منها: النفحة القدسية، و مفاتيح الغيب و التبيان فى تفسير القرآن، و الأنوار اللوامع فى شرح مفاتيح الشرائع.

و له ديوان فى رثاء الحسين عليه السلام يزيد على سبعة آلاف بيت كما ذكر ذلك فى أنوار البدرين عندما عدّ مؤلفاته.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۲

الشريف ابن فلاح الكاظمى المتوفى ۱۲۲۰

اشارة

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمعان كنت ذا حزن و قلب موجع

أيبيت جسم ابن النبى على الثرىو يبيت من فوق الحشايا مضجعى

تبّا لقلب لا يقطّع بعدهأسفا بسيف الحزن أى تقطع

و عمّى لعين لا تسحّ لفقدهحمر الدما عوض الدموع الهمّع

و أذاب جسمى السقم إن هو لم يذبحزنا لجسم بالسيوف مبضّع

سبيت حريمى إن نسيت حريمهفى كربلاء تسبى بأيدى الزيلع

و ثكلت ولدى إن سلوت رضيعهأودى به سهم اللئام الوضّع

صرخت علىّ النائحات و أعولتإن لم أنح للصارخات الجزّع

رضّت جياد الخيل صدرى إن سلابالطفّ قلبى رضّ تلك الأضلع

لم أنس لا و اللّه زينب إذ مشتو هى الوقور اليه مشى المسرع «۱»

---

(۱) عن سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار ج ۳ ص ۲۰۲

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۳ تدعوه و الاخوان ملء فؤادهاو الطرف يسرع بالدموع الهمّع

أ أخىّ مالك عن بناتك معرضاو الكل منك بمنظر و بمسمع

أ أخىّ ما عودتنى منك الجفافعلام تجفونى و تجفو من معى

أ أخىّ أين أبى علىّ المرتضىليرى انكسارى للعدى و تخضعى

أ عزيز أحمد كيف أصبح أحمدلما نعيت فليت لا كان النعى

أ حسين هل سمعت بنعيك أمّك الزهراءحيث نعيت أم لم تسمع

أ حسين هل سمع الزكىّ أخى بماصنع ابن سعد بالصغار الرضع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۴

[ترجمته]

الشيخ محمد شريف الكاظمى: الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمى نزيل الغرى، ولد فى بلد الكاظمية و نشأ فيها ثم هاجر إلى النجف و قرأ العلوم فيها فى الربع الأخير من القرن الثانى عشر للهجرة، و كان من المشاهير فى العلم و الأدب و اللامعين من بين أقرانه، له اطلاع بجملة من العلوم و من أهل الكرامات الباهرة، معاصرا للشيخ مهدى الفتونى العاملى النجفى المتوفى سنة ۱۱۸۳ ه و للسيد محمد مهدى الطباطبائى المعروف ببحر العلوم و للشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و للشيخ أحمد النحوى، و كان على جانب عظيم من التقى و الورع و الصلاح، تنسب اليه كرامات الصلحاء الأبرار.

جاء فى نشوة السلافة أن له فهما و ذكاء فهو ريحانة الأدباء، تجنح اليه الطباع و تطرب من حديثه الاسماع، قضى من الأدب نفله و فرضه و شام من ريانه بارقه و ومضه، له شعر يضاحك الأقحوان ابتساما و ينوف عقد الدرر انتظاما.

و له القصيدة الدالية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و انه القاها فى الحرم أمام القبر الشريف، و سقط عليه القنديل الذهبى المعلّق، فأخذ من يده و علق فوقع عليه مرة ثانية فأخذه، و القصيدة أولها:

أبا حسن و مثلك من ينادىلكشف الضرّ و الهول الشديد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۵

و ستمرّ عليك فى جملة شعره «۱» و فى مخطوط الشيخ محمد السماوى فى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف قصائد للشيخ

شريف بن فلاح الكاظمى و منها الكراريـة و هى تزيـد على ۳۰۰ بيتـا عـدد فيهـا فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب و مناقبه و قد قرضها ۱۹ شاعرا من فحول الشعراء المعاصرين له.

و رأيت فى المجموع (الرائق» مخطوط السيد أحمد العطّار مراثى الشريف الكاظمى للامام الحسين (ع) و منها قصيدته التى أولها.

ذكر الطفوف و يوم عاشوراءمنعا جفونى لذّة الاغفاء و فى ص ۳۵۸ قصيدة نبوية تحتوى على ۱۵۰ بيتا، أولها

أشجاك برق لاح بالجرعاءفأثار منك لواعج البرحاء و من روائعه ما كتبه فى مقام مشهد الشمس بالحلة

أقول و قد دخلت مقام مولىأنخت ركاب آمالى لديه

الا لا تعجبوا للشمس ردّتبه دون الورى جهرا عليه

فوجه المرتضى لا شك شمسو شبه الشىء منجذب اليه و ترجم له صاحب كتاب (معارف الرجال) فقال:

---

(۱) و تنسب هذه القصيدة للشيخ حسين العذارى. هكذا رأيت فى مجموعة الشيخ حسن سبتى رحمه اللّه، و الشيخ حسين العذارى رجل أفنى عمره فى مدح أهل البيت فضاق به الدهر يوما فقصد الروضة العلوية و أنشد هذه القصيدة و عند فراغه من انشادها أتاه آت فرمى اليه صرة فكانت هى سبب ثروته أقول لعله أنشدها و لم ينشتها.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۶

الشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمى صاحب القصيدة الكرارية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام نظمها سنة ۱۱۶۶ و قرضها ثمانية عشر شاعرا من أدباء عصره.

قال السيد الأمين فى الأعيان: السيد شريف بن فلاح الحسينى الكاظمى توفى سنة ۱۲۲۰ ه كان فاضلا عالما مشاركا فى الفنون أديبا شاعرا. أقول: و فى آخر الترجمة أسماه: محمد شريف بن فلاح الكاظمى، و ان الشيخ النورى رحمه اللّه لما ذكر بعض أبيات القصيدة الكرارية فى كتابه (نفس الرحمن) أسماه بالسيد الشريف بن فلاح الكاظمى، و القصيدة فى مخطوط (المجموع الرائق) للمرحوم السيد أحمد العطار البغدادى ج ۲ ص ۳۶۲ قال: للشيخ الشريف السيد شريف ابن فلاح الكاظمى يمدح أمير المؤمنين عليه السلام.

السيد شريف بن فلاح الكاظمى «۱»:

ألا ما لأيام اللباب تولتو صبح مشيبى لاح فى ليل لمّتى

و ما بال أوقات الوصال تصرمتو طير المنايا ناح من فوق دوحتى

و عمرى تقضى بين لهو و غفلةو قال و قيل و اكتساب جريرة

و ها أنا فى مهد الجهالة راقدو لم ارتدع عن قبح فعل و زلة

فما عذر مثلى حين أدعى بموقفو قد ملئت من سيآتى صحيفتى

فحتام يا من عاش فى لجة الهوىتبارز ربا عالما بالسريرة

تبارزه سرا و جهرا و تغتدىكأن لم تبارزه بكل عظيمة

---

(۱) قال السيد الأمين فى الأعيان: وجدنا فى بعض المجاميع العاملية هذه القصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام و فى أولها: مما قال السيد شريف يسر اللّه أموره، و رواها السيد العطار فى المجموع الرائق للشيخ شريف بن فلاح الكاظمى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۷ تيقظ هداك اللّه من رقدة الهوىفانك منقول إلى ضيق حفرة

فويك اجترحت السيئات جميعهاو مالك فى الطاعات مثقال ذرة

تمسكت بالدنيا غرورا كمثلهاتمسك ظام من سراب بقيعة

أليست هى الدار التى طال همهافكم اضحكت قدما اناسا و أبكت

و كم قد اذلت من عزيز بغدرهاو كم فجعت من فتية علوية

هم عترة المختار أكرم شافعو أكرم مبعوث إلى خير أمة

بنفسى بدورا منهم قد تغيتمحاسنها فى كربلا أى غيبة

رماها يزيد بالخسوف و طالمابأنوارها جلّت دجى كل ريبة

بنفسى و أهلى و التليد و طار فىوكل الورى أفدى قتيل أمية

فنادى ألا هل من مجير يجيرناو هل ناصر يرجو الإله بنصرتى

و يرنو إلى ماء الفرات و دونهجيوش بنى سفيان حلت و حطت

و لم أنسه يوم الطفوف و قد غدايكر عليهم كرة بعد كرة

إذا كرّ فروا خيفة من حسامهفكانوا كشاء من لقا الليث فرت

إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلافاظلمت الدنيا له و اقشعرت

و ما انس لا أنس النساء بكربلاحيارى عليهن المصائب صبّت

و لما رأين المهر وافى و سرجهخليّا توافت بالنحيب و رنت

و لا أنس أخت السبط زينب اذ رنتاليه و نادت بالعويل و حنت

تقول و دمع العين يسبق نطقهاو فى قلبها نار المصائب شبت

أخى يا هلالا غاب بعد كمالهفاضحى نهارى بعده مثل ليلتى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۸ أخى أى رزء اشتكى و مصيبةفراقك أم هتكى و ذلى و غربتى

أم الجسم مرضوضا أم الشيب قانياأم الرأس مرفوعا كبدر الدجنة

أم العابد السجاد أضحى مغلّلاعليلا يقاسى فى السرى كل كربة

أم النسوة اللاتى برزن حواسراكمثل الإما يشهرن فى كل بلدة

فلما رأته لا يجيب نداءهابكت و رنت بالطرف نحو المدينة

و نادت بصوت يصدع الصخر جدهاو فى قلبها نار المصائب صبّت

أيا جد لو يفدى من الموت ميتفديت حسينا من سهام المنية

أيا جد من لى بعد فقد مؤملىو من ارتجيه ان جفتنى احبتى

أيا جد ما حزنى عليه بزائلو لا دمعى المنهل يبرىء غلتى

أيا جد عنا الصون هتك سترهو أوجهنا بعد الخدور تبدّت

و سار ابن سعد بالنساء حواسراو خلّف جثمان الحسين بقفرة

و أصحابه فى الترب صرعى كأنهمنجوم سما حفت ببدر دجنة

و يحضرها فى مجلس اللهو شامتايزيد تغشاه الإله بلعنة

و يحضر رأس ابن النبى أمامهو ينكت منه الثغر بالخيزرانة

و ينشد أشعار الشماتة قائلانفلق هاما من رجال أعزة

فيا حسرة فى القلب طالت و محنةإلى أن ترى الرايات من أرض مكة

أمولاى يا ابن العسكرى إلى متىتروح و تغدو بين همّ و شدة

أيا سادتى يا آل أحمد أنتم‌ملاذى إذا جلّت و جمت خطيئتى

خذوا بيدى فى يوم لا مال نافع‌و لا ولد جاز و لا ذو حمية

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۲۹ سوى حبكم يا عترة الطهر أحمدو بغض أعاديكم و تلك عقيدتى

اليكم بنى الزهراء بكرا يتيمةقبولكم من خير مهر اليتيمة

فريدة حسن من شريف أتتكم‌تنوح عليكم نوح ثكلى حزينة

عليكم سلام اللّه ما هبت الصباو ما ناح قمرى على غصن ابكة قال السيد الأمين: و فى الطليعة. هكذا وجدنا اسمه و نسبه و تاريخ وفاته فى مسودة الكتاب و لا نعلم الآن من اين نقلناه و الظاهر أنه من الطليعة.

كان فاضلا عالما مشاركا فى الفنون أديبا شاعرا و له قصة مشهورة و هى أنه احتاج و هو فى النجف فقصد الروضة المقدسة و أنشد قوله:

أبا حسن و مثلك من ينادىلكشف الضر و الهول الشديد

أتصرع فى الوغى عمرو بن ودو تردى مرحبا بطل اليهود

و تسقى أهل بدر كأس حتف‌مصبرة كعتبة و الوليد

و تجرى النهروان دما عبيطابقتل المارقين ذوى الجحود

و تأبى أن تكفّ جيوش عسرىو تنصرنى على الدهر العنود

و ها هو قد أرانى الشهب ظهراو أحرم ناظرى طيب الهجود

فاطلع فى سما الاقبال بدرىو بدّل نحس حظى بالسعود

و أوردنى حياض نداك انى‌لمحتاج إلى ذاك الورود

أترضى أن يكدّر صفو عيشىو تصبح أنت فى عيش رغيد

أتنعم فى الجنان خلىّ بال‌و منى القلب فى جهد جهيد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۰ أما قد كنت تؤثر قبل هذابذل القوت فى القحط الشديد

فكيف أخيب منك و أنت مثرغديم المثل فى هذا الوجود

أما لاحت لمرقدك المعلّى‌جواهر كدّرت عيش الحسود

فمن درّ و ياقوت مشعّو من ماس تلوح على عقود

و من قنديل تبر بات يجلوسناه الهمّ عن قلب الوفود

فجد لى يا على ببعض هذافان التبر عندك كالصعيد

ولى يا ابن الكرام عليك حق‌رثاء سليلك الظامى الشهيد

فكم أجريت من دمع عليه‌و كم فطّرت قلبا كالجليد

فكن فى هذه الدنيا معينى‌و كن لى شافعا يوم الورود قال فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ و علّق فوقع عليه ثانية فأخذه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۱

امين بن محمود الكاظمى «۱»

اشارة

هو الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمى. ذكره السيد الأمين فى أعيان الشيعة ج ۱۳ ص ۵۲ فقال:

لا نعرف من أحواله شيئا، سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات يرثى بها الإمام الحسين (ع).

قف بالطفوف و سلها عن أهاليهاو طف بأرجائها و الثم نواحيها

و استنشق الترب منها إن تربتهافيها الشفاء و للأسقام تبريها

و اسكب دموعا على تلك الربوع عسىو كف الدموع لنار القلب يطفيها

وقف عليها و سلها أين عنك مضواأهل القباب و من قد حلّ ناديها

أين البدور التى حلّت بساحتهاأين الأسود التى حلّت بواديها

تاللّه لم يهننى من بعدهم وطرمذ قيل دارت عليهم كأس ساقيها

---

(۱) عن شعراء بغداد تأليف على الخاقانى الجزء الثانى ص ۱۸۹.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۲

[ترجمته]

الشيخ أمين الكاظمى: وفاته قبل سنة ۱۲۲۳ قال الشيخ الطهرانى فى (طبقات أعلام الشيعة) ج ۲ ص ۱۵۷:

هو الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمى الأسدى، عالم جليل و فقيه بارع موّج. ذكره السيد الصدر فى التكملة، فنقل عن العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمى: إنه من العلماء المروجين للدين فى الفترة بعد طاعون ۱۱۸۶ حيث ما بقى أحد من العلماء و توسع الناس فى الفجور فقام المترجم بتعليم الصلاة و نشر الأحكام بتقريبات و أساليب تميل إليها النفوس و بنى مدرسته التى حكم بوقفيتها الشيخ ابراهيم الجزائرى و سهر على احياء الدارس من معالم الدين حتى عادت بلدة الكاظمين عليها السلام من بركاته دار الهجرة لطلب العلم، و توفى قبل ۱۲۲۲ انتهى ملخصا. و قد صرح السيد الصدر فى (التكملة) و غيره فى غيرها أنه أسدّى ينتهى نسبه إلى حبيب بن مظاهر شهيد الطف إلا أن السيد جعفر الأعرجى أنهى نسبه إلى الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى قال فى (نفحة بغداد): خال والدى الشيخ أمين ابن الشيخ العالم الكبير محمود بن كلب على الكاشانى بن غلام على بن عبد على بن القاضى محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن على بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح اللّه بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدواد بن فضل اللّه بن اسحاق بن فضل اللّه بن محمد بن أبى المكارم بن أحمد ابن على بن أبى المعالم بن أحمد بن أبى الغنائم محمود بن أحمد بن أبى الفضل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۳

ابن محمد بن أحمد بن أبى الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى ابن ذر بن أبى ذرّ جنادة بن قيس. هكذا ذكره الأعرجى و اللّه العالم بالصحيح منهما. و يأتى ذكر الشيخ كاظم شقيق المترجم مع أولاده الشيخ محمد على و الشيخ محمد يونس و الشيخ محمد جواد كما يأتى ذكر ابن عم المترجم الشيخ حسن بن هادى المنصوب لتوليته المدرسة المذكورة و ابنه الشيخ طالب بن الحسن و ولديه الشيخ باقر و الشيخ حسن ابنى طالب، و يأتى أيضا ذكر الشيخ محمد ابن المترجم و الكل علماء فضلاء انتهى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۴

الشيخ حميّد نصار المتوفى ۱۲۲۵

اشارة

ما انتضار الدمع أن لا يستهلاأو ما تنظر عاشوراء هلّا

هلّ عاشور فقم جددّ بهمأتم الحزن ودع شربا و أكلا

كيف لا تحزن فى شهر بهأصبحت آل رسول اللّه قتلى

كيف لا تحزن فى شهر بهغودرت فاطمة الزهراء ثكلى

كيف لا تحزن فى شهر بهرأس خير الخلق فى رمح يعلى

و إذا عاينت أهليه تریٰنوبا فيها رزايا الخلق تسلى

من عليل و سدته البزل حلساو قتيل وسدته البيد رملا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۵

[ترجمته]

الشيخ حميّد «*» نصار الشيبانى اللملومى النجفى قال السيد الأمين فى الأعيان ج ۲۸ ص ۱۰۶: أنه توفى سنة ۱۲۲۵ فى النجف الأشرف و دفن بها.

فى الطليعة كان فاضلا مشاركا فى العلوم أديبا فى المنثور و المنظوم مكثرا فى مدائح الأئمة عليهم السلام و مراثيهم. و هو عم الشيخ محمد نصار الشاعر المشهور باللغتين الفصحى و الدارجة.

و له صحبة تامة و مودة أكيدة مع حمد آل حمود زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة ۱۲۱۴ و له فيه مدائح كثيرة و له بنود فى مدحه منها البند المشهور:

أيها الراكب يفرى شقق البيد على أمثلة السيد و أشباح القنا الميد من النجب المناجيد لكك اللّه و حيّاك و أرشدت بمسراك، إذا شمّت من البرق غماما مسبل الودق و عاينت من البحر خضما مزبد الزخر و يممت من الروض ربيعا و من الغيث مريعا و من الليث منيعا «۱» إلى آخر ما قال:

---

* بضم الحاء و تشديد الياء المكسورة. تصغير حمد.

(۱) ذكره السيد الأمين فى معادن الجواهر ج ۳ ص ۵۸۵.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۶

و من شعره فى رثاء الإمام الحسين (ع):

بوم ابن حيدر و الأبطال عابسةو الشمس فى عنبر الهيجاء تنتقب

و السمر من طرب تهتز مانسةو البيض فى قمم الأقران تختضب

رامت أمية أن تقتاد ذا لبدمنه و تحجب بدرا ليس يحتجب

فانصاع كالضيغم الكرار منتدرابصولة ريع منها الجحفل اللجب

يلقى الكماة بثغر باسم فرحاكأنهم لندى كفيه قد طلبوا

حتى إذا لم يدع للشرك من سكنإلا و قامت به من بأسه الندب

و افته داعية الرحمن مسرعةفخرّ و هو يطيل الشكر محتسب

نفسى الفداء له و السمر واردةمن نحره و المواضى البيض تختضب

مضرّج الجسم ما بلت له غلّلحتى قضى و هو ظمآن الحشاسغب

دامى الجبين تريب الخدّ منعفرعلى الثرى و دم الأوداج ينسكب

مفسل بنجيع الطعن كفّتهسافى الرياح و وارته القنا السلب

قضى كريما نقىّ الثوب من دنسيزينه كلما يأتى و يجتنب

يا قائدا جمح الأعداء طوع يدكيف استقادتك منها جامح ذرب

لئن رمتك سهام الدهر عن إحنو قارعتك مواضيه فلا عجب

كنت المجير لمن عادى فحقّ لهأن يطلب الثأر لما أمكن الطلب

يا مخرس الموت إن سامتك نائبةمن النوائب كيف اغتالك الشجب

يا صار ما فلّ ضرب الهام مضربهو لا تعاب إذا ما فلّت القضب

لو تعلم البيض من أردت مضاربهانبت و فلّ شباها الروع و الرهب

و لو درت عاديات الخيل من وطأتأشلاءه لاعتراها العقر و النقب

إن كورت منك كفّ الشرك شمس ضحىفما على الشمس نقص حين تحتجب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۷ ما كنت أحسب و الأقدار غالبةبأن شمل الهدى الملتام ينشعب

فكم عفيفة ذيل للبتول سرتعلى أضالع لم يشدد لها قتب

تطوى على جمرات الوجد أضلعهاو قد أضرّ بها الإغماء و السغب و له فى رثاء الحسين (ع):

يا ناعى ابن رسول اللّه هجت لناحزنا و دمعا على الخدين مدرارا

نعيت لو تدرى من تنعاه ما ضحكتأسنان فيك و لا سامرت سمارا

يا وقعة الطف كم عين بك انذرفتو للهداية كم ركن بك انهارا

أفيك يقضون آل المصطفى عطشاو الماء طام فليت الماء قد غارا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۸

الشيخ محمد رضا النحوى

اشارة

هذه القصيدة صدورها للشيخ أحمد النحوى، و أوائل الإعجاز لولده الشيخ محمد هادى، و ثوانيها للشيخ أحمد الحلى، و ثوالثها لولده الشيخ محمد رضا النحوى.

عج بالمطى قليلا أيها الحادىو سائل الركب عن سكان أجياد

على أشم عرارا فى ربى الوادىما سرت إلا بأحشاء و أكباد

رفقا بهن فقد قاسين طول سرىو ما يعانين من وخد و اسآد

كأنها من جفاها بعض أعوادو ضرّها فرط أغوار و أنجاد

أما تراها براها الشوق مذ زمنو مسّها حزّ أقتاب و أقتاد

قد آذنت فيه أحبابى بابعادإلى كرام بهم رشدى و إرشادى

تصبو لنجد و ما نجد و ساكنهإلا شفاء غليل الظامىء الصادى

كلا و ليس لنجد بلّ إبرادو أين نجد لا نجاد و إسعاد

لها فؤاد معسّنى فى معاهدهالا يستقر إذا ما رجع الحادى

سقى المعاهد سحّا صوب مرتادما حال فى عهده عن خير عهّاد

ترتاح إن لاح فى الآفاق ضوء سنانور الثنيّة من غربى بغداد

صبح به يهتدى حيث الدجى بادىبرق تألق و هنا و الدجى هادى

تصدّ عن وردها إن فاح ريح صباو تترك الروض غفلا غير مرتاد

بما تضمّن من أخلاق أمجادمن العواصم من أكناف بغداد

فاستبق فيها بقايا كى ننيخ بهاعلى مهابط وحى نورهم باد

على مزار شهيد نجل أمجادعلى مصارع أمجاد و أنجاد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۳۹ على محلّ به الأملاك عاكفةعوجا قليلا كذا عن أيمن الوادى

على تلاوة آيات و أورادو الخلق فيه سواء عاكف بادى

على حمى كربلا شوقا لساكنهاعج بالحمى يا رعاه اللّه من وادى

أفديه فى طارفى منى و اتلادىهادى البرية و اشوقاه للهادى

إن جئتها فأطل منك الوقوف بهاغذّيت درّ التصابى قبل ميلادى

و سحّ دمعا بإصدار و إيرادفاخلع نعالك فيها إنها الوادى

نبكى على أسد قد خرّ منجدلازواره الوحش من سيد و آساد

كسته بيض المواضى حمرا برادیا ليت أنى له دون الورى فادى

لهفى له جسدا قد ضمخوه دماثاو على الترب ملقى بين أجساد

على الثرى بين أهضام و أنجادكأن أثوابه مجّت بفرصاد

لهفى له و هو فرد قد أحاط بهبنو أميهٔ لا تحصى بتعداد

جيش لآل زياد نسل أوغادجيش كهام كصوب العارض الغادى

يا عصبهٔ ما رعت حق البتول و لاراعت ذمام النبى المصطفى الهادى

حق الوصى و أبدت غلّ أحقادعادت على بادىء بالبرّ عواد

لهفى له و العدى تنتابه زمرابكل لدن أصم الكعب مياد

و الراس منه مشال فوق أعوادلم أحص عدّتهم إلا بعدّاد

لهفى لبدر بدا منه السرار علىأيدى العدى طول أزمان و آباد

حكم الإله و فيه كل اسعادأرض الطفوف بأرماس و أنجاد

لهفى لشمس ضحى بالنور مشرقهٔقد أخمد النور منها أىّ إخماد

تغنى بأنوارها عن كل وقادلهفى على كوكب بالسعد وقّاد

أبدى الحمام عليهم شجوه و لهطوق الكآبهٔ أضحى قيد أجياد

عليه فرط بكاء بعد تعدادتبكى السماء بدمع رائح غادى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۰ على البها ليل من أبناء أحمد لاعلى البها ليل من أبناء عباد

لهفى عليهم و قد سارت ظعائنهمو الموت خلفهم يسرى بميعاد

بأمرهٔ ابن زياد أصل إلحادكأنها إبل يحدو بها الحادى

لهفى على طود مجد هدّ شامخهمجدلا بين أجبال و أطواد

بوقعه قد شفى أضغان حسادو ركن مجد بأرض الطف منئاد

لهفى على بحر جود غاض موردهو كان يشرع منه كل ورّاد

فجرع النبت منه غلّة الصادىو كان ريا لوراد و روّاد

لهفى على خاشع للّه مبتهلفى أسر قوم لدين الكفر عبّاد

و خير عبّادها نسكا و زهادلهفى على راكع للّه سجّاد

لهفى على نجله السجاد حلف ظنامكبل بين أغلال و أقياد

مغللا بين أغلال و أصفادأخفاه طول الضنا من غير عواد

يرى العدى و أهاليه بأسرهمأسرى و ليس لهم فى القوم من فادى

غدوا حيارى بأطفال و أولادو السقم ينفض فيهم صبغة الجادى

من كل ذات شجى ترثى لحال شجتطوى الضلوع على جمر و إيقاد

حزينة لم تزل فى أسر أنكادو ذى قيود غدا يرثى لمنقاد

مقروحة القلب من سقم و طول ضناقرحى الجفون بتسكاب و تسهاد

قد شفّها فقد آباء و أجدادقد دبّ منها بأعضاء و أعضاد

تشكو الظما و هجير الصيف متقدغرثى و لم تلق غير الدمع من زاد

يا ليت أبحرها ترمى بأنفادو الماء طام لرواد و وراد

ماذا يقول بنو حرب إذا عرضواو الكل عات على أهل الهدى عاد

و قد أتوا بين مغلول و منقادو الخلق طرا وقوف بين أشهاد

و قام ثمّ على و البتول معافى موقف العرض كل شجوه باد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۱ و الكل يهتف هذا يوم ميعادو النار ما بين إلهاب و إيقاد

و كان فيها شفيع الخلق خصمهمو اللّه مطّلع منهم بمرصاد

و منهم أظهر الشكوى بترادو الحاكم اللّه فى ذيالك النادى

يا عثرة ما يقال الدهر عاثرهاكبابها الدهر بابن المصطفى الهادى

عند الوفود غدا فى شرّ وفّادو الشر أخبث ما أوعيت من زاد

مولاى يا ابن أجلّ المرسلين علاو أكرم الناس من قار و من باد ***

يا من إليه لقد ألقيت أقيادىو من هم لمعادى خير إعدادى

إليك من أحمد عذراء فائقةأضحت إجازتها من نجله هادى

مّدوا بها أحمدا من خير إمدادو من رضا درّ إنشاء و إنشاد

يعيى السلامى أن يأتى بمشبههنظما و يعجز عنها نجل عبّاد

و الخالدى و بشر و ابن خلادأين الخليعى منها و ابن حماد «۱»

---

(۱) عن الرائق مخطوط المرحوم السيد أحمد العطار

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۲

[ترجمته]

الشيخ محمد رضا النحوى توفى ۱۲۲۶ ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر- الحلى النجفى مولده بالحلة فى أواسط القرن الثانى عشر و قضى الشطر الأول من حياته فيها و الثانى فى النجف على عهد آية اللّه السيد محمد مهدى بحر العلوم الطباطبائى، جمع إلى الفقه و الحديث آداب اللغة العربية و احتل مكانة سامية فى الأوساط العلمية و الأدبية، و هو أحد الفطاحل الخمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائى عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة ب «الدرة» إبان نظمها فصلا بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم و مناقشاتهم العلمية حولها و هو من أبطال «وقعة الخميس» التى هى عبارة عن مساجلة أدبية اتفقت فى عهد السيد بحر العلوم و نظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين و الشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محى الدين و السيد صادق الفحام و بحر العلوم و كاشف الغطاء و صاحب الترجمة و سميت باسم وقعة الخميس التى جرت بصفين زيادة فى المطايبة و الظرف و هى مدونة فى عدة من المجاميع العراقية المخطوطة.

كان النحوى أكبر شعراء عصره بلا مراء و أطولهم باعا فى النظم و أنقاهم ديباجة لا يجاريه أحد منهم فى حلبة، و شعره رصين البناء متين الأسلوب و ألفاظه محكمة الوضع لا تكاد تعثر على كلمة مقتضبة فى شعره و قد جمع فيه بين الإكثار و الإجادة و قلما اتفق ذلك لغيره.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۳

درس المبادىء من النحو و الصرف و المعانى و البيان و نظائرها على والده الشيخ أحمد- المتقدم ذكره- و الفقه و الأصول على العلامة بحر العلوم و من بعده على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و قد ذكره صاحب روضات الجنات فى آخر ترجمة بحر العلوم و عبر عنه بالشيخ محمد رضا «النجفى» و يحتمل أن أصل الكلمة «النحوى» و صحفت بالنجفى و أشار إلى مرثيته السيد و لم يذكر منها سوى مادة التاريخ و هو شطر واحد «قد غاب مهديها جدا و هاديها»- ۱۲۱۲ و نقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملى.

و كان أبوه يمرنه على النظم- كما مرن البازى كف الملاعب- و يقحمه فى تلك المضامير الرهيبة منذ عهد الصغر و فى السفر و الحضر و يشجعه على مجاراته و الاشتراك معه فى مرتجلاته و إليك هذه القطعة التى شارك فى نظمها أباه و هو يافع حين قدما من الحلة إلى النجف لزيارة المشهد العلوى و لاحت لهما القبة الذهبية من بعيد و ذلك من بعد تذهيبها ببضعة أعوام فقال الوالد لولده: «أنظر إليها تلوح كالقبس» فقال الولد: «أو برق غيث همى بمنبجس» ثم شرع كل منهما بإجازة بيت بيت و قد علمنا ما هو للشيخ أحمد بقوسين و ما هو غفل منها- فهو لولده الرضا:

(أنظر إليها تلوح كالقبس)أو برق غيث همى بمنبجس

(أو غرّة السيد الإمام أبى الأطهارمن قد خلأ من الدنس)

يا حبذا بقعة مباركةفاقت بتقديسها على قدس

(شاهدت فيها بدر التمام بدافقلت نور الإله فاقتبس)

يهدى البرايا و نور حكمتهيجلو سناه غياهب الغلس

(إن فاه نطقى بغير مدحتهأبدلنى اللّه عنه بالخرس)

من قام للضد فيه مأتمهو أصبح الطير منه فى عرس

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۴ (سل عنه بدرا فكم بحملتهمن طائح رائح و مرتكس)

هذا عن السرج خرّ منجدلاو ذا قضى نحبه على الفرس

(و أصبح البرّ و هو بحر دمفما جرى سابح على يبس)

يفترس الأسد و هى شيمته كم فارس و هو غير مفترس

(جدد رسم الهدى و قد طمست أعلامه فهو غير منطمس)

يكفيك فخرا ما جاء فى خبرالطائر صدق الحديث عن أنس

(إليك وجهت همتى فعسى أبدل حظا بحظّى التعس) و اجتازا على غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا فى نظم هذه القطعة و الصدور منها إلى الوالد و الإعجاز لولده المترجم:

و رب ظبى مروع يروع فى الهجر روعى

ذلّت له الخشب طوعا كذلّتى و خشوعى

فقلت ياريم ماذاتبغى بهذا الصنيع

فقال أبغى سفينالرحلتى و رجوعى

فقلت دونك فاصنع سفينة من ضلوعى

شراعها من فؤادى و بحرها من دموعى و بعد وفاة والده انقطع إلى ملازمة السيد صادق الفحام فكان له أبا ثانيا- و مربيا حانيا و له معه مساجلات مثبتة فى ديوانيهما و رأيت السيد فى ديوانه المخطوط يعبر عنه غالبا ب «الولد الأكرم» و طورا ينعته ب «الأديب العارف الكامل» و قد حفظ النحوى لسيده الصادق تلك

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۵

اليد و ما زال يتذكرها فيشكرها له فى حياته و بعد وفاته و إليك قسما كبيرا من قصيدته التى رثاه فيها و هى تنيف على (۷۰) بيتا لتشاهد اللوعة و الحزن العميق فى رثائه (الصادق):

خليلىّ عوجا بالديار و سلّماو حوما معى طيرا على ذلك الحمى

ألمّا معى نقضى حقوقا تقدمتفما نصف أن تسلمانى و تسلما

فحلّا عزالى الدمع فيها و أرخياو إن كان مابى من جوى ليس فيكما

خليلىّ ثوبا عن دموعى بسقيهافعينى إذا استقطرتها قطرت دما

سلاها دنوّ الدار ممن نأت بهم«عسى وطن يدنو بهم و لعلما»

لعلّ الليالى أن تعود كما بدت«و أن تعتب الأيام فيهم و ربّما» «۱»

سلاها سقاها اللّه ما بال أفقهاو قد أزهر الأكوان أصبح مظلما

و غاضت بحار العلم فيها و قد طمتعبابا و قد سامت بأمواجها السما

هوى قمر الأقمار من آل هاشمفأظلم ذاك الحى فيهم و أعتما

أصم به الناعى ذوى السمع لانعىو أخرس فيه الناطقين و أبكما

فيا نائيا لم ينأ عنا و إن رمتبه مزعجات البين أبعد مرتمى

برحت و ما بارحت خطرة خاطرو بنت و ما باينت من ذكره فما

شطرت عليك العمر شطرين عبرةتجيش بجاريها و وجدا تضرما

سأستغرق الأحوال فيك و لم أقل«إلى الحول ثم اسم السلام عليكما»

و يا والدا ربيت دهرا ببرهو من بعد ما ربىّ و أحسن أيتما

لسانى عصانى فى رثائك محجماو عهدى به إن أحجم القرن مقدما

و كان إذا جالت قداح مياسرعلى خطباء القوم فيك المتعما

(۱) هذا العجز و ما قبله مطلع قصيدة لأبى تمام الطائى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۶ فأنت الذى فللت حدّ غرارهو كان جرازا يأكل الغمد مخذما

و لولا الذى بى منك شعشعت أفقهاشموسا و صيرت القوافى أنجما

و ها أنا ذا قدمت ما ليس ينبغىلمثلك عن عذر إليك تقدما

لئن كان عن فكر عليل معبرافقد جاء عن ودّ صحيح مترجما

سقى عهدك المعهود بالصدق و الوفاسماء «۱» من الرضوان ما دامت السما

و لا برحت تعتاد مثواك بالثناملائكة الرحمن فذّا و توأما

و لا زايلت تلك الرياض مودعامن الودق نضّاخ الحيا و مسلما

فيالك رزء جب من آل غالبسناما لآفاق البلاد تسنما

لوى من لوى حيث كانت لواءهاو هدّ ذرى عليا قريش و هدما و منها يعزى السيد بحر العلوم و يمدحه:

فتى قرن البارى سلامة خلقهو صحتهم فى أن يصح و يسلما

هو الخلف المهدى بورك هادياو بورك مهديا إذا النهج أبهما

تكفل بالأيتام فهو لهم أبو حامى عن الإسلام فهو له حمى

فتى كلما أبدى الجميل أعادهو إن صنع المعروف زاد و تمما

عزاء و إن عز العزاء و سلوةعليه و إن خلت السلو محرما

فما العمر ما عاش الفتى غير طائفأطاف كرجع الطرف ثم تصرما

و ما هذه الأيام إلا بوارقألقن غرورا أو هى الركب هوما

و ما كان هذا العيش إلا صبابةتمرّ لماضا أو خيالا مسلّما

و عزاك من عزاك عنه مؤرخاعلى الصادق الود السما أمطرت دما

(۱) السماء من أسماء المطر.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۷

و حسبك شاهدا على سمو منزلة المترجم ما كتب به إليه شيخ الفقهاء فى الشيخ جعفر كاشف الغطاء- قدس سره- ضمن رسالة:

يكلفنى صحبى القريض و إنماتجنبت عنه لا لعجز بدا منى

ألم يعلموا أن الكمال بأسرهغدا داخلا فى حوزتى صادرا عنى

ألم تر مولانا الرضا نجل أحمدإذا قال شعرا لم يحكم سوى ذهنى

على أنه للفضل قطب و للنهىمدار و فى الآداب فاق ذوى الفن

غدا فى الورى ربّا لكل فضيلةو حاز جميل الذكر فى صغر السن فأجابه النحوى على الروى و القافية:

ألا أيها المولى الذى سار ذكرهمسير الصبا قد عبقت سائر المدن

و من كلما اعتاصت و ندّت عويصةو أعيت على الأفهام كان لها مدنى

إذا نحن أثنينا عليك فإنمايعود علينا ما عليك به نثنى

و نعنيك بالذكر الجميل فينتهىإلينا كأنا فيه أنفسنا نعنى

أتانى نظام منك ضمن ألوكةيفوق نظام الدر فى النظم و الحسن

نظمت النجوم الزاهرات قلائداو قلّدتنيها منك منّا بلا من

ألذّ على الأسماع من مطرب الغناو أحلى على ذى الخوف من وارد الأمن

فكان سرورى عند كل مساءةأسرّى به همى و أجلو به حزنى

و كان دليلى حيث ضلّت مسالكىعلىّ و مصباحى بكل دجىّ دجن

فخذها كما تهوى نسيجة وحدهامقدرة فى السرد محكمة الوضن «۱»

على انها لم تحك درا نظمتهو إن شاكلته فى الروىّ و فى الوزن

---

(۱) السرد: الدرع. و الوضن: النسج و منه قوله تعالى: على سرر موضونة.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۸

و فى المترجم يقول العلامة الأديب الشيخ محمد على الأعسم من قصيدة:

وقف على الشيخ نجل الشيخ ثمّ و قلىا نبعة نبعت من (أحمد) الزاكى

و يا ذبالته من نوره اتقدتو نفحة نفحت من عرفه الذاكى

ملكتم النظم و النثر البديع و كمسما لدعواه قوم غير ملاك

و كم لكم آية غرّاء بان بهانهج الهدى لم تدع شكا لشكّاك و الأبيات من قصيدة نظمها الأعسم فى محاورة أدبية جرت فى مجلس الميرزا أحمد النواب فى كربلاء حول قصيدة السيد نصر اللّه الحائرى اشترك فيها النحوى و جماعة من معاصريه و حكموا فيها السيد بحر العلوم و هى غير «معركة الخميس» و قد أثبتها سيدنا الأمين فى ال ج ۱۱ من الأعيان، و هنأه صديقه و معاصره السيد أبراهيم العطار والد السيد حيدر- جدّ الأسرة الحيدرية فى بغداد و الكاظمية- بقصيدة عند قدومه من زيارة خراسان- منها-:

قد جدّ فى مسيره حتى هوتشوقا إلى طوس به مطيه

و زار فيها قبر قدس قد ثوىفيه ابن موسى المجتبى «عليّه»

نال من اللّه الرضا زائرهلا سيما الشيخ «الرضا» سميه

(كميت) هذا العصر (بحتريّه)(طائيه) (كنديه) (رضيه)

فلو أتى سحبان فى زمانهلبان ما بين الأنام عيّه

أنى يبارى و أبوه «أحمد»الفضل إمام الشعر بل نبيّه

ألطاهر الأخلاق و الذات الذىمن باهر الفضل له جليّه

أعاد ميت الفضل حيا بعدماطبق أقطار الفلا نعيّه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۴۹

و إليك من شعر النحوى فى الغزل و النسيب قوله:

ذكرت ليالىا سلفت بجمعفبتّ لذكرها شرقا بدمعى

و أذكر من نسيم رياض نجدمعاهد جيرة نزلوا بسلع

و أومض بارق فى الجزع و هنايترجم عن قلوب ذات صدع

و غرّد طائر يملى حديثافعذّب خاطرى و أراح سمعى

بجمع لو تعطفتم قلوبتبدد شملها من بعد «جمع»

فمنوا واصلين عقيب هجرو جودوا منعمين عقيب منع و قال:

آه من محنتى و من طول كربىو عنائى إذا تذكرت صحبى

كلما استوقد الغرام بلبىّصحت فى لوعتى و حرقة قلبى

الحريق الحريق حقا و ربىذبت حتى رثى لى العذال

مذ رأونى أضر بى الاشتعالحاولوا برأه و ذاك محال

فاتوا بالمياه نحوى و قالواأين هذا الحريق قلت بقلبى و له:

صحا من خمار الشوق من ليس وجدهكوجدى و قلبى من جوى البين ما صحا

و عاد غرامى فيكم مثلما بداو أمسى هيامى مثلما كان أصبحا

أطعت غراما فى هواكم و لوعةو خالفت عذّالا عليكم و نصّحا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۰ ألا فليلم فى الحب من لام و الهوىأبيّا على اللوام و ليلح من لحا

و كم قد سترت الحب و الدمع فاضحىو ما جرت العينان إلا لتفضحا

و كنّيت عنكم إن خطرتم بغيركمو غالبنى الشوق الملح مصرحا

و صرت بنوحى للحمام مجاوباإذا هتفت ورقاء فى رونق الضحى

فتدعو هديلا حين أهتف باسمكم كلانا به الوجد المبّرح برّحا

و ما وجدت وجدى فتغتبق الجوىو تصطبح الأشجان ممسى و مصبحا

و لو صدقت بالنوح ما خضّبت يداو لا اتخذت فى الروض مسرى و مسرحا

ولى دونها إلف متى عن ذكرهنحانى لذكراه من الوجد مانحا

إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوىوجدنا بدمع كنت أسخى و أسمحا

فيا غائبا ما غاب عنى و نازجاعلى بعده ما كان عنى لينزحا

تقربك الذكرى على القرب و النوىو برح جوىّ ما كان عنى ليبرحا

فأنت معى سرّا و إن لم تكن معىجهارا فما أدناك منى و انزحا و كتب إلى صديق له:

سلام عليكم و المفاوز بيننا و بالرغم منى من بعيد مسّلم

فإن لم يجئنى بالسلام كتابكمفإنى راض بالسلام عليكم

أ أحبابنا و المرء يا ربما ارعوىو أغمض و الأحوال عنه تترجم

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۱ ألفناكم و الشوق يلعب بالحشاو يبدى الذمى يخفى الضمير و يكتم

و عشنا بكم و العيش غضّ نباتهرقيق الحواشى ناعم البرد معلم

إذ الظل دان و الاحبّة جيرةو دهرى سلم و الحوادث نوّم

(و لما أنسنا منكم بخلائق)هى الروض غبّ القطر ساعه ينجم

و فزنا بأفعال كما رويت لنا(تصدق ما تروى الخلائق عنكم)

(تباعدتم لا أبعد اللّه داركم)و قوّضتم و الذكر منكم مخيم

و فارقتم لا قدّر اللّه فرقة(و أوحشتم لا أوحش اللّه منكم) و له:

أقول و للهوى ولع بروحأبت إلا التردد فى التراقى

بنفسى الجيرة الغادين عنىو وجدهم كوجدى و اشتياقى

ألا يا يوم فرقتنا رويدافلست إلى تلاقينا بباقى

وقفنا موقف التوديع سكرىو لا كأس تدار بكف ساقى

أحب نوى يكون به وداعو إن كان النوى مرّ المذاق

نودعكم أحبتنا فإنانرى أن لا سبيل إلى التلاقى و كتب إلى أخيه الشيخ هادى من النجف إلى الحلة:

أسكان فيحاء العواق ترفقوابمهجة صبّ بالغرام مشوق

و لا تقطعوا كتب المودة و للرضافقد خاننى فى الحب كل صديق و كتب إليه السيد صادق الفحام يعاتبه على قطع المراسلة:

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرعو شكوى لهاصم الصخور تصدّع

و ما كان هذا العتب إلا تعّللافلم يبق فى قوس الأمانىّ منزع

هو الدهر عرنين المخازى بنحسهأشم و عرنين المكارم أجدع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۲ فلاذ و المساعى ب (الرضا) منه فائزو لا ذو الحجا بالعيش منه ممتّع

أفى الحق- لو يرعون للحق ذمة-أبيت ولى حقّ لديكم مضيع

أ أمنع شرب الماء و البحر زاخرو أحمى ارتياد النّبت و الروض ممرع

أعز كتاب أم تبرم كاتبو أعوز قرطاس أم أعتل مهيع

على أننى لا أدّعى نقص خلةو لكنه حظ به النقص مولع فعمد النحوى إلى أبيات السيد و حذف صدورها و عمل لأعجازها صدورا من نظمه و أجاب بها السيد:

أتانى من المولى كتاب بطيّهعتاب به سمع الصفا الصلد يقرع

فها أنا ذو بث يلين له الحصىو شكوى لها صم الصخور تصدع

و كنت أمنى النفس بالصفح و الرضافلم يبق فى قوس الأمانىّ منزع

هو الشهم أنف اللؤم لولا آباؤهأشم و عرنين المكارم أجدع

عتاب فلا ذو اللب يملك لبهو لا ذو الحجا بالعيش منه ممتع

فتى لم يضع حقا فحقا مقالهأبيت ولى حق لديكم مضيع

أخاف إذا لم يعف أظمأ فى الرواو أحمى ارتياد النّبت و الروض ممرع

و لا عذر لى إن قلت قد عز كاتبو أعوز قرطاس أم اعتل مهيع

و ما كان تركى الكتب تركا لودهو لكنه حظ به النقص مولع و قال يخاطب أستاذه السيد بحر العلوم و قد أبلّ من مرض:

لقد مرضت فأضحى الناس كلهممرضى و لولاك ما اعتّلوا و لا مرضوا

و مذ برئت من الأسقام قد برئوافمنك فى حالتيك البر و المرض و له فى مرض السيد بحر العلوم:

و لما اعتللت غدا العالمونو كل عليل جفاه الوساد

فلا غرو إن لم يعودوك إذمرضت فمن حقّهم أن يعادوا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۳

و قال أيضا:

لقد مرض الناس لما مرضتو ما ذاك بدعا نراه جليلا

حللت من العالمين القلوبفلا شخص إلا و أمسى عليلا و رأيت فى الجزء الرابع من (سمير الحاضر) مخطوط الشيخ على كاشف الغطاء قال: و للشيخ محمد رضا النحوى مؤرخا عام تزويج الشيخ موسى كاشف الغطاء.

و مذ جاء فردا قلت فيه مؤرخابحسبك أن أوتيت سؤلك يا موسى و له:

فاسعد بعرس لك الإقبال ارخهزوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى و له و قد دخل على السيد بحر العلوم و قد أخذته الحمى و القشعريرة:

و قالوا أصابته و حاشا علاءهقشعريرة من ذلك الألم الطارى

و ما علموا أن تلك من قبل عادةتعودها- مذ كان- من خشية البارى و قال مخمسا بيتى غانم بن الوليد الآشونى: «۱»

أقاموا فأضحى القلب وقفا عليهمو شطّوا فأمسى و هو رهن لديهم

فما برحوا فى القلب فى حاليتهمو من عجب انى أحنّ إليهم

و أسأل عن أخبارهم و هم معىعجبت لنفسى بعدهم و اتحادها

بهم تشتكى منهم أليم بعادها_____

(۱) نسبة إلى (آشونة) من حصون الأندلس

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۴ تتوق لهم روحى و هم فى فؤادهاو تطلبهم عينى و هم فى سوادها

و يشتاقهم قلبى و هم بين أضلعى

و قال مشطرا لنفس البيتين:

(و من عجب أنى أحن اليهم)و هم حيث كانوا من حشاى بموضع

و استنطق الأطلال أين ترحلوا(و أسأل عن أخبارهم و هم معى)

(و تطلبهم عينى و هم فى سوادها)و يهفو لهم سمعى و هم ملء مسمعى

و تصبو لهم نفسى و فى نفسى هم(و يشتاقهم قلبى و هم بين أضلعى) و قال فى بنت له صغيرة مرضت و اسمها رحمة و فيها الاقتباس:

قد مرضت (رحمة) فكلعج إلى اللّه و الأئمة

فعافها ربنا سريعا(وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) و للنحوى يد طولى فى نظم التواريخ فى الحروف الأبجدية و ليس الغرض المقصود من التاريخ ضبط عدد السنين من الحروف فقط و انما الغرض ايداع النكتة فيه أو التورية التى تدل على الموضوع و تواريح النحوى كلها لا تخلو من هذه المحسّنات التى المعنا اليها فمنها ما قال فى ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء و اتفق ان الخاتن له يدعى «عبد الرحمن»

تطهر موسى بالختان و إنهفتى طاهر من طاهر متطهر

و ما كان محتاجا لذاك و انماجرت سنة الهادى النبى المطهر

هنالك قد أنشدت فيه مؤرخالقد طهر (الرحمن) (موسى بن جعفر) ۱۱۹۸ ه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۵

و قال مؤرخا ولادة الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) أصغر انجال الشيخ الأكبر كاشف الغطاء من أبيات:

أهلا بمولود له التاريخ- قدأنبته اللّه نباتا (حسنا)- ۱۲۰۱ ه

و له يؤرخ ولادة العلامة السيد رضا سليل آية اللّه بحر العلوم:

بشرى فان الرضا بن المرتضى ولداو انجز اللّه للاسلام ما وعدا

حبا به اللّه مهدى الزمان فياله هدى متبعا من ربه بهدى

قد طاب أصلا و ميلادا و تربيةلذاك أرخت (قد طاب الرضا ولدا) ۱۱۸۹ ه

و قوله فى آخر قصيدته التى رثى فيها السيد سليمان الكبير يؤرخ عام وفاته

و تسعة آل اللّه وافوا و أرّخوسليمان أمسى فى الجنان مخلّدا ۱۲۱۱ ه

و لا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص فى العدد (تسعة) فاكملها بتلك الجملة الظريفة مشيرا إلى عدد أسماء الأئمة من ذرية الحسين (ع) الذين ذكرهم ابن العرندس بقوله:

و ذرية دريـة منه تسعةأئمة حق لا ثمان و لا عشر و له يهنى استاذه الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء فى قدومه من الحج و يؤرخ ذلك العام ۱۱۹۹

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۶ قدم الحجيج فمرحبا بقدومهلقدوم من شرع الهدى بعلومه

هو جعفر من كان أحيا مذ نشامن دين جعفر عافيات رسومه

حث الرواسم للحجاز و لم تزلمشتاقة لوجيفه و رسيمه

كالغيث كل تنوفة ظمآنةلغزير وابل ودقه و عميمه

و سعى لحج البيت و هو الحج فىتحليله المعهود أو تحريمه

و بمروتيه و ركنه و مقامهو بحجره و حجونه و حطيمه

رفعت قواعد حجر اسماعيلهفيه وقام مقام ابراهيمه

و به الصفا لقى الصفا فتأرجتارجاء مكة من أريج نسيمه

و غدت ينابع زمزم و كأنمامزجت لطيب الطعم من تسنيمه

اهدى السلام إلى النبى و ما دريان النبى بداه فى تسليمه

طبعت خلائقه على محمودهاو الطبع ليس حميده كذميمه

فليقتنع ذو اللب فى تبجيلهبمديح خالقه و فى تعظيمه

ليس المديح يشيد فى تشريفهشرفا و ليس يزيد فى تكريمه

و ان أدعى أحد بلوغ ثنائهبنثير درّ صاغه و نظيمه

فأنا الذى سلمت أنى عاجزو نجاة نفس المرء فى تسليمه

لكن عام قدومه أرختهقدم السخا و المجد عند قدومه و كان مولعا فى التخميس و التشطير مبدعا فى كل النوعين غاية الابداع و قد ذكر تخاميسه شيخنا الجليل فى ال ج ۴ من الذريعة كتخميس العرفانية الميمية لعمر بن الفارض فى بيان راح العشق و خمر المحبة و هو مطبوع مع تخميس البردة و (بانت سعاد) فى- الاستانة- و قد نقلت تخميس البردة مع مقدمة المخمّس قبل نيف و ثلاثين سنة عن مجموعة معاصره السيد جواد بن السيد محمد زينى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۷

الحائرى و قد فرغ النحوى من نظمه فى ال ۲۴ من رجب سنة ۱۲۰۰ و اليك شاهدا منه:

مالى أراك حليف الوجد و الألمأودى بجسمك ما أودى من السقم

ذا مدمع كالدم المنهل منسجمأمن تذكر جيران بذى سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بدمأصبحت ذا حسرة فى القلب دائمة

و مهجة أثرهم فى البيد هائمةشجاك فى الدوح تغريد لحائمة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمةو أومض البرق فى الظلماء من أضم و قد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء و الأدباء منهم استاذه السيد صادق الفحام بقصيدة يقول فيها:

قرنت إلى عذراء بوصير كفوهافكان كما شاءت قران سعود

و لما أتت تشكو العطول رددتهابأحسن حلى زان أحسن جيد و قرضه بأخرى و يقول فيها:

رويدك هل أبقيت قولا لقائلو حسبك هل غادرت سحرا (لبابل)

و جاريت فى تسميط أفضل مدحةلأفضل ممدوح لأفضل قائل

فوارس راموا أن ينالوا فقصروا(و أين الثريا من يد المتناول) و ممن قرضه السيد ابراهيم العطار بقصيدة مطلعها:

فرائد در ليس تحصى عجائبهو قد بهرت عنا العقول غرائبه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۸

و قرضه الشيخ على بن زين الدين بقصيدة منها:

نسجت للبردة الغراء بردة تسميطغدا و شيها و شى الطواويس

فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكىمنه لنا كل بيت عرش بلقيس و قرضه الشيخ محمد على الأعسم مشيرا إلى أن التخميس كان بإيعاز من السيد بحر العلوم بقصيدة منها:

فرائد للأديب ابن الأديبنجوم ما جنحن إلى الغروب

و وشى البردة الممدوح فيهارسول اللّه بالوشى العجيب

بتسميط يزيد الأصل حسناعلى حسن و طيبا فوق طيب

و كم ملأ المسامع من معانلها وقع غريب فى القلوب

رعاك لمثلها (المهدى) إذ لميجد فى الكون غيرك من مجيب

ففاض عليك حين دعاك نورهديت به إلى مدح الحبيب و قرضه أخوه الهادى النحوى بقصيدة سنذكرها فى ترجمته، و خمس أيضا «الدريدية» ذات الشروح الكثيرة المشتملة على الحكم و الآداب و تبلغ ۲۲۹ بيتا لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى البصرى المتوفى سنة ۳۲۱ خمسها النحوى و جعل لها مقدمة بدا فيها بترجمة أبى دريد و ذكر تخميس المقصورة لموفق الدين عبد اللّه بن عمر الأنصارى فى رثاء الحسين «ع» ذكره النحوى و اثنى عليه و لكن النحوى حولها فى تخميسه إلى مدح استاذه السيد بحر العلوم و فرغ من تخميسها فى ۱۲ ربيع الأول سنة ۱۲۱۲ و توفى استاذه الممدوح فى رجب من تلك السنة. قلت و قد طبع الأصل مع التخميس فى بغداد سنة ۱۳۴۴ و اليك بعض الشواهد منها:

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۵۹ يقضى الفتى نحبا و يأوى لحدهو يذكر الناس جميعا عهده

ينشر كل ذمه أو حمدهو انما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسنا لمن وعىفليصرف المرء نفيس عمره

فيما به يبقى بقاء ذكرهو لا يجاوز حده فى أمره

من لم يقف عند انتهاء قدرهتقاصرت عنه فسيحات الخطى

عليك بالعقل فكن مكملاله بهدى للنجاة موصلا

سلامة العقل الهدى لو عقلاو آفة العقل الهوى فمن علا

على هواه عقله فقد نجا

و منها فى المديح:

أعاشنى ربى مذ اعاشنىبهديه القامع ما أطاشنى

فلم أقل- و ابن النبى راشنى-ان ابن ميكال الأمير انتاشنى

من بعد ما قد كنت كالشىء اللقىمن زين الوجود فى وجوده

و شعّت السعود فی سعوده‌یصعد حتی قیل فی صعوده

لو کان یرقی أحد بجوده‌و مجده إلی السماء لارتقی و وجدت قصیدهٔ میمیهٔ غراء للشیخ أحمد بن محمد أحد تلامذهٔ العالم السید شبر الموسوی الحویزی یمدح فیها أستاذه المذکور- ضمن کتاب ألفه فی سیرته- و علی هامشها تقریظ بقلم النحوی المترجم من الوزن و الروی و من خطه نقلت ما نصه- قال العبد الحقیر محمد رضا ابن الشیخ أحمد النحوی مقرضا علی هذه القصیدهٔ المبارکهٔ.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۰ أکرم بنظم یروق الناظرین سناکأن عقد الثریا فیه منتظم

(أضحی لأحمد) فی ذا العصر معجزهٔعلی نبوهٔ شعر کله حکم

حوی مدیح بنی الزهراء فاطمهٔو من هم فی جمیع المکرمات هم

فما (کشبّرهم) فیما تری أحدو لا یقاس بمن تلقی شبیرهم

فکم ینازعهم فی بیت مجدهم‌من لا خلاف له و البیت بیتهم

و ما عسی أن یقول المادحون بمن‌قد جاء فی محکم القرآن مدحهم و له من قصیدهٔ طویلهٔ غراء یهنیء فیها أستاذه السید بحر العلوم و یؤرخ عام قدومه من مکهٔ.

أعید من الحمد المضاعف ما أبدیو أهدی إلی المهدی من ذاک ما أهدی

و لو أننی أهدیت ما ینبغی لهلسقت له ما فی المثانی من الحمد

له حسب فی آل أحمد معرق‌کمنظوم عقد الدر ناهیک من عقد

أساریره تبدو سرائر قدسهم‌علیها و للآباء سرّ علی الولد

به الغیبهٔ الکبری تجلی ظلامهاو أشرق فی آفاقها قمر السعد

و لولا سمات عندنا قد تمیزت‌بمعرفهٔ المهدی قلنا هو المهدی

عطاء بلا منّ خلوص بلا ریاسحاب بلا رعد سخاء بلا وعد

تعالی به جدی و طالت به یدیو قام به حظی و دام به سعدی

و إنی قد سیّرت فیه شوارداتجاوزن من قبلی و أتعبن من بعدی

سعی لیحج البیت و الحج بیتهفکم عاکف فیه معید الثنا مبدی

و کرّ من الرکن الیمانی راجعاإلی جده أکرم بأحمد من جدّ

و قد بان فی أرض الغری ظهوره‌لذلک قد أرخته (ظهر المهدی) ۱۱۹۵

و کانت وفاته فی النجف سنهٔ ۱۲۲۶ ه قبل وفاهٔ کاشف الغطاء بعامین و قد ناهز الثمانین سنهٔ من العمر.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۱

و من مساجلاته مع أستاذه السید صادق الفحام و هو فی قریهٔ (الحصین) قوله «۱»:

یا أدیبا علی الفرزدق قدساد بأحکام نظمه و جریر

و بسر الحدیث آثره اللّهفأوفی علا علی ابن الأثیر

و بعلم اللغات فاق کثیرامن ذویها فضلا عن ابن کثیر

بک روض الآداب عاد أریضاذا غدیر یروی الظّماء نمیر

و رقیق القریض أضحی رقیقالک لا ینتهی إلی تحریر

و إذا ما حرّرت طرزت برداظل عنه المطرزی و الحریری

حجج قصّر ابن حجهٔ عنهاو دجا لیلها علی ابن منیر

لك نثر سما الدراری و نظمفاق درّ المنظوم و المنثور

حلم قيس و احنف نجل قيسطلت فيه العلی و رأی قصير

خلق كالرياض دبجها الطلبندّ فعبرت عن عبير

و علوم لو قيست الأبحر السبعةفيها ازرت بفيض البحور

و مزايا لو رمت إحصاء ما أوليت منها لم أحص عشر العشير

فقليلی و لو حرصت سواءحين أسمو لعدها و كثيری

فتجشمت خطّة لو سماالطرف إليها لردّ أی حسير

عالما أننی و إن طال مدحیو ثنائی عليك ذو تقصير

غير أنی أقول لا يسقطالميسور فيما يراد بالمعسور

فخذ العفو و أعف عوفيت عنیلقليل أنهيته من كثير

---

(۱) شعراء الحلة للخاقانی ج ۵ ص ۳۲

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۲

فكتب له الجواب علی الروی و القافية:

أيها الناقد البصير و لا فخرو ما كل ناقد ببصير

و المجلی لدی السباق إذا صالتجياد المنظوم و المنثور

و الذی قد طوی بنشر بديعالنظم ذكر الطائی دهر الدهور

و به باقلا غدا مثل سحبانو أمثال جرول و جرير

و به ابن العميد بات عميداذا غناء كالعاشق المهجور

و به أصبح ابن عباد فی الآداب عبدالم يسم للتحرير

و ابن هانی لم يهنه العيش و اسودمنير الرجا من ابن منير

و غدا ابن النبيه غير نبيهو تحامی البوصيرة البوصيری

و التهامی راح يتّهم النفسبدعوی التبرير فی التحبير

و السلامی لم يعد بسلامبعد تعريفه من التنكير

و الرضی الشريف لم يرض فیملحمة النظم غيره من أمير

و الصفی الحلی لم ير عيشامذ نشا صافيا من التكدير

و ابن حجر الكندی ألقم فيهحجرا بعد سبقه المشهور

و معيد الذماء «۱» من بارع الآداببعد انطماسه و الدثور

و ربيب المجد الذی دانفی الفضل له كل فاضل نحرير

و مجلّی غياهب الشك و اللبسبنود البيان و التحرير

و جوادا للسبق جلّی أخيرافشأی كل أول و أخير

قد أتانا منكم فريد نظامتتحلی به نحور الحور

كيف قلدتم به جيد من لمبك فی العير لا و لا فی النفير

ذاك فضل منكم و إن كثيراما بعثتم إلى الأقل الحقير

---

(۱) الذماء: بقية الروح

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۳

و قال مراسلا «۱»:

كتبت و كم تحدّر من دموعىعلى وجنات قرطاسى سطور

إلى عين الحياة حياة نفسىو من هو فى سواد العين نور

عتبت عليك يا أملى و إنىعليك بما عتبت به جدير

جفوت و كنت لا تجفو و لكنهى الأيام دولتها تدور

و غيرّك الزمان و جلّ من لاتغيره الحوادث و الدهور

و غرّك ما ازدهاك و كنت نعم الخليلالمصطفى لولا الغرور

سأصبر ما أطاق الصبر قلبىفإن الحر فى البلوى صبور

فلا تغتر فليس الدهر يبقىعلى حال سيعدل أو يجور

فإن الليل يظلم حين يبدوو يسفر بعده صبح منير

و إن الماء يكدر ثمّ يصفوو يخبو ثم يلتهب السعير

و إن الغصن يذبل ثم يزهوو تنكسف البدور و تستنير

و إن الهم يقتل حين يبقىو يعقبه فيقتله السرور

و مقصوص الجناح يمرّ يومعليه من الزمان به يطير و قال:

قفوا قبل وشك البين يبعدكم عنانودعكم و القلب من أجلكم مضنى

قفوا نسكب الدمع الهتون صبابةعلى صبوة نلنا بها الأرب ألاهنا

---

(۱) شعراء الحلة، للخاقانى ج ۵ ص ۳۴.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۴ هلموا إلى العهد الذى كان بيناقديما فإن حلتم فو اللّه ما حلنا

رحلتم فجسمى مبعد و معذبعقيبكم و القلب عندكم رهنا

بعدتم فلا ندرى أبالوصل نحتضىأم الفصل محتوم فياليت ما كنا

فجودوا و عودوا و ارحموا اليوم حالنافما عنكم مغنا و لا شاقنا مغنى

سأذكركم حتى أموت و إننىأحن إذا ما الليل بى سحرا جنّا

أيا سائق الأضعان مزقت خاطراروبدا لعلى باللقا ساعة أهنا

فيا مهجتى ذوبى أسى لفراقهمو يا مقلتى سحّى الدماء لهم حزنا

رحلتم أحبائى و كنت بإنسكمأنيسا و إنى الآن خلفكم مضنى

فلو تعلمون اليوم حالى رحمتمنحيلا أقاسى الموت يا ليتنى أفنى

فما الليل إلا من غمومى سوادهو ذا الغيم من دمعى غدا يسكب المزنا

و ما الفجر إلا من بياض مفارقىو ما الورق إلا من حنينى قدحنا

و قد سائنی لما وقفت بداركم‌أظنكم فيها فأخلفتم الظنا

فعاينتها قفرا أضرّ بها النوى‌فقمت بها أبكيكم بدم أقنا

فياطول حزنی بعدكم و صبابتی‌فما عبرتی ترقی و لا مقلتی و سنا

كفی حزنا أن الشرايع عطلت‌و أن عداة الشرع أفنوكم ضغنا

بنی الوحی عودوا للمساجدو الدعاو قوموا بها بالذكر فی الليلة الدجنا

بنی الوحی عودوا للمدارس أصبحت‌دوارس فيها اليوم بعدكم سكنا

بنی الوحی عودو اللمنابر و انظرواعليها العدا تهديكم السب و اللعنا

بنی الوحی جرعنا بفاضل صابكم‌و نلنا العنا لما بكم سادتی لذنا

فنستر ما قلتم و نبدی خلافه‌كأن إله العالمين له سنا

سأندبكم حتی تقوم قيامتی‌و أعدل من عذل العذول إذا شنا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۵

و قال يمدح الإمام المهدی عليه السلام و قد أنشأها فی سر من رأی:

أريحا فقد أودی بها السير و الوخدو قولا لحادی العيس إيها فكم تحدو

طواها الطوی فی كل فيفاء ماؤهاسراب و برد العيش فی ظلّها و قد

نحن إلی نجد و أعلام رامةو ما رامة فيها مرام و لا نجد

و تلوی علی بان الغدير و رندهو لا البان يلوی البين عنها و لا الرند

و تصبو إلی هند و دعد علی النوی‌و ما هند تشفی ما أجنّت و لا دعد

(هوی ناقتی خلفی و قدامی الهوی)و ما قصدها حيث اختلفنا هو القصد

هم آل ياسين الذين ضفا لهممن المجد برد ليس يسموله برد

ربينا بنعماهم و قلنا بظلّهمو عشنا بهم و العيش فی ظلهم رغد

إليكم بنی الزهراء أمّت مغذّةعراب المهاری و المسومة الجرد

قطعن بها غور الفلاة و نجدهافيخفضنا غور و يرفعنا نجد

فقبلّن أرضا دون مبلغها السماو سفن ترابا دون معبقه الندّ

فيابن النبی المصطفی و سميّهو من بيديه الحل فی الكون و العقد

و من عنده علم الذی كان و الذی‌يكون من الإثبات و المحو من بعد

إليك حثثناها خفافا عيابهاعلی ثقة أن سوف يوقرها الرفد

فألوت علی دار أناخ بها الندی‌و ألقی عليها فضل كلكله الجد

إلی خلق كالروض و شّحه الحيايغار إذا استنشقته الغار و الرند

فعوجا فهذا السرّ من سر من رأی‌يلوح فقدتمّ الرجا و انتهی القصد

و هاتيك ما بين السراب قبابهمفآونة تخفی و آونة تبدو

فعرّج عليها حيث لاروض فضلهاهشيم و لا ماء الندی عندها ثمد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۶ ورد دارها المخضلّة الربع بالندی‌ترد جنّة للوفد طاب بها الخلد

و طف حيث ما غير الملائك طائف‌لديها و جبريل بأفنائها عبد

و سل ما تشا من سيب نائلهم فمالسائلهم إلا بنيل المنا ردّ

هم القوم آثار المعارف منهمعلى جبهات الدهر ما برحت تبدو

هم علة الإيجاد بدءا و منتهىو ما قبلهم قبل و ما بعدهم بعد

تباعدت عنكم لا ملالا و لا قلىو لكن برغمى عنكم ذلك البعد

و جئتكم و الدهر عضّت نيوبهعلىّ و عهدى و هى عنى بكم درد

فكن لى يا اسكندر العصر معقلاو كهفا يكن بينى و بين الردى صدد

إلى كم نعادى من وددناه رقبةو خوفا و نصفى الود من لا له ود

(و من نكد الدنيا على الحرّ أن يرى)صديقا يعاديه لخوف عدى تعدو

و انكد من ذا أن يبيت مصادقا(عدوا له مامن صداقته بدّ) «۱»

و فى النفس حاجات و عدتم بنجحهاو قد آن يا مولاى أن ينجز الوعد

فدونكما فضفاضة البرد ما سمابنعتك (بشار) إليها و لا (برد)

على أنها لم تقض حقا و عذرهابأن المزايا الغرّ ليس لها حد «۲»

---

(۱) البيت من أمثال المتنبى.

(۲) عن الجزء الخامس من شعراء الحله أو البابليات للخاقانى ص ۲۹ كما رواها السيد الأمين فى الأعيان، أما الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) فقد نسبها للشيخ أحمد النحوى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۷

و قال مخمسا قصيدة السيد نصر اللّه الحائرى التى قالها فى بناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام:

إلى كم تصول الرزايا جهاراو توسعنا فى الزمان انكسارا

فيا من على الدهر يبغى انتصاراإذا ضامك الدهر يوما و جارا

فلذ بحمى امنع الخلق جاراتمسك بحب الصراط السوى

أخى الفضل رب الفخار الجلىإمام الهدى ذو البهاء البهى

على العلى و صنو النبىو غيث الولى و غوث الحيارى

جمال الجمال جلال الجلالجميل الخصال حميد الخلال

بعيد المنال عديم المثالهزبر النزال و بحر النوال

و شمس الكمال التى لا تواريفيا قبة زانها مشهد

لمن فضله الدهر لا يجحدسنا نورها فى الورى يوقد

هى الشمس لكنها مرقدلظل المهيمن عزّ اقتدارا

هى الشمس من غير حرّ يذيبو لا ضير للمنتأى و القريب

لقد طالعتنا بأمر عجيبهى الشمس لكنها لا تغيب

و لا يحد الليل فيها النهاراهى الشمس جلّت ظلام العنا

و بشرنا سعدها بالمنىفلا الليل يسترها إن دنا

و لا الكسف يحجب منها السناو لم تتخذ برج نحس مدارا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۸ هی الشمس تبهر فی حسنهاو تهدی لذی الیمن فی یمنها

و تمحو دجی الخوف فی أمتهاهی الشمس و الشهب فی ضمتها

قناديلها ليس تخشى استتارابدت و هی تزهو بتبريهٔ

منعقهٔ أرجوانيهٔشقيقهٔ حسن شقيقيهٔ

عروس تحلّت بورديهٔو لم ترض غير الدرارى نثارا

هوت نحوها الشهب غب ارتفاعلتعلو بتقبيل تلك البقاع

و لم تر عن ذا الجناب اندفاعفها هی فی قربها و الشعاع

جلاها لعينيک در صفاراعروس سبت حسن بلقيسها

و عم الورى ضوء مرموسهازهت فزها حسن ملبوسها

بدت تحت أحمر فانوسهالنا شمعهٔ نورها لا يوارى

هی الشمع ضاء بأبهى نمطو قدّ قميص الديباجى و قط

كفانا سنا النور منها نقطهى الشمع ما احتاج للقط قط

و لا النفخ اطفأه مذ أناراجلا للمحبّ جلا كربه

و أهدى الضياء إلى قلبهترفرف شوقا إلى قربه

ملائكهٔ اللّه حفت بهفراشا و لم تبغ عنه مطارا

فيا قبهٔ شاد منها المحلبعزّفتى للأعادى أذل

و لا عجب حيث فيها استقلهى الترس ذهبّ ثم استظل

به فارس ليس يخشى النفارا ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۶۹ غمامهٔ تبر جلت غمسهٔاطلت و كم قد هدت امهٔ

و مرجانهٔ بهرت قيمهٔو ياقوتهٔ خلطت خيمهٔ

على ملک فاق كسرى و داراعقيق يفوق الحلى فی حلاه

غداهٔ تسامى بأعلى علاهإلى حيدر ليس تبغى سواه

و لم يتخذ غير عرش الآلهله معدنا و كفاه فخارا

فكم قد عرتنا بها زهوهٔلدى سكرهٔ مالها صحوهٔ

فقلت ولى نحوها صبوهٔحميا الجنان لها نشوهٔ

تسر النفوس و تنفى الخمارافيالک صهباء فی ذا الوجود

تجلّت أشعتها فی السعودترى عندها الناس يقظى رقود

إذا رشفتها عيون الوفودتراهم سكارى و ما هم سكارى

هی الطود طالت بأعلى العلاو لم ترض غير السهى منزلا

غدت لعلى العلى موئلاعجبت لها إذ حوت يذبلا

و بحرا بيوم الندى لا يبارىفيا أيها التبر لما استتم

فخارا و ركن العلى فاستلمفما زلت أطلب برهان لم

و كنت أفكر فی التبر لمغلا قيمهٔ و تسامى فخارا

و كيف غدا و هو مستطرفو بين السلاطين مستظرف

مطلّ على هامهم مشرفإلى أن بدا خوفها يخطف

النواظر مهما بدا و استنارافثمّ تسامى إلى نسبة

تسامى و نال علا رتبة ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۰ و لم يخش فى الدهر من سبةو ما يبلغ الدهر من قبة

بها علم الملك زاد افتخارافيا قبة نلت عزا و جاه

و عين النضار بك اليوم تاهو مع حسنها فهى عين الحياه

و مذ كان صاحبها للأله‌يدان يدا نعمة و اقتدارا

يرى الركب ان ضل حاديهم‌يدا فى علاها تناديهم

لها آية الفتح تهديهم‌يد اللّه من فوق أيديهم

بدت فوق سرطوقها لا تبارى‌يد ربح البذل فى سوقها

ترى البذل أحسن معشوقهاتسامت إلى أوج عيوقها

و قد رفعت فوق سرطوقهاتشير إلى وافديها جهارا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۱

السيد جواد العاملى

اشارة

وافى المشيب مهجهجا و مخبّراانى بلغت من الطريق الأكثرا

فلئن صبوت لاصبون تكلّفاو لئن جذلت لأجذلنّ مكدّرا

و خدور مثلك يا أميم هجرتهاو صحوت من سكر الهوى متبصرا

قد غرّنى دهرى فنلت جرائماو الدهر من عاداته أن يغدرا

أبكى و ما فى العمر ما يسع البكافالحزن أن أبكى الحسين لتغفرا

هذا الحسين ابن النبى و سبطه‌أمسى طريحا فى الطفوف معفرا

هذى بنات محمد و وصيه‌أمست سبايا ضائعات حسرا

أبكى على الأيتام عزّ كفيلهامرعوبة يا للورى مما ترى

لهفى لزين العابدين مصفدايرنو النساء و لا يطيق المنظرا

لو أن فاطمة تشاهد ما جرى‌أجرت من الآماق دمعا أحمرا

فلتلبس الدنيا ثياب حدادهافالنور نور اللّه غيّب فى الثرى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۲

[ترجمته]

السيد محمد جواد العاملى النجفى المتوفى ۱۲۲۶.

هو السيد محمد جواد ابن السيد محمد بن محمد العاملى الشقرائى النجفى من كبار علماء الأمامية و فطاحل فقهائهم فى هذا القرن.

ولد فى شقراء من قرى جبل عامل فى حدود ۱۱۶۰ و نشأ هنالك فقرأ بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى العراق و لما ورد كربلاء

على عهد الوحيد البهبهانى حضر على السيد على الطباطبائى صاحب (الرياض) ثم حضر على الأستاذ الوحيد البهبهانى لازم بحثهما مدة حتى حصل قسطا وافرا من العلم و عرف بالفضل و أجيز من البهبهانى فجاء إلى النجف و حضر على السيد مهدى بحر العلوم و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء و الشيخ حسين نجف بقى ملازما لأبحاثهم زمنا طويلا، و كتب له المحقق القمى صاحب «القوانين» إجازة من قم بتاريخ (۱۲۰۶) و المعروف عنه إنه كان كثير الإنكباب على الاشتغال، و لا يقدّم على ذلك عملا من الأعمال و لم تشغله حتى الحوادث. فقد صرح فى آخر بعض مؤلفاته أنه فرغ و الوهابى محاصر للنجف و أهلها مشغولون مع سائر العلماء بالدفاع و كانت له يد معهم فى مباشرة الأمور و تهيئة اللوازم حتى انه كتب رسالة فى ذلك. أخذ اسم المترجم يشتهر يوما فيوما حتى أصبح من مراجع عصره و استقل بالتدريس فتخرج عليه جمّ غفير من الأعلام الأجلاء كالشيخ جواد ملا كتاب و الشيخ محمد حسن صاحب «الجواهر» و الشيخ محسن الأعسم و الشيخ الأغا محمد على الهزار جريبى و السيد صدر الدين العاملى و الشيخ مهدى ملا كتاب و السيد على الأمين من بنى عمه و ولده السيد محمد و سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الأسدى الحلى و الميرزا عبد الوهاب المجاز منه باجازة تاريخها (۱۲۲۵) و غيرهم ممن لا يحصى، قضى عمره الشريف بالتصنيف و التأليف و الدرس و البحث و خدمة الدين إلى أن توفى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۳

فى (۱۲۲۶) فى النجف و دفن فى الحجرة الثالثة من حجر الصحن الشريف من الجهة القبلية بين بابى الفرج و القبلة و ترك آثارا جليلة تدل على تحقيقه و تدقيقه و تبحره فى الفقه و الأصول و تتبعاته لأقوال الفقهاء من المتقدمين و المتأخرين و ما امتاز به من ضبط و اتقان مع جودة الخط و أهم آثاره و أشهرها (مفتاح الكرامة) فى شرح (قواعد العلامة) من خيرة أسفار المتأخرين جمع أكثر أبواب الفقه بأسلوب جيد و هو فى اثنين و ثلاثين مجلدا ألفه بأمر أستاذه كاشف الغطاء أيام اشتغاله عليه كما صرح به فى أوله قال: امتثلت فيه أمر أستاذى الإمام العلامة الحبر الأعظم الشيخ جعفر جعلنى اللّه فداه إلخ طبع أكثر هذا الكتاب فى ثمان مجلدات ضخام، سبع منها فى مصر و طبع الثامن فى دمشق بسعى العلامة السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملى من أقارب المترجم فى «۱۳۳۳» و ترجمه مفصلا فى آخر مجلد المتاجر و سرد نسبه إلى عيسى بن يحيى المحدث بن الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و له أيضا شرح كتاب الطهارة من «الوافى» ألفه من تقريرات درس أستاذه الطباطبائى، و ألّف من تقريره أيضا حاشيته على كتاب التجارة من (القواعد) و جاشية كتاب الطهارة من المدارك و هى تقرير درس الشيخ حسين نجف و حاشية الدين و الرهن من القواعد من تقرير أستاذه كاشف الغطاء و له حاشية أول (تهذيب الأصول) رأيت هذه الخمسة الأخيرة فى مجموعة عند حفيده السيد عبد الحسين بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن المؤلف و له رسالة فى حكم العصيرين العنبى و التمرى ألّفهما بأمر أستاذه كاشف الغطاء و قرضها أستاذه الشيخ حسين نجف و (الرحمة الواسعة) فى المضايقة و المواسعة ألفه بأمر أستاذه صاحب (الرياض) و حاشية على الروضة على كتاب المضاربة و الوديعة و العارية و المزارعة و المساقاة و الوصايا و النكاح و الطلاق و هى على بعض ما مرّ غير تامة و رسالة فى جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند الضيق و شرح (الوافية) فى الأصول مجلدان و رسالة فى الشك فى الشرطية و الجزئية و أخرى فى مناظرة شيخه كاشف الغطاء مع المحقق السيد محسن الأعرجى و مكاتباتهما فى المسائل العلمية و تعليقه على مقدمة

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۴

الواجب من (المعالم) و رسالة فى التجويد و أخرى فى ردّ الإخباريين و ثالثة فى وجوب الذب عن النجف لأنها بيضة الإسلام و أخرى فى حكم المقيم الخارج عن الترخص و (أهل البراءة) رأيته فى (مكتبة الشيخ هادى آل كاشف الغطاء) كما فصلته فى (الذريعة) ج ۲ ص ۱۱۳ إلى غير ذلك و كان شاعرا له مدائح لأساتذته و أراجيز ثلاث فى الخمس و الزكاة و الرضاع ذكرناها فى الجزء الأول من (الذريعة) و ذكر مشايخه فى الرواية فى إجازته للأغا محمد على الهزار جريبى و رأيت إجازته للشيخ حسن بن محمد على العبودى بخطه أشركه فيها مع ولده الشيخ محمد طاهر بن الحسن و تاريخها (۱۲۲۵) و خلفه من ولده العلامة السيد محمد المذكور فقد خلف

(۱) السيد عباس الذى لم يعقب و (۲) السيد حسين و (۳) السيد حسن والد السيد جواد المعاصر الذى حدثنى بذلك.

شعره فى الرثاء:

تساور رزء فادح الخطب فاقمفخرّت من الدين القويم القوائم

سلوا يوم حفّت بالحسين خيامهمو ليس لها إلا الرماح دعائم

فتى الحرب يغنيه عن الجيش بأسهو يكفيه عن نصر النصير العزائم

يخرون لا للّه إن كرّ سجداو لكن لماضيه تخرّ الجماجم

لكك اللّه تستبقى و تردى جحافلاكأنك فى الأعمار قاض و حاكم

لكك اللّه مكثورا أضر به الظماو لا ورد إلا المرهفات الصوارم

فللسمر فى الجنبين منه مشارعو للنبل فى الجنبين منه مطاعم

و فى الجسم منه للنصول مدارعو فى الهام منه للمواضى عمائم

فخرّ على عفر الثرى عن جوادهو قامت عليه فى السماء مآتم

و قد طبق الافلاك رزءا مصابهفما أحد منهم- خلا اللّه- سالم

و جلّ جلال اللّه ما ينبغى لهو لكن قلبا قد حوى اللّه واجم

فمن مبلغ الزهراء أن بناتهاأسارى حيارى مالها اليوم راحم

أفاطم قومى يا بنة الطهر و اندبىيتاماك أو قتلاك فالخطب فاقم

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۵

و لسيدنا قصائد فى الكتب المتضمنة لمرائى أهل البيت؛ منها فى الحسين قصيدته التى أولها:

زمّوا الركائب للرحيل و أزمعوافذرى الدموع مودع و مودّع و أخرى أولها:

عواد على الإسلام صال بها الكفرفحتى م حتى م التجلد و الصبر و ثالثة كان مطلعها:

صال الزمان بماضى الغرب مطرورفأوسع المجد جرحا غير مسبور

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۶

السيد محسن الأعرجى المتوفى سنة ۱۲۴۷

اشارة

دموع بدا فوق الخدود خدودهاو نار غدا بين الضلوع وقودها

أتملك سادات الأنام عبيدهاو تخضع فى أسر الكلاب أسودها

و تبتز أولاد النبى حقوقهاجهارا و تدمى بعد ذاك خدودها

و يمسى حسين شاحط الدار دامياىعفره فى كربلاء صعيدها

و أسرته صرعى على الترب حولهيطوف بها نسر الفلاة و سيدها

قضوا عطشا يا للرجال و دونهمشرائع لكن ما أبيح ورودها

غدوا نحوهم من كل فج يقودهمعلى حنق جبارها و عنيدها

يعز على المختار أحمد أن يرىعداها عن الورد المباح تذودها

تموت ظما شبانها و كهولهاو يفحص من حر الاوام وليدها

تمزق ضربا بالسيوف جسومهاو تسلب عنها بعد ذاك برودها

و تترك فى الحر الشديد على الثرىثلاث ليال لا تشق لحودها

و تهدى إلى نحو الشئام رؤوسهاو ينكتها بالخيزران يزيدها

أتضربها شلت يمينك إنهاوجوه لوجه اللّه طال سجودها

و يسرى بزين العابدين مكبلاتجاذبه السير العنيف قيودها

بنفسى أغصانا ذوت بعد بهجةو أقمار تم قد تولت سعودها

و فتيان صدق لا يضام نزيلهاو أسياف هند لا تفل حدودها

حدا بهم الحادى فتلك ديارهمطوامس ما بين الديار عهودها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۷ كأن لم يكن فيها أنيس و لم تكنتروح لها من كل أوب وفودها

أبا حسن يا خير من وطىء الثرىو سارت به قب المهاوى وقودها

أتصبح يا مولى الورى عن مناصبالخلافة مدفوعا و أنت عميدها

و اين بنو سفيان من ملك أحمدو قد تعست فى الغابرين جدودها

أتملك أمر المسلمين و قد بدابكل زمان كفرها و جحودها

ألا يا أبن هند لا سقى اللّه تربةثويت بمثواها و لا أخضر عودها

أتسلب أثواب الخلافة هاشماو تطردها عنها و أنت طريدها

و تقضى بها ويل لأمك قسوةإلى فاجر قامت عليه شهودها

فواعجبا حتى يزيد ينالهاو هل دابه إلا المدام و عودها

و واحزنا مما جرى لمحمدو عترته من كل أمر يكيدها

يسودها الرحمن جل جلالهو تأبى شرار الخلق ثم تسودها

فما عرفت تاللّه يوما حقوقهاو لا رعيت فى الناس يوما عهودها

و ما قتل السبط الشهيد ابن فاطملعمرك إلا يوم ردت شهودها

يمينا برب النهى و الأمر ما أتتبما قد أتوه عادها و ثمودها

و ما أن أرى يطفى الجوى غير دولةتدين لها فى الشرق و الغرب صيدها

تعيد علينا شرعة الحق غضةو تزهو بها الدنيا و تعلو سعودها

أما و الذى لا يعلم الغيب غيرهلئن ذهبت يوما فسوف يعيدها

و تقدم من أرض الحجاز جنودهاو تخفق فى أرض العراق بنودها

فعجّل رعاك اللّه ان قلوبنايزيد على مر الليالى وقودها

و تلك حدود اللّه فى كل وجهةمعطلة ما أن تقام حدودها

عليك سلام اللّه ما انسكب الحياو أبقلت الأرضون و اخضرّ عودها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۸

[ترجمته]

السيد محسن الأعرجي:

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجي الكاظمي المعروف بالمحقق الكاظمي و المحقق البغدادي صاحب المحصول و الوسائل، توفى سنة ۱۲۲۷ و قد ناف على التسعين و قيل فى تاريخ وفاته: بموتك محسن مات الصلاح. و دفن فى الكاظمية و قبره مزور و عليه قبة.

عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقى ورع جليل القدر و هو صاحب كتاب (المحصول فى الأصول) و (الوافى فى شرح وافية ملا عبد اللّه التونى) و (شرح مقدمات الحدائق) و ترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال:

السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر اللّه بن زرزور ابن ناصر بن منصور بن أبى الفضل النقيب عماد الدين موسى بن على بن أبى الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن أحمد البن بن محمد الأشتر «۱» الحسينى الأعرجى الكاظمى. ولد ببغداد سنة ۱۱۳۰ ه و كان من العلماء المحققين و الفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين. أخفى علمه الجمّ وجود أقطاب العلماء الأعلام و مراجع التقليد العظام، و كان أديبا شاعرا له نظم كثير مثبت فى المجاميع المخطوطة و من شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمى فى مدح أمير المؤمنين، حج بيت اللّه الحرام سنة ۱۱۹۹ ه و كان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و من العلماء السيد

---

(۱) ابن عبيد اللّه بن على الصالح ابن عبيد اللّه الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين على ابن الحسين.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۷۹

محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة و الشيخ محمد على الأعسم و نظرائهم.

أساتيذه:

تتلمذ على الآغا محمد باقر البهبهانى المتوفى سنة ۱۲۰۵ ه و على السيد محمد مهدى بحر العلوم الطباطبائى و الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفى و اجازه. و تتلمذ عليه جمهرة من العلماء منهم الشيخ عبد الحسين الأعسم المتوفى سنة ۱۲۴۶ ه و الشيخ إبراهيم الكلباسى المتوفى سنة ۱۲۶۱ ه.

مؤلفاته:

ألف كتاب الرسائل فى الفقه فى عدة مجلدات و هو كتاب متين و كانت أساتذتنا تقول: هو أحسن ما كتب و كتاب المحصول و كتاب الوافى و شرح مقدمات الحدائق و العدة فى الرجال لم يتم، خرج منه الفوائد الرجالية.

توفى فى الكاظمية و دفن بها فى داره سنة ۱۲۲۷ ه.

و فى الذريعة- قسم الديوان: ديوان السيد محسن بن الحسن الشهير بالمقدس الأعرجى الكاظمى صاحب المحصول و العدة فى الرجال و غيرهما من التصانيف ترجمه سيدنا الحسن الصدر فى (ذكرى المحسنين) و قال: إن فى ديوانه أشعار رائقة فى المراثى و غيرها، كما كتب السيد الخوانسارى عنه فى (روضات الجنات) و كتب عنه البحاثة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه اللّه فى مجلة البلاغ الكاظمية عدد ۷ من السنة الرابعة و ذكر له ۲۰ مؤلفا.

و جاء فى بعض المجاميع المخطوطة قصيدته الميمية مقرضا بها الكرارية مطلعها:

فضل تكلّ بحصره الأقلامو تهيم فى بيدائه الأوهام

و مناقب شهد العدو بفضلهافضل الامام فما عليك ملام

قد حزت آيات السباق بأسرهاطفلا و ما أعيى عليك مرام

و شأوت أرباب القريض جميعهمفغدوا و ليس لهم سواك إمام

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۰ و سلكت فجّا ليس يسلك مثلهو لطالما زلّت به الأقدام

يهدى العقول عقول أرباب النهىنثر نثرت عليهم و نظام

و قصائد للّه كم نفدت لهابقلوب أرباب النفاق سهام

لا سيما المثل الذى سارت بهالركبان و ازدانت به الأيام

مدح الامام المرتضى علم الهدىمولى اليه النقض و الابرام

نفثات سحر ما بها آثامو عقود درّ مازها النظام

هذا هو السحر الحلال و غيرهمن نظم أرباب القريض حرام

و مدامة حليت ببابل فانتشتمصر لها و تهامة و الشام

كم ليلة بتنا سكارى و لّهاطربا بها و الحادثات نيام

ما الروضة الغنّاء باكرها الحيافتعطرت من طيبها الآكام

ما الغادة الحسناء حار بخدهاماء الشباب و فى القلوب أوام

خطرت تميس بعطفها فغدا لهافى كل قلب حسرة و غرام الخ ...

و قال فى رثاء الحسين عليه السلام:

فؤاد لا يزال به الكتئابو دمع لا يزال له انصباب

على من أورث المختار حزناتذوب لوقعه الصم الصلاب

و مات لموته الاسلام شجواو ذلت يوم مصرعه الرقاب

و أرجفت البلاد و من عليهاو أوشك أن يحل بها العذاب

يقبّل نحره المختار شوقاو تدميه الأسنة و الحراب

فيا للّه من رزء جليلو هت منه الشوامخ و الهضاب

ديار لم تزل مأوى اليتامىسوآم كيف صاح بها الغراب

و كيف تعطلت رتب المعالىبهنّ و قوّضت تلك القباب

كأن لم تلف أمنا من مخوفو لم تحلل بساحتها الركاب

فيا غوث الانام و صبح داجىالظلام و من به عرف الصواب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۱ أتهمّل ثارها البيض المواضىو تمنع فيئها الأسد الغضاب أقول و لهذه القصيدة بقية. و قال يرثى الفقيه السيد محمد العطار الحسنى البغدادى قدس سره المتوفى سنة ۱۱۷۱ و أولها

خطب تظلّ به النفوس تصعّدو الناس من حرق تقوم و تقعد و قال رحمه اللّه فى الوعظ و المناجاة

أيا ربى و معتمدىو يا سندى و يا ذخرى

عساك إذا تناهت بىأمورى و أنقضى عمرى

و أسلمنى أحبائىو من يعنيهم أمرى

إلى قفراء موحشةتهيج بلابل الصدر

وحيدا ثاويا فى الترب‌للخدين و النحر

و أوحش بين أصحابى‌مقامى و انمحى ذكرى

و قمت اليك من جدثى‌على و جل بلا ستر

ذليلا حاملا ثقلى‌و أوزارى على ظهرى

أفكّر ما عسى تجرى‌علىّ بها و لا أدرى

ترى متجاوزا عماجنيت و راحما ضرّى

و تلطف بى لقى قدعيل من ألم الجوى صبرى

و مغسولا على حدباء‌بالكافور و السدر

و محمولا على الأعواديسعى بى إلى القبر

و تؤنس وحشتى اذ لاأنيس سواك فى قبرى

و تنجينى من الأهوال‌يوم الحشر و النشر

و تحمينى من النيران‌ذات الوقد و السجر

و تلحقنى و من أهوى‌بآل المصطفى الغر

بساداتى و من أعددتهم‌للبؤس و الضر

ملوك الحشر و النشرو أهل النهى و الأمر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۲ و تسقينى بكأسهم‌زلالا مثلجا صدرى

و تأمر بى إلى الجنات‌بالنعماء و البشر

إلى حور و ولدان‌و انهار بها تجرى

و لست ارى يقوم بحمل‌ما استحقبت من وزرى

سوى لقياك فى صف‌نعتّ ذويه فى الذكر

فيسرنى لذلك يارجاى و مالكا امرى

و خذ فى ثأر من اضحى‌قتيل عصابة الكفر

حسين سبط احمد و ابن‌حيدرة الرضا الطهر

بجيش القائم المهدى‌ذى الإقبال و النصر

و بحر العلم و الجدوى‌و فخر المجد و الفخر

و ظل اللّه منبسطابلا قبض مدى الدهر

على اصناف خلق اللّه‌فى بحر و فى بر

و عين اللّه ترعى الناس‌فى سر و فى جهر

و ترقبهم بما يأتون‌من خير و من شرّ

و أيّدنى و منّ علىّ‌فى السراء بالشكر

و فى الضراء بالايمان‌و التسليم و الصبر

و لا تقطع رجائى منك‌فى عسر و فى يسر

و جمّلنى بسترك إن‌أخذت أميط من سترى

و جللنى بعافيةتصاحبنى مدى الدهر و له فى مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام:

هل الفضل إلا ما حوته مناقبهأو الفخر إلا ما رقته مراتبه

أو الجود إلا ما أفادت يمينهأو المجد إلا ما استفادت مكاسبه

شهاب هدى جلى دجى الغى نورهو قد طبقت كل الفجاج غياهبه

و بحر ندى عذب الموارد زاخرسوى انه لا يرهب الموت راكبه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۳ و فرع طويل من لؤى بن غالبو سيف صقيل لا تفلّ مضاربه

و ربع خصيب بالمرؤ آنسو طود منيع قط ما ذلّ جانبه

و أنى له فيها مثيل و انماضربنا مثالا قد تمحّل ضاربه

علىّ أمير المؤمنين و سيد الوصيينبل نفس النبى و نائبه و منها:

و سل أحدا لما توازرت العداو ضاقت على الجيش اللهام مهاربه

ترى أيهم واسى النبى بنفسهو قد أسلمته للاعادى كتائبه

و يوم حنين إذ أباد جموعهمو بدرا و ما لاقى هناك محاربه

و خيبر لما أن تزلزل حصنهاو مرحب إذ وافته منه معاطبه

و قد نكصا خوفا برايةٔ أحمددعاها فان الموت و عر مساربه

و تلك التى شدّت عليه يحفهاالطغام و يحدوها من الغى ناعبه

و صفين إذ مدّت به الحرب باعهاطويلا و ماعانى ابن هندو صاحبه

و ما لقيت أجنادهم من رماحهو ما فعلت ليل الهرير قواضبه

فمن ذا الذى لم يأل فى النصح جهدهلأحمد فيها أو تقوم نوادبه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۴

الشيخ نصر اللّه يحيى المتوفى ۱۲۳۰

اشارة

للّه أية مقلة جفت الكرىو استبدلت عن نومها بسهادها

هيهات لا كرب كوقعة كربلاكلا و لا جهد كيوم جهادها

إذ طاف يوم الطف آل أميةبالسبط فى الأرجاس من أوغادها

دفعته عن دفع الفرات بمهجةحرّى و وحش البر من ورادها

بكت السماء دما و أملاك السماتبكى له من فوق سبع شدادها

و أغبرت الآفاق من حزن لهو الأرض قد لبست ثياب حدادها

رزء يقل من العيون له البكابدمائها و بياضها و سوادها

من مبلغ المختار أن سليلهأمسى لقى بين الربى و وهادها

و منابر الهادى تظلّ أميةتنزو كلابهم على أعوادها

ابنى النبى مصابكم لا تنقضىحسراته أبدا مدى آبادها

و عليكم يا سادتى قد عوّلت‌نفسى إذا حضرت إلى ميعادها

ألقن (نصر اللّه) يرجو نصركم‌فى حشره و الفوز فى اشهادها

لا اختشى نار الجحيم و حبكم‌لى عدة أعددت فى اخمادها

صلى الإله عليكم يا خير من‌ترجوهم نفسى لنيل مرادها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۵

[ترجمته]

الشيخ نصر اللّه بن ابراهيم بن يحيى العامل الطيبى: ولد فى جمادى الثانية سنة ۱۱۸۳ و توفى فى قرية عيثرون- قضاء بنت جبيل فى حدود سنة ۱۲۳۰ ذكر السيد الأمين فى الأعيان جملة من أشعاره. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جيد الخط. له شعر فى الامام الحسين (ع) و منه القصيدة التى أولها:

ذرنى و شانى فلا أصغى إلى شانى‌أذرى الدموع على الخدين من شانى و قال متوسلا بأهل البيت عليهم السلام:

إلهى بحق المصطفى و وصيه‌على و بالزهراء و الحسنين

و بالتسعة الغر الذين ولاهم‌و طاعتهم فرض على الثقلين

أنلنى بهم قبل المماة و عنده‌و من بعده يا رب قرة عين

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۶

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ۱۲۳۰

اشارة

لم أبك ذكر معالم و ديارقد أصبحت ممحوّة الآثار

و استوحشت بعد الأنيس فما ترى‌فيهنّ غير الوحش من ديّار

كلا و لا وصل العذارى شاقنى‌فخلعت فى حبىّ لهنّ عذارى

كلا و لا برق تألق من ربى‌نجد فهيّج مذ سرى تذكارى

لكن بكيت و حقّ أن أبكى دمالمصاب آل المصطفى الأطهار

و إذا تمثّلت الحسين بكربلاأصبحت ذا قلق و دمع جار

لم أنسه فردا يجول بحومةالهيجاء كالأسد الهزبر الضارى

لاغرو إن أضحى يكرّ على العدى‌فهو ابن حيدرة الفتى الكرار

حتى أحيط به و غودر مفرداخلوا من الأعوان و الأنصار

يا للحماة لمصعب تقتاده‌أيدى الردى بأزمّة الأقدار

يا للملا لدم يطل محّللابمحرّم لمحمد المختار

و بنوه صرعى كالأضاحى حوله‌ما بين بدر دجى و شمس نهار

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۷ أين الخضارمة القماقم من بنى‌مضر و أين ليوث آل نزار

كم من مخدرة لآل محمدقد أبرزت حسرى من الأستار

نحر له الهادى النبى مقبل‌أضحت تقبّله شفاه شفار

صدر يرضض بالخيول و إنه‌كنز العلوم و عيبة الأسرار

يا جدّ هل خبرّت أن حماتناقد أصبحوا خبرا من الأخبار

يا مدرك الأوتار أدركنا فقدعظم البلا يا مدرك الأوتار

فاليك ياغوث العباد المشتكىممّا ألم بنا من الأشرار

و المؤمنون على شفا جرف الردىفبدار يا ابن الأكرمين بدار

يا سيدا بكت الوحوش عليه فىالخلوات و الأطيار فى الأشجار

يا منية الكرار بل يا مهجة المختاربل يا صفوة الجبّار

أتزلّ بى قدم و مثلك آخذبيدى و أنت غدا مقيل عثارى

و يذوق حرّ النار من ينمىإلى الكرّار و هو غدا قسيم النار

أو يختشى منها و نار سميّة «۱»بكم خبت فى سالف الأعصار

و لقد بذلت الجهد فى مدحى لكمطمعا بأن تمحى بكم أوزارى

صلّى الإله عليكم و أحلّكمدار السلام فنعم عقبى الدار و قال:

لهفى لتلك الرؤوس يرفعهاعلى رؤوس الرماح أوضعها

لهفى لتلك الجسوم عاريةو ذاريات الصبى تلفّعها

لهفى لتلك الصدور توطأبالخيل و منها العلوم أجمعها

---

(۱) يشير إلى عمار بن ياسر رضوان اللّه عليه لما جعلت كفار قريش تعذبه و أمه سمية و أباه ياسر بالنار و النبى صلى اللّه عليه و آله يسر عليهم فيقول: صبرا آل ياسر، يا نار كونى بردا و سلاما على عمار كما كنت على ابراهيم.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۸ لهفى لتلك الأسود قد ظفرتبها كلاب الشقا و أضبعها

لهفى لتلك الأوصال تنهبهاالسمر و بيض الظبا تقطعها

لهفى لتلك البدور تأفل فى الترب‌و أوج الجمال مطلعها

لهفى لتلك البحور قد نضبت‌و كم طما دافقا تدّفعها

لهفى لتلك الجبال تنسفهامن عاصفات الضلال زعزعها

لهفى لتلك الغصون ذاويةو من أصول التقى تفرّعها

لهفى لتلك الديار موحشةتبكى لفقد الأنيس أربعها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۸۹

[ترجمته]

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ۱۲۳۰ ه هو السيد ابراهيم بن محمد بن على بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد على بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبى نمى محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة، ينتهى نسبه إلى الإمام الحسن من جهة الأب و من الأم إلى الإمام الحسين (ع).

من مشاهير الشعراء العلماء.

ولد ببغداد و نشأ بها على والده الذى كان من الأعلام، فعنى بتربيته و غذاه بسيرته و بقى ملازما له حتى توفى عام ۱۱۷۱ ه، هاجر إلى النجف مقتفيا أثر سيرة آبائه و إخوانه فحضر على أعلام عصره و أختلف على حلقة السيد محمد مهدى بحر العلوم، و اتصل بفريق مشاهير الشعراء أمال النحوى، و الزينى، و الفحام، و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، و الشيخ محمد بن يوسف الجامعى. و بذلك بزغ نجمه بينهم، و احتل مكانة فى صفوفهم، و رمقه الأخدان، و احترمه الأقران.

كف بصره فى أواخر حياته، إذ أعرب عن ذلك فى قصيدة له استنجد بها الأئمة (ع) و أظهر شكواه من مرض عينيه بقوله:

أيبرينى السقام و حسن ظنىببرئى فيكم لا بل يقينى

و أخشى أن أضام و فى يقينىو علمى أن حبّكم يقينى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۰

و منها:

على م صددتم عنّى و أنتمعلى الإحسان قد عودتمونى

لقد عجزت أطبائى و مالىسواكم منقذ فاستنقذونى و منها:

أبيت و للأسى نار بقلبىفهل من قائل يا نار كونى

متى يجلى قذى عينى و تحظىعقيب الفحص بالفتح المبين

فدونكم بنى الزهراء نظمايفوق قلائد الدر الثمين

أروم به جلاء العين منكمبعين عناية اللّه المعين

عليكم أشرف الصلوات ما أنشدت ورق على ورق الغصون

و ما سارت مهجّنة إليكمو سار بذكركم حادى الظعون ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدى فى الروض النضير ص ۳۴۶ فقال: كان من ذوى الفضيلة و الكمال، أديبا جيّد الشعر، حىّ الشعور له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، و شعره الغالب عليه الحسن و الرقة.

و ذكره السيد الأمين فى الأعيان ج ۵ ص ۴۳۷ و ساق نسبه الكامل و قال توفى عام ۱۲۱۵ ه و هو غير صحيح.

و المترجم له والد السيد باقر العطار و ابن السيد محمد الذى كان أحد أعلام العراق فى وقته، اشتهر بين فطاحل العلماء، و مشاهير الشعراء، و كان مهيبا عند آل عثمان.

و ذكره السماوى فى الطليعة فقال: كان فاضلا فقيها مشاركا، و تقيا زاهدا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۱

ناسكا، و له شعر إلى أدب و معرفة باللغة، و محاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زينى. توفى عام ۱۲۴۰ ه.

توفى فى شهر شعبان من عام ۱۲۳۰ ه.

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعره الذى جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمى جد الأسرة المعروفة، و فيه ما يقارب الأربعة آلاف بيت و هو اليوم موجود بمكتبة السيد هادى الحيدرى.

نماذج من شعره:

و السيد العطار شاعر مجيد معروف، تجول فى مختلف أغراض الشعر و أصاب منها الحظ الأوفر، و شعره يوقفك على علاقاته مع العلماء و الأسر، و يطلعك على كثير من الصور التى قد لا تجدها عند غيره، و إليك نماذج متنوعة من شعره، منها ما قرظ و أرخ به عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوى لبردة البوصيرى فقال:

فرائد در ليس تحصى عجائبهو قد بهرت منا العقول غرائبه

و آيات نظم يهتدى المهتدى بهاكما يهتدى بالنجم فى الليل ساربه

و يهتز من إنشادها كل ساطع‌سرورا كما يهتز للخمر شاربه

ترى كل قطر من شذا طيب نشرهامعطرة أرجاؤه و جوانبه

عرائس أفكار برزن مرّقةعليهن أثواب البها و جلابيه

شوارق مذ ذرت على الدهر أشرقت‌مشارقه من نورها و مغاربه

فلو أن ياقوتا يشاهد درّها النظيم‌لأضحى و هو بالتبر كاتبه

مزايا أبى تمام يقصر دونهاو تغدو مزاياء و هن مثالبه

و ما السحر لو فكرت فى كنه وصفهايشاكل معنى لفظها و يقاربه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۲ أزاهير لفظ زدتهن نضارةفأضحت كروض باكرته سحائبه

و ألبستها بردا من الفضل فاخرابه يمتطى هام المجرّة ساحبه

و قلدتها أسنى فرائد لو بهايقاس نفيس الدرّ بانت معايبه

و وفيتها- للّه درك- حقهاو ذلك حق قد تأكّد واجبه

بذلت لها المجهود للأجر طالبافأدركت منه فوق ما أنت طالبه

و من لرسول اللّه كان مديحهفآثاره محمودة و عواقبه

ليسم بما أثنى محمدّ الرضامحلا تسامى النيرات مراتبه

و يعجز عمن قد أتاه مفاخرابه و ليغالب من أتاه يغالبه

و يحمد إله العرش جلّ فإنهامواهب من ذى العزّ جلّت مواهبه

جواد رهان ليس يدرك شأوهو صارم عزم لا تفّل مضاربه

و بدر دجىّ لو هدى حالك الدجى‌بأنواره كانت نهارا غياهبه

تعوّد كسب الفضل مذ كان يافعاألا هكذا فليطلب الفضل كاسبه

و جلّى بمضمار السباق مبرّزافقصّر عن إدراكه من يغالبه

و أقسم لولا منشئآت كمالهلقامت على أهل الكمال نوادبه

فيا واحد الآحاد يا من بذكره‌الجميل حدا الحادى و سارت ركائبه

و من كرمت أخلافه و فعالهو جلّت مزاياه و جلّت مناقبه

رويدك هل أبقيت فى الفضل مطلباينال به أقصى المطالب طالبه

أجدّك هل ألقى النظام قياده‌بكفك فانقادت إليك معايبه

فحسب ولاة الفضل أنك منهم‌فخارا و حسب الفضل أنك صاحبه

لأنت بمضمار السباق كميتهو قد أحجمت فرسانه و سلاهبه

نظمت عقودا أنت ثاقب درّهاو ما كلّ من قد نظّم الدرّ ثاقبه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۳ و كم ظهرت فى الشعر منك معاجزبها منهج الآداب أوضح لاحبه

فإن يك بحر الفضل ساغ مشارباففيك لعمر اللّه ساغت مشاربه

كذا فليكن نظم القريض قلائداكذا فليزن أفق الكمال كواكبه

و للّه تخميس به نلت رتبةكما نالها بالأصل من قبل صاحبه

تحّلى به جيد الزمان فأرخوا(فرائد درّ ليس تحصى عجائبه) أقول: و ديوان المترجم له مخطوط بخط صديقنا الوجيه السيد عبد العزيز

ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن الناظم، و من جملة مراثيه التى رثى بها الإمام الحسين قوله فى مطلع قصيدة:

بكت عينى و قلّ لها بكاهاو لو مزجت بأدمعها دماها و قال فى مطلع قصيدة أخرى:

هى كربلاء فقف بأربعها معى‌نبك الشهيد بأعين لم تهجع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۴

الشيخ محمد على الأعسم المتوفى ۱۲۳۳

اشارة

ديار تذكرت نزّالهافرويّت بالدمع أطلالها

و كانت رجاء لمن أمّهابها تبلغ الوفد آمالها

و كم منزل قد سمى بالنزيلو لو طاولته السما طالها

بنفسى كراما سخت بالنفوس‌بيوم سمت فيه أمثالها

و صالوا كصولة أسد العرين‌رأت فى يد القوم أشبالها

ترى أن فى الموت طول الحياةفكادت تسابق آجالها

إلى أن أبيدوا بسيف العدىو نال السعادة من نالها

و لم يبق للسبط من ناصريلاقى من الحرب أهوالها

بنفسى فريدا أحاطت به‌عداه فجاهد أبطالها

و يرعى الوغى و خيام النسافعين لهنّ و أخرى لها

إلى أن هوى فوق وجه الثرىو زلزلت الأرض زلزالها

و شيلت رؤوسهم فى الرماحفشّلت يدا كل من شالها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۵ و ما أنس لا أنس زين العبادعليلا يكابد أغلالها

و ما للنساء ولى سواهيليها و يكفل أطفالها

و نادى منادى اللئام الرحيل‌يريدون للشام إرسالها

بكين و أعولن كل العويل‌فلم يرحم القوم إعوالها

قد استأصلوا عترة المصطفىو لم يخلق الكون إلا لها

و كم آية أنزلت فى الولاءلهم شاهد القوم إنزالها

و لو أهمل الأمة المصطفى‌لكان قد اختار إضلالها

إليكم بنى أحمد غادةأتت من ولىّ لكم قالها

رجا فى القيامة أن تؤمنوهإذا خافت النفس أهوالها و قال:

ذكر الطفوف و يوم عاشوراءمنعا جفونى لذة الإغفاء

لم أنسه لما سرى من يثرب‌بعصابة من رهطه النجباء

حتى أتوا أرض الطفوف بنينوىأرض الكروب و أرض كل بلاء

حطوا الرحال فذا محط خيامناو هنا تكون مصارع الشهداء

و بهذه يغدو جوادى صاهلامرخى العنان يجول فى البيداء

أ بهذه أغدو لطفلى حاملافى الكف أطلب جرعة من ماء

أمجدّل الأبطال فى يوم الوغىو منكس الرايات فى الهيجاء

هذا حبيبك بالطفوف مجدلعار تكفنه يد النكباء

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۶

[ترجمته]

الشيخ محمد على الأعسم الشيخ محمد على الأعسم المتولد فى النجف عام ۱۱۵۴ ه تقريبا و هو ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدى النجفى.

توفى سنة ۱۲۳۳ فى النجف الأشرف و دفن فى المقبرة التى تنسب إليهم فى الصحن الشريف المرتضوى.

و آل الأعسم أسره نجفية كبيرة عريقة فى العلم و الفضل و الأدب، أصلها من الحجاز من نواحى المدينة المنورة و جاء جدهم الأعلى إلى النجف الأشرف و توطنها، و قيل له الأعسم لكونه من العسمان فخذ من حرب إحدى قبائل الحجاز المعروفة.

كان صاحب الترجمة عالما فاضلا فقيها ناسكا أديبا شاعرا له ديوان شعر و له مراث كثيرة فى الحسين عليه السلام و مدائح فى أهل البيت و بعضه فى أستاذه بحر العلوم. له منظومة فى الرضاع و أخرى فى المواريث و ثالثة فى العدد و رابعة فى تقدير دية القتل و خامسة فى آداب الطعام و الشراب المستفادة من الأخبار، و قد شرح المنظومات الثلاث الأولى ولده الشيخ عبد الحسين و له ينظم حديث: إذا رأيتم الملوك على أبواب العلماء فقولوا نعم الملوك و نعم العلماء، و إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بئس العلماء و بئس الملوك.

ملك يعاتب عالما فى تركهلزيارة فأجابت العرفاء

يخشى مقال الناس حين يرونهبئس الملوك و بئست العلماء

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۷

جاء فى معارف الرجال أنه تتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفى و كان من أخلص أصحابه و مدح الشيخ أستاذه بعدّة قصائد و مدح أنجاله الأعلام أيضا، حج مكة المكرمة سنة ۱۱۹۹ ه مع أستاذه كاشف الغطاء بركابه مع العلماء الأعلام، و حضر الفقه على السيد مهدى بحر العلوم النجفى كما أجازه أن يروى. و قد عرضت على المترجم له منظومة بحر العلوم المسماة ب (الدرة) و قد قرضها بقوله:

درّة علم هى ما بين الدررفاتحة الكتاب ما بين السور

ترى على أبياتها طلاوةكأنما استقت من التلاوة

لذاك فاقت كل نظم جيدو سيد الأقوال قول السيد و قال فى الطليعة: أخبرنى السيد محسن الكاظمى الصائغ عن أبيه السيد هاشم الحسينى رحمه اللّه قال: نظم المرحوم الشيخ محمد على الأعسم قصيدته فى الحسين (ع) التى مطلعها:

قد أوهنت جلدى الديار الخاليةمن أهلها ما للديار و ما ليه ثم عرضها على ولده الشيخ عبد الحسين فقال: أنظرها فنظرها ثم قال: هذه قافية قاسية فتركها ناظمها تحت مصلاه فما كان إلا أن طرق الباب سحرا و إذا بالخطيب الشيخ محمد على القارى الشهير «۱» و كان ممتازا بإنشاد الشعر الحسينى فى محافل الحسين عليه السلام قال: إنى رأيت البارحة كأنى دخلت الروضة الحيدرية فرأيت أمير المؤمنين جالسا فسلّمت عليه فأعطانى ورقة فيها قصيدة و قال: أقرأ لى هذه القصيدة فى رثاء ولدى الحسين، فقرأتها و هو يبكى،

(۱) و هو من الجوابر و أسرته فى النجف يعرفون بآل الجابرى و أكثرهم من خدام المنبر الحسينى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۸

فانتبهت و أنا أحفظ منها:

قست القلوب فلم تلن لهدايةتبا لهانيك القلوب القاسية فبهت الشيخ و أخرج له الورقة التى تحت مصلاه فدهش الشيخ محمد على القارى و قال: و اللّه إنها نفس الورقة بل هى هى التى أعطانيها أمير المؤمنين انتهى أقول و المشهور أن هذه القصيدة لولده.

و للشيخ محمد على الأعسم يد طولى فى الرجز فقد نظم عدة منظومات فى مختلف العلوم، فواحدة فى الفقه و الأصول و طبع قسم منها مشروحا فى مطابع النجف الأشرف سنة ۱۳۴۹ ثم سبق و أن نظم فى المواريث منظومة أولها:

نحمدك اللهم يا من شرعادينا به النبى طاها صدعا أما منظومته فى المطاعم و المشارب فهى خير ما قيل و قد ضمنها نصوص الأخبار و الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، و إليك بعض فصولها:

الحمد للّه و صلى البارىعلى النبى أحمد المختار

و آله الأطهار أرباب الكرمو من بهم تمتّ على الخلق النعم

و بعد فالعبد الفقير المحتمىبظل آل المصطفى ابن الأعسم

قال نظرت فى كتاب الأطعمةمن الدروس ما اقتضى أن أنظمه

مما به روى من الآدابعند حضور الأكل و الشراب

مكتفيا بذاك أو أذكر مارواه فى ذلك بعض العلما

مقتصرا فيه على متن الخبرأو نص من لم يفت إلا عن أثر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۱۹۹

فضل الخبز و آدابه

الفضل للخبز الذى لولاهما كان يوما يعبد الإله

أفضله الخبز من الشعيرفهو طعام القانع الفقير

ما حلّ جوفا قط إلا أخلىامن كل داء و هو قوت الأنبياء

له على الحنطة فضل سامى كفضل أهل البيت فى الأنام

ما من نبىّ لا عتناء فيهإلا و قد دعى لآكليه

فأكرم الخبز و من إكرامهترك انتظار الغير من أدامه

و الحفر للرغيف و الابانهبمدية فهى له إهانة

و صغر الرغفان دع أن تتركهفإنّ فى كل رغيف بركه - آداب الأكل-

إبدأ بأكل الملح قبل المائدةو أختم به فكم به من فائدة

فإنه شفاء كل داءيدفع سبعين من البلاء

سمّ على المأكول فى ابتداءو فى الأخير أحمد و فى الاثناء

و يستحب الغسل لليدينقبلا و بعدا تغسل الثنتين

فإن فيه مع دفع الغمرزيادة العمر و نفى الفقر

و امسح أخيرا بنداوة اليدعينيك و الوجه لدفع الرمد

و الجلب للرزق و إذهاب الكلفو امسح بمنديل إذا لم يك جف

فإن هذا بخلاف الأولأتى به النهى عن التمندل

و الأكل و الشراب باليساريكره إلا عند الاضطرار

و استثنى الرمان منها و العنبفالأكل باليدين فيهما أحب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۰ و يكره الأكل على الشبع إذالم يؤذ و المحظور ما فيه الأذى

و الأكل مشيا و معارض نقلعلى البيان للجواز قد حمل

فعل النبى مرة فى الزمنفى كسرة مغموسة باللبن

و الأتكاء حالة الأكل اتركما أكل النبى و هو متكى

و أبن اليسار و هو بعض العمدروى جواز الاتكا على اليد

و بعده استلق على قفاكاضع رجلك اليمنى على يسراكا

و الأكل مما لا يليك اجتنبفيما عدا الثمار مثل الرطب

و الترك للعشاء يفسد البدنلا سيما لو كان شيخا قد أسن

و ليلة السبت و ليلة الأحدإذا تتابعا فمع ضرّ الجسد

يذهب بالقوة كلها و لاتعود أربعين يوما كملا

و ليترك النفخ و لا ينظر إلىأكل (رقيق) معه قد أكلا

و لا يقرب رأسه إليهو ليتّجنب نفضه يديه

دع السكوت فهى سيرة العجمو جوّد المضغ و صغرّ اللقم

لا تحتمى فى صحة بلا غرضفهو كترك الاحتما حال المرض - خواص بعض المأكولات من الفاكهة-

الأكل للبطيخ فيه أجرلمن نواه و خصال عشر

أكل شراب يغسل المثانةفاكهة باهية ريحانة

مدّر بول و أدام حلوىإن يأكل العطشان منه يروى

و قد أتانا فى علاج العللما استشفت الناس بمثل العسل

و سيّد الفواكه الرمانيأكله الجائع و الشبعان

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۱ منوّر قلوب أهل الدينو مذهب وسوسة اللعين

فكله كيما أن تصح بعدهبشحمه فهو دباغ المعده

لا يشرك الإنسان فى الرمانلحبّة فيه من الجنان

و تؤكل الأعناب مثنى مثنىو ورد الأفراد فيه أهنى

و الرازقى منه صنف يحمدو يذهب الغموم منه الأسود

و التين مما جاء فيه أنهأشبه شىء بنبات الجنة

ينفى البواسير و كل الداءو معه لم تحتج إلى دواء

و فى السفر جل الحديث قد وردتأكله الحبلى فيحسن الولد

و قد أتانا عن ولاة الأمرو عن أبيهم حبهم للتمر

فأصبحت شيعتهم كذلكتحبه فى سائر الممالك

و جاء فى الحديث أن البرنىيشبع من يأكله و يهنى

و أنه يذهب للعياءو هو دواء سالم من داء

و جاء عنهم فى حديث قد وردكثرة أكل البيض تكثر الولد

و ينفع التفاح فى الرعافمبرد حرارة الأجواف

و فيه نفع للسقام العارضو يورث النسيان أكل الحامض - فصل فى اللحوم-

قد ورد المدح للحم الضانلكن أتى النهى عن الإدمان

و هو يزيد فى السماع و البصرلأكله بالبيض فى الباه أثر

أطيبه لحم الذراع و القبجو الفرخ أن ينهض أو كان درج

شكا نبيّ قلّة الجماعو الضعف عند الملك المطاع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۲ أمره بالأكل للهريسةو فيه ايضا خلّة نفيسة

تنشيطها الأنسان للعبادةشهرا عليه عشرة زيادة

و السمك اتركه لما قد وردامن ان اكله يذيب الجسدا

ما بات فى جوف امرىء الا اضطربعليه عرق فالج فليجتنب

لكن من يأكل تمرا او عسلعليه عند ذلك الفالج زل

و النهك للعظام مكروه فلاتفعله فالناهك عظما يبتلى

تأخذ منه الجن فوق ما اخذفهو طعام الجن «۱» حين ينتبذ - الادام و البقول-

نعم الادام الخل ما فيه ضررو كل بيت حلّ فيه ما افتقر

يزيد فى العقل، و دود البطن يهلكه، محدد للذهن

و ينبت اللحم الشراب للبن كذا يشدّ العضد الذى و هن

و القرع و هو ما يسمى بالدباقد كان يعجب النبى المجتبى

فانه قد جاء فى المنقوليزيد فى الدماغ و العقول

و جاء عمّن كلما قالوه حقأن طبيخ الماش يذهب البهق

و عن أمير المؤمنين فى العدسبيّن و صفا كاد فيه أن يحس

فى سرعة الدمعة فى البكاءو رقة فى القلب و الأحشاء

مما يزيد فى الجماع البصلو فيه نفع غير هذا نقلوا

---

(۱) ربما يراد بها القطط و الكلاب التى تنتظر فضلة المائدة

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۳ من دفعه الحمى و شدّه العصبو الطرد للوبا و إذهاب النصب

و يذهب البلغم، و الزوجينيزيد حضوتيهما فى البين

و من يكن فى جمعة أو قد دخلفى مسجد فليجتنب أكل البصل

كذاك أكل الثوم و الكراثدعه و نحو هذه الثلاث

و جاء فى رواية أن الجزريزيد فى الباه مقيما للذكر

مسخّن للكليتين ينجىمن البواسير و من قولنج

و الأكل للكرفس ممدوح بنصينفى الجذام و الجنون و البرص

طعام الياس نبى اللّه معوصىّ موسى يوشع مع اليسع

و جاء فى الكراث فيما قد وردقطع البواسير و للريح طرد

يؤكل للطحال فى أيام‌ثلاثة و الأمن من جذام

و السلق جاء فيه نعم البقلةو فيه نفع قد أردنا نقلة

تأثيره التغليظ للعظامو الدفع للجذام و البرسام

فى شاطىء الفردوس منه وجدافيه شفاء نافع لكل دا

و الأكل للخس مصفّ للدمو يذهب الجذام أكل الشلجم

و الأكل من سواقط الخوان‌يغدو مهور الخرّد الحسان

فيه شفاء كل داء قد وردمع صحة العيش و صحة الولد

إلا إذا ما كان فى الصحراءفأبقه فالفضل فى الابقاء

و هو دواء للذى له أكل‌من مرض و للعموم يحتمل - التخليل-

و جاء فى تخلل الأسنان‌نهى عن الريحان و الرمان

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۴ و الخوص و الآس و عود القصبو لا تدعه فهو شرعا مستحب

ما أخرج اللسان فابتلعهو بالخلال أقذف و لا تدعه تربة الحسين (ع)

و للحسين تربة فيها الشفاتشفى الذى على الحمام أشرفا

لها دعاءان فيدعو الداعى‌فى وقتى الأخذ و الابتلاع

حدّ لها الشارع حدا خصصه‌تحريم ما قد زاد فوق الحمّصه القول فى الماء و آدابه

سيد كل المائعات الماءما عنه فى جميعها غناء

أما ترى الوحى إلى النبى‌منه جعلنا كل شىء حىّ

و يكره الاكثار منه للنصو عبّه- أى شربه- بلا مص

يروى به التوريث للكبادبالضم أعنى وجع الأكباد

و من ينحيّه و يشتهيهو يحمد اللّه ثلاثا فيه

ثلاث مرات فيروى أنه‌يوجب للمرء دخول الجنه

و فى ابتداء هذه المرات‌جميعها بسمل لنص آت

و ان شربت الماء فاشرب بنفس‌ان كان ساقى الماء حرا يلتمس

أو كان عبدا ثلّث الأنفاساكذاك ان أنت أخذت الكاسا

و الماء أن تفرغ من الشراب لهصلّ على الحسين و العن قاتله

تؤجر بالآف عدادها مئةمن عتق مملوك و حط سيئه

و درج و حسنات ترفعفهى اذن مئات الف أربع

و ليجتنب موضع كسر الآنيةو موضع العروة للكراهية

تشربه فى الليل قاعدا لماروه و اشرب فى النهار قائما

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۵ و الفضل للفرات (ميزابان)فيه من الجنة يجريان

حنّك به الطفل ففى الروايةيحبب المولود للولاية

و نيل مصر ليس بالمحبوب‌فانه المميت للقلوب

و الغسل للرأس بطين النيل‌و الأكل فى فخاره المعمول

يذهب كل منهما بالغيرةو يورث الديائة المشهورة

فى ماء زمزم حديث ورداأمن من الخوف شفاء كل دا

و يندب الشرب لسؤر المؤمن‌و ان ادير يبتدا بالأيمن

لا تعرضنّ شربه على أحدلكن متى يعرض عليك لا يرد فى زاد السفر و آدابه

من شرف الانسان فى الأسفارتطييبه الزاد مع الاكثار

و ليحسن الانسان فى حال السفرأخلاقه زيادة على الحضر

و ليدع عند الوضع للخوان‌من كان حاضرا من الأخوان

و ليكثر المزح مع الصحب إذالم يسخط اللّه و لم يجلب أذى

من جاء بلدة فذا ضيف على‌إخوانه فيها إلى أن يرحلا

يبرّ ليلتين ثم يأكل‌من أكل أهل البيت فى المستقبل

و الضيف يأتى معه برزقه‌فلا يقصّر أحد فى حقه

يلقاه بالبشر و بالطلاقه‌و يحسن القرى بما أطاقه

يدنى اليه كل شىء يجده‌و لا يرم ما لا تناله يده

و ليكن الضيف بذاك راضى‌و لا يكلفه بالاستقراض

و أكرم الضيف و لا تستخدم‌و ما اشتهاه من طعام قدّم

و بالذى عندك للأخ اكتف‌لكن إذا دعوته تكلف

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۶ فان تنوقت له فلا يضرفخيره ما طاب منه و كثر

و يندب الأكل مع الضيف و لايرفع قبله يدا لو أكلا

و ان يعين ضيفه إذ ينزل‌و لا يعينه إذا ما يرحل

و ينبغى تشييعه للباب‌و فى الركوب الأخذ للركاب

و صاحب الطعام يغسل اليدابعد الضيوف عكس غسل الا تبدا

ثم بمن على يمين الباب‌كما هو المشهور فى الأصحاب

أو أفضل القوم رفيع الشأن‌كما قد استحبه (الكاشانى)

يجمع ماء الكل طشت واحدلأجل جمع الشمل فهو الوارد

هذا و صلى اللّه ذو الجلال‌على النبى المصطفى و الآل و من شعره يرثى الامام الحسن السبط عليه السلام

ما كان أعظم لوعة الزهراءفيما به فجعت من الارزاء

كم جرّعت بعد النبى بولدهاغصصا لما نالوا من الأعداء

ما بين مقتول بأسياف العدادامى الوريد مرضض الأعضاء

ظمآن ما بلّ الغليل و شارب‌سما يقطع منه فى الأمعاء

بأبى الذى أمسى يكابد علةما أن يعالج داءها بدواء

ما ان ذكرت مصابه إلا جرت‌عينى و شبّ النار فى أحشائى

و لأن بكت عينى ببيض مدامع‌فيحقّ أن تبكى بحمر دماء

لم أنسه فى النعش محمولا و قدبدت الشماتة من بنى الطلقاء

و أتوا به كيما يجدد عهده‌بأبيه أحمد أشرف الآباء

و لرب قائلة الا نحوّ ابنكم‌لا تدخلوا بيتى بغير رضائى

شكّوا بأسهم حقدهم أكفانه‌و أبوه أن يدنى أشدّ إباء

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۷ أو كان يرضى المصطفى أن ابنه‌يقصى و أن يدنى البعيد النائى

لهفى على الحسن الزكى المجتبى‌سبط النبى سلالة النجباء

قاسى شدائد لا أراها دون ماقاسى أخوه سيد الشهداء

ما بين أعداء يرون قتاله‌و بشيعة ليسوا بأهل وفاء

خذلوه وقت الاحتياج اليهم‌و قد التقى الفئتان فى الهيجاء

صاروا عليه بعد ما كانوا له‌و لقوه بعد الردّ بالبغضاء

حتى أصيب بخنجر فى فخذه‌و جراحة بلغت إلى الأحشاء

فشكا لعائشة بضمن الوكة‌أحواله فبكت أشد بكاء

حال تكدر قلب عائشة فماحال الشفيقة أمه الزهراء

لا نجدة يلقى العدو بها و لامنجى يقيه من أذى الأعداء

ضاقت بها رحب البلاد فاصبحوانائين فى الدنيا بغير غناء

يتباعدون عن القريب كأنهم‌لم يعرفوه خيفة الرقباء

أوصى النبى بودّهم فكأنه‌أوصى لهم باهانة و جفاء

تبعت أمية فى القلا رؤساءهافالويل للأتباع و الرؤساء

جعلوا النبى خصيمهم تعسا لمن‌جعل النبى له من الخصماء

فتكوا بسادتهم و هم أبناؤهالم ترع فيهم حرمة الآباء

فمتى تعود لآل أحمد دولة‌تشفى القلوب بها من الأدواء

بظهور مهدى يقرّ عيوننابظهور تلك الطلعة الغراء

صلى الإله عليهم ما اشرقت‌شمس النهار و اعقبت بمساء و قال يمدح الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و يهنته بداره الكبيرة عام ۱۲۲۵ فى عهد أبيه. منها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۸ يا أيها الساعى لكل حميدة‌تلك المكارم جئتها من بابها

ما وفق اللّه امرءا لفضيلة‌إلا و كنت الأصل فى أسبابها

بوركت فى العلياء يا من بوركت‌هى فيه فافتخرت على أترابها

فلبستها تحت الثياب تواضعاو تفاخرا لبستك فوق ثيابها

و لكم أناس غير اكفاء لهاخطبت فردّتها على أعقابها

فرأوه مهرا غاليا فتأخرواو العيب كان يخاطبيها لا بها

و أتته خاطبة اليه بنفسهامن بعد ما امتنعت على خطابها

موسى بن جعفر الذى لجنابه‌صلحت كما هو صالح لجنابها و منها يقول:

دار يفوح أريجها فيشمه النائى و يغمر من يمرّ ببابها

يلج الملوك الرعب إذ يلجونهافتحلها و الرعب ملء اهابها

حتى ترى من أهلها لو سلمتحسن ابتسام عند ردّ جوابها

دار العبادة لم يطق متعبدترجيح محراب على محرابها

هم أهل مكتها التى إن يسألواعنها فهم أدرى الورى بشعابها

خطباء أعواد أئمة جمعةأمرا كلام يوم فصل خطابها

و براعة فعلت باسماع الألىيصفون فعل الخمر فى البابها

ان أوجزت يعجبك حسن وجيزهاأو أسهبت فالفضل فى اسهابها و منها يقول:

يا ابن الذى يقضى الحقوق جلالةللّه لا طمعا بنيل ثوابها

طلبوا الثواب بها و مطلبه الرضاشتان بين طلابه و طلابها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۰۹ ألقيت نفسك فى الحفاظ من العداو قصدت وجه اللّه فى اتعابها

علمت أرباب الجهات طرايقاللدفع عن اعراضها و رقابها

لولاك ما اعتدوا و لم يك عندهملاولئك الاعداء غير سبابها

رابطت اعداءا ملأت قلوبهمرهبا جزيت الخير عن إرهابها

و قصيدة زانت بصدق ثنائهاو جزالة الألفاظ باستعذابها

جاءتك تعرب عن صفاء ودادهاولديك ما يغنيك عن إعرابها

جاءت مهنية بدار سعادةتتزاحم التيجان فى ابوابها

بلغت بأقصى المجد تاريخا (الادار مباركة على اربابها)

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۰

مسلم بن عقيل الجصانى

اشارة

لو انّ للدهر فى حالاته و رعاحمى حقيقة نجل المصطفى و رعى

درى الردى من بسهم النائبات رمىفاصبح الدين فى مرماه منصدعا

رمى إمام تقى تهدى الانام بهنور النبوة من لألائه لمعا

رمى فتى كان موصولا برحمتهالاسلام و الدين منه البرّ منتجعا

رمى حسينا اخا الاحسان خير فتىقد كان فى الناس للمعروف مصطنعا

لئن يعضّ بنان الحزن من اسفندمت ام لافان الأمر قد وقعا

ايبست من دوحة العلياء غصن علاقد كان من شجر الأيمان مفترعا

لهفى لمستشهد فى الطف مات و ماغليله بلّ من ماء و ما نقعا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۱

[ترجمته]

الشيخ مسلم الجصانى المتوفى ۱۲۳۵ هج هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصانى الأصل، النجفى المسكن، عالم أديب و شاعر لبيب.

ولد فى جصان و هاجر إلى النجف كما يظهر من آثاره فى دور الشباب و اتصل بالسيد محمد مهدى بحر العلوم و الشيخ جعفر الجناجى فنال المكان اللائق به عندهما و شارك فى معركة الخميس مشاركة فعلية، و قد مر ذكره غير مرة فى مختلف تراجم أصدقائه أمثال النحوى و الزينى و الجامعى و الفحام و اصحابهم من ابطال المعركة.

ذكره صاحب الحصون فى ج ۹ ص ۳۱۹ فقال: كان فاضلا اديبا شاعرا بارعا تقيا نقيا معاصرا لبحر العلوم و الشيخ جعفر و له مطارحات مع ادباء عصره و قد رثى السيد صادق الفحام و عثرت له على مرثية للسيد سليمان الحلى و مطارحات مع الشيخ على بن محمد بن زين الدين التميمى الكاظمى و غيره كما له مراثى كثيرة للامام الحسين «ع» توفى فى حدود ۱۲۳۵ فى النجف و دفن بها:

و من شعره مخمسا و الأصل للصاحب بن عباد فى مدح الامام امير المؤمنين «ع»:

ألم تر ان الشهب دون حصى الغرىفعجها إلى وادى الغرى المطهر

سألتك بالحى المميت المصورإذا متّ فادفنى مجاور حيدر

ابا شبّر اعنى به و شبيرإمام لأهل الجود اعلى مناره

يزيد ندى لا يصطلى الحب ناره ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۲ و لما استجار الدين يوما اجارهفتى لا يذوق النار من كان جاره

و لا يختشى من منكر و نكيرفيا مخمدا حرّ الوطيس إذا حمى

و مفترسا بالكرليئا و ضيغمااتسلم عبدا للولاء قد انتمى

و عار على حامى الحمى و هو بالحمىإذا ضلّ فى البيدا عقال بعير و ترجم له السيد الامين فى الأعيان فقال: الشيخ مسلم بن عقيل الجصانى ابن يحيى بن عبد ان بن سليمان الوائلى الكنانى. توفى سنة ۱۲۳۰.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۳

الحاج هاشم الكعبى

اشارة

لو كان فى الربع المحيلبرء العليل من الغليل

ربع الشباب و منزلالأحباب و الظل الظليل

لعب الشمال به كمالعبت شمول بالعقول

طلل يضيف النازلينشجاؤه قبل النزول

مستأنسا بالوحش بعدأوانس الحىّ الحلول

مستبدلا ريما بريمآخذ غيلا بغيل

لا يقتضى عذرا و لايرتاع من عذل العذول

و مريعة باللوم تلحونىو ما تدرى ذهولى

خلّى أميمة عن ملامكما المعزى كالثكول

ما الراقد الوسنان مثلمعذب القلب العليل

سهران من ألم و هذانائم الليل الطويل

ذوقى أميمة ما أذوقو بعده ما شئت قولى

أو من علمت الماجدين‌غداة جدوّا بالرحيل

آل الرسول و نعم أكفاءالعلى آل الرسول

خير الفروع فروعهم‌و أصولهم خير الأصول

و مهابط الأملاك تترى‌بالبكور و بالأصيل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۴ ذللا على الأبواب لايعدون إذنا للدخول

أبدا بسرّ الوحى‌تهتف بالصعود و بالنزول

عرف الذبيح بهم و ماعرفت قريش بالفضول

من مالك خير البطون‌و صنوه خير القبيل

من هاشم البطحاء لاسلفى نمير أو سلول

من راكبى ظهر البراق‌و ممتطى قبّ الخيول

من خارقى السبع الطباق‌و مخرسى العشر العقول

من آل أحمد رحمه‌الأدنى و مغرسه الأصيل

ركبوا إلى العز المنون‌و جانبوا عيش الذليل

وردوا الوغى فقضوا و ليس‌تعاب شمس بالأفول

هيهات ما الصبر الجميل‌هناك بالصبر الجميل

أ و ما سمعت ابن البتولة‌لو دريت ابن البتول

إذ قادها شعث النواصى‌عاقدات للذيول

طلق الأعنة عاطفات‌بالرسيم على الذميل

يطوى بها متن الوعورمعارضا طى السهول

متنكب الورد الذميم‌مجانب المرعى الوبيل

طلاب مجد بالحسام‌العضب و الرمح الطويل

متطلبا أقصى المطالب‌خاطب الخطب الجليل

يحدو ماثر قاصراعن منتهاها كل طول

شرف تورث عن وصى‌أو أخى وحى رسول

ضلت أميّة ما تريدغداة مقترع النصول

رامت تسوق المصعب الهدارمستاق الذلول

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۵ و يروح طوع يمينهاقود الجنيب أبو الشبول

و غوى بها جهل بهاو ألغى من خلق الجهول

لفّ الرجال بمثلهاو ثنى الخيول على الخيول

و أباحها عضب الشبالا بالكهام و لا ألكليل

خلط البراعة بالشجاعة‌فالصليل عن الدليل

للسانه و سنانه‌صدقان من طعن و قيل

قلّ الصحابة غير أن‌قليلهم غير القليل

من كل أبيض واضح الحسبين‌معدوم المثيل

من معشر ضربوا الخبافى مفرق المجد الأثيل

و عصابة عقدت عصابةعزهم كف الجليل

كبنى على و الحسين‌و جعفر و بنى عقيل

و حبيب الليث الهزبرو مسلم الأسد المديل

آحاد قوم يحطمون‌الجمع فى اليوم المهول

و معارضى أسل الرماح‌بعارض الخد الأسيل

يمشون فى ظلل القناميل المعاطف غير ميل

وردوا على الظماء الردى‌ورد الزلال السلسبيل

و ثووا على الرمضاء من‌كاب و منعفر جديل

وسطا العفرنى حين أفردشيمة الليث الصؤول

ذات الفقار بكفه‌و بكتفه ذات الفضول

و ابو المنية سيفه‌و كذا السحاب أبو السيول

غرثان أورث حده‌ضرب الطلى فرط النحول

صاح نحيل المضربين‌فديت للصاحى النحيل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۶ غير ان ينتقد الكمى‌فليس يقنع بالبديل

يا ابن الذين توارثوا العلياقبيلا عن قبيل

و السابقين بمجدهم‌فى كل جيل كل جيل

و الطاعنى ثغر العدى‌و المانعى ضيم النزيل

إن تمس منكسر اللوى‌ملقى على وجه الرمول

فلقد قتلت مهذبامن كل عيب فى القتيل

جم المناقب لم تكن‌تعطى العدى كف الذليل

كلا و لا أقررت إقرارالعبيد على الخمول

يهدى لكَ الذكر الجميل‌على الزمان المستطيل

ما كنت إلا السيف أبلته‌الضرائب بالفلول

و الليث أقلع بعد مادقّ الرعيل على الرعيل

و الطود قد جاز العلوفلم يكن غير النزول

و الطرف كفكف بعد ماغلب الجياد على الوصول

و الشمس غابت بعد ماهدت الأنام إلى السبيل

و الماجد الكشاف‌للكربات فى الخطب الثقيل

حاوى الثناءالمستطاب و كاسب الحمد الجزيل

بابى و أمى أنتم‌من بعدكم للمستنيل

لادرّ بعدكم الغمام‌و لا سقى ربع المحيل

من للهدى من للندىمن للمسائل و السؤول

رجعت بها آمالهاعن لا نوال و لا منيل

فغدت و عبرتها تسحو قلبها حلف الغليل

ثكلى لها الويل الطويلشجى و إفراط العويل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۷ يا طف طاف على مقامكك كل هتان هطول

و أناخ فيك من السحابالغر مثقلة الحمول

و حباك من مر النسيمبكل خفاق عليل

أرج يضوع كأنهقد بلّ بالمسك البليل

حتى ترى خضر المرابعو المراتع و الفصول

كاسى الروابى و البطاحمطارفا هدل الذبول

قسما بتربة ساكنيكو ما بضمنك من قتيل

أنا ذلك الظامى و صاحبذلك الدمع الهطول

لا بعد ينسينى و لاقرب يبرد لى غليلى

يا خير من لاذ القريضبظل فخرهم الظليل

و أجل مسؤول أتاهفنال عاف خير سول

لكم المساعى الغرو العلياء لامعة الحجول

و المكرمات و ما أشادالدهر من ذكر جميل

و جميع ما قال الأنامو ما تسامى من مقول

و المدح فى أم الكتابو ما أتى عن جبرئيل

و ثناى أقصر قاصرو أقل شىء من قليل

و العجز ذنبى لا عدولى عن أخ البر الوصول

و أنا المقصر كيف كنتفهل لعذر من قبول

و أرى الكمال بكم فمدحالفاضلين من الفضول

صلى الإله عليكمماجد ركب فى رحيل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۸

[ترجمته]

الحاج هاشم الكعبى الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبى الدورقى. ولد و نشأ فى (الدورق) مسكن عشائر كعب فى الأهواز ثم سكن كربلاء و النجف، توفى سنة ۱۲۳۱.

و الكعبى نسبة إلى قبيلة كعب العربية التى تسكن الأهواز و نواحيها، من فحول الشعراء و فى طليعتهم و نظم فى رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر و أبدع و أجاد، و احتج و برهن و أحسن و أتقن، و كل شعره من الطبقة الممتازة.

تحفظ الخطباء شعره و ترويه فى مجالس العزاء و تشنف به الأسماع. له ديوان أكثره فى الأئمة عليهم السلام. و من شعره المقصورة و كأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التى تنيف على مائتين و خمسين بيتا يذكر فى أولها حكما و أمثالا و فى وسطها حماسة و فى

آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحدا بعد واحد أولها:

يـا بارقـا لاـح على أعلى الحمىأ أنت أم أنفـاس محروق الحشـا قال الشـيخ أغا بزرك الطهرانى: الحاج هاشم بن حردان بن اسـماعيل الكعبى الـدورقى من العلماء الفضـلاء و الشـعراء و المشاهير، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضـر على علمائها عدة سـنين و صار من أهـل و الفضـل و العلم البارزين و برع فى الشـعر و فنون الأدب حتى عـدّ فى مصاف شـيوخه و المشاهير من أعلامه و له ديوان كبير و معظم شعره فى رثاء أهل البيت عليهم السلام، و لا سيما مراثى سيد الشهداء عليه السلام و شعره رقيق منسجم، و لم أقف على مشايخه ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۱۹

و يحتمل أن يكون من تلاميذ الشـيخ حسـين العصـفورى. رأيت بخطه (هداية الأبرار) للشـيخ حسـين بن شـهاب الدين الأخبارى كتبه لنفسه و دعا لها بالتوفيق و تاريخ فراغه منه سنة ۱۲۰۷ توفى سنة ۱۲۳۱. انتهى عن (الكرام البررة).

لقد مضـى على وفاة الشاعر الكبير أكثر من مائة و ستين عاما و شـعره يعاد و يكرر فى محافل سـيد الشهداء و يحفظه المئات من رجال المنبر الحسـينى و هو مقبول مسـتملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته و تكراره و كأن عليه مسـحة قبول و هذا ديوانه الذى يضم بين دفتيه عشـرين قصـيدة حسـينية أو أكثر لقد طبع و أعيدت طبعاته و الطلب يتزايد عليه، فهذه رائعته التى عدد فيها مواقف الإمام أمير المؤمنين البطولية تهتزّ لها القلوب و تدفع بالجبناء ليكونوا شجعانا و تنهض بهممهم ليصبحوا فرسانا و هى تزيد على ۱۵۰ بيتا ففى مطلعها يقول:

أرأيت يوم تحملتك القودامن كان منّا المثقل المجهودا إلى أن يصف مفاداة الإمام عليه السـلام للرسول صلى اللّه عليه و آله و سلم و مبيته على فراشه ليلة الهجرة فيقول:

و مواقف لك دون أحمد جاوزتبمقامك التعريف و التحديدا

فعلى الفراش مبيت ليلك و العدىتهدى إليك بوارقا و رعودا

فرقدت مثلوج الفؤاد كأنمايهدى القراع لسمعك التغريدا

فكفيت ليلته و قمت مفاديابالنفس لا فشلا و لا رعديدا

و استصبحوا فرأوا دوين مرداهمجبلا أشمّ و فارسا صنديدا

رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدىأو مادروا كنز الهدى مرصودا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۰

و قال:

و غداة بدر و هى أمّ وقائع كبرت و ما زالت لهنّ ولودا

فالتاح عتبة ثاويا بيمين منيمناه أردت شيبة و وليدا

فشددت كالليث الهزير فلم تدعركنا لجيش ضلالة مشدودا

و لخيبر خبر يصمّ حديثهسمع العدى و يفجرّ الجلمودا

يوم به كنت الفتى الفتاكو الكرار و المحبوّ و الصنديدا

من بعد ما ولّى الجبانبراية الإيمان تلتحف الهوان برودا

و رأتك فابتشرت بقربك بهجةفعل الودود يعاين الموودودا

فغدوت ترقل و القلوب خوافقو النصر يرمى نحوك الأقليدا

و تبعتها فحللت عقدة تاجهابيد سمت و رتاجها الموصودا

و جعلته جسرا فقصرّ فاغتدتطولى يمينك جسرها الممدودا

و أبحت حصـنهم ألمشـيد و لم يكنحصن لهم من بعـد ذاك مشـيدا و فى آخرهـا يتخلص لبطولـة الإمام الحسـين يوم كربلاء إلى أن

يقول:

للّه مطروح حوت منه الثرىنفس العلى و السؤدد المفقودا

و مجرّح ما غيرّت منه القناحسنا و لا أخلقن منه جديدا

قد كان بدرا فاغتدى شمس الضحىمذ ألبسته يد الدماء لبودا

يابن النبى اليّة من مدنفبعلاك لا كذبا و لا تفنيدا

ما زال سهدى مثل حزنى ثابتاو الغمض مثل الصبر عنك طريدا

تأبى الجمود دموع عينى مثلمايأبى حريق القلب فيك خمودا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۱

و يقول فى مرثية ثانية:

يا سائق الحرّة الوجناء أنحلهاطىّ السرى و طواها الإين و النصب

و جناء ما ألفت يوما مباركهاو لا انثنت عند تعريس لها ركب

عج بى إذا جئت غربى الحمى و بدتمنه لمقلتك الإعلام و القبب

و حىّ عنى الأولى أقمارهم طلعتمن طيبة ولدى كرب البلا غربوا

و أين تلك البدور التم لا غربواو أين تلك البحور الفعم لا نضبوا

قوم كأولهم فى الفضل آخرهمو الفضل أن يتساوى البدء و العقب

من كل أبيض و ضاح الجبين لهنوران فى جانبيه الفضل و النسب

يستنجعون الردى شوقا لغايتهكأنما الضرب فى أفواهها الظرب

حتى إذا سئموا دار البلى و بدتلهم عيانا هناك الخرّد العرب

فغودورا بالعرى صرعى تلفهّممطارف من أنابيب القناقشب و فيها يصف مصرع الحسين بقوله:

إن يصبح الكون داجى اللون بعدكو الأيام سودا و حسن الدهر مستلب

فأنت كالشمس ما للعالمين غنىعنها و لم تجزهم من دونها الشهب

تاللّه ما سيف شمرنال منك و لايداسنان و إن جلّ الذى ارتكبوا

لولا الأولى أغضبوا رب العلى و أبوانصّ الولاء و حق المرتضى غصبوا

أصابكك النفر الماضى بما ابتدعواو ما المسبب لو لم ينجح السبب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۲ و لا تزال خيول الحقد كامنةحتى إذا أبصروها فرصة و ثبوا

كفّ بها أمك الزهراء قد ضربواهى التى أختك الحورا بها سلبوا

و إن نار وغى صاليت جمرتهاكانت لها كف ذاك البغى تحتطب ***

يفنى الزمان و فيك الحزن متصلباق إلى سرمد الإيام ينتسب

كأن حزنك فى الأحشاء مجدكفى الأحياء لم تبله الأعوام و الحقب و يقول من أخرى:

و أقبل ليث الغاب يهتف مطرقاعلى الجمع يطفو بالألوف و يرسب

إلى أن أتاه السهم من كف كافرألا خاب باريها و خاب المصوّب

فخرّ على وجه التراب لوجههكما حرّ من رأس الشناخيب أخشب

و لم أنس مهما أنس إذ داك زينباعشية جاءت و القواطم زينب

تحنّ فيجرى دمعها فتجيبهاثواكل فى أحشائها النار تلهب

نوائح يعجمن الشجى غير أنهاتبين عن الشجو الخفى و تعرب

نوائح ينسين الحمام هديلهاإذا ما حدى الحادى و ثاب المثوب

و ما أمّ عشر أهلك البين جمعهاعدادا يقفى البعض بعضا و يعقب

بأوهى قوى منهن ساعة فارقتحسينا و نادى سائق الركب ركبوّا ***

إلى اللّه أشكو لوعة عند ذكرهم‌تسح لها العينان و الخد يشرب

أما فيكم يا أمة السوء شيمةإذا لم يكن دين و لم يك مذهب

بنات رسول اللّه تسبى حواسراو نسوتكم بالصون تخبى و تحجب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۳

و قال:

أما طلل يا سعد هذا فتسألنزال فهذى الدار ان كنت تنزل

هى الدار لا شوقى إليها و إن خلتيحلّ و لا عن ساكنيها يحول

قفوا بى على أطلالها علنا نرىسميعا فنشكو أو مجيبا فنسأل

لى اللّه كم تلحوا اللواحى و تعذلو كم ابتدى عذرا و كم اتنصل

يريدون بى مستبدلا عن أحبتىأحالوا لعمرى فى الهوى و تمحّلوا

أبعد نوى الهادين من آل هاشميروقك غزلان و تصبيك غزل

بها ليل أمثال البدور زواهرو ليل الوغى مستحلك اللون اليل

و لا يومهم و ابن النبى بكربلاو للنقع فى جو السماكين قسطل

يكرّ فتنحو نحوه هاشميةفوارس أمثال الضراغم ترقل

فوارس من عليا قريش و هاشملهم سالف فى المجديروى و ينقل

فوارس إذ نادى الصريح ترى لهممكانا بمستن الوغى ليس يجهل

إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهمثياب علّا منها رماح و انصل

فظلّ وحيدا واحد العصر فى الوغىنصيراه فيها سمهرى و منصل

و شد على قلب الكتيبة مهرهفراحت ثبا مثل المهى تتجفل

فديتك كم من مشكل لك فى الوغىالا كل معنى من معانيك مشكل

فتلك منايا أم أمان تنالهاو ذاك حريق أم رحيق معّسل

إلى أن أتاه فى الحشى سهم مارقفخرّ فقل فى يذبل قلّ يذبل

و زلزلت الارضون و ارتجت السماو كادت له افلاكها تتعطل

و أقبل نحو المحصنات حصائهيحنّ و من عظم المصيبة يعول

فاقبلن ربّات الحجال و للاسىتفاصيل لا يحصى لهنّ مفصّل

فواحدة تحنو عليه تضمهو أخرى عليه بالرداء تضلل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۴ و أخرى بفيض النجر تصبغ شعرهاو أخرى لما قد نالها ليس تعقل

و أخرى على خوف تلوذ بجنبهو أخرى تفديه و أخرى تقبّل

و جاءت لشمر زينب ابنهٔ فاطم‌تعنّفه عن أمره و تعّذل

أيا شمر هذا حجهٔ اللّه فی الوری‌أعد نظرا يا شمر إن كنت تعقل

أعد نظرا ويل لامك إنهاإذ الويل لا يجدی و لا العذر يقبل

أيا شمر لا تعجل علی ابن محمدفذو ترهٔ فی مثله ليس يعجل

و مرّ يحزّ النحر غير مراقب‌من اللّه لا يخشی و لا يتوجّل

و راحت له الأيام سودا كانماتجلببها قطع من الليل أليل

و اضحی كتاب اللّه من أجل فقده‌يحن له فرقانه و المفصل

و لم انس لا و اللّه زينب اذ دعت‌بواحدها و الدمع كالمزن مسبل

و راحت تنادی جدها حين لم تجدكفيلا فيحمی أو حميا فيكفل

أيا جدنا هذا الحبيب علی الثری‌طريحا يخلی عاريا لا يغسل

يخلی بارض الطف شلوا و رأسه‌إلی الشام فوق الرمح يهدی و يحمل

لتبك المعالی يومها بعد يومه‌إذا ما بغی باغ و أعضل معضل

و بيض الظبی و السمر تدمی صدورهاو خيل الوغی تحفی و بالهام تنعل

و منقبهٔ تقلی و ذكر يرتل‌و مكرمهٔ تبنی و مجد يؤثل

و ليلهٔ مسكين تحمل قوته‌اليه سرارا و الظلام مجلل

بكاء العذاری الفاقدات كفيلهاعشيهٔ جدّ الخطب و الخطب مهول

متی نبصر النصر الآلهی مشرقابانواره تكسی الربی و تجلل

يروم سلّوی فارغ القلب مثله‌و ذلك خطب دونه الصعب يسهل

حرام علی قلبی العزا بعد فقدكم‌و فرط الجوی فيه المباح المحلل

و لولا الذی أرجوه من أخذ ثاركم‌فاعلق آمالی به و أعلل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۵ لمتّ علی ما كان من فوت نصركم‌أسی و جوی و الموت فی ذاك امثل

ولی سيئات قد عرفت مكانهافظهری منها أحدب الظهر مثقل

و مالی فيها من يد غير أننی‌عليكم بها بعد الآله أعوّل

فسمعا بنی المختار نظم بديعهٔيذل لها بشر و يخضع جرول

تجاری كميتا كالكميت و لم يكن‌بها أخطل اذ ليس فی الشعر أخطل

فان تمنحوا حسن القبول فانكم‌و ما عنكم أن تطردوا متحول

عليكم سلام اللّه ما لاح بارق‌و ما ناح قمری و ما هب شمال و قال:

ان تكن كربلا فحيوا رباهاو اطمئنوا بنا نشم ثراها

الثموا جوها الانيق علی ماكان فی القلب من حريق جواها

و اغمروها باحمر الدمع سقيافكرام الوری سقتها دماها

و بنفسی مودعون و فی العين بكاها و فی القلوب لظاها

من بحور تضمنتها قبورو بدور قد غيبتها رباها

ركبهم و القضا بأظعانهم‌يسری و هادی الوری أمام سراها

و تبدت شوارع الخيل و السمر و فرسانها يرف لواها

فدعا صحبه هلموا فقد اسمع داعى المنون نفسى رداها

فأجاب الجميع عن صدق نفس‌اجمعت امرها و حازت هداها

لا و معنى به تقدست ذاتاو جلالا به تعاليت جاها

لا نخليك أو نخلّى الأعادى‌تتخلى رؤوسها عن طلاها

و استبانت على الوفا و تواصته و اضحى كما تواصت وفاها

تتهادى إلى الطعان اشتياقاليت شعرى هل فى فناها بقاها

ذاك حتى ثوت موزعة الأشلاء صرعى سافى الرمال كساها

و امتطى الندب مهره لا يبالى‌أشأته منونه أم شآها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۶ يتلقى القنا بباسم ثغرمتلقى العفاة حين يراها

مقريا و أفديه نسرا و ذئبالحم أسد لحم الأسود قراها

و انبرت نبلة فشلت يدا رجس رماها و كفّ علج براها

و هوى الأخشب الأشم فماجت‌نقطة الكون أرضها و سماها

و انثنى المهر بالظليمة عارى‌السرج ناع للمكرمات فتاها

يا لقومى لعصبة عصت الله و اضحى لها هواها إلاها

اسخطت أحمدا ليرضى يزيدويلها ما أضلّها عن هداها

يا ابن من شرف البراق وفاق‌الكل و السبعة الطباق طواها

ان تمنى العدى لك النقص بالقتل فقد كان فيه عكس مناها

اين من مجدك المنيع الأعادى‌و بك اللّه فى العناية باهى

و عليك اعتماد نفسى فيماامّلته و ما جنته يداها

و ذنوبى و ان عظمن فانى‌بك يا ابن الكرام لا أخشاها

و بميسور ما استطعت ثنائى‌و الهدايا بقدر من أهداها و قال:

اهاج حشاك للشادى الطروب‌قرير العين فى الغصن الرطيب

فكم للقلب من وجد و حزن‌و كم للطرف من دمع سكوب

و نفس حشو احشاها هموم‌يشيب لها الفتى قبل المشيب

تريد من الليالى طيب عيش‌و هل بعد الطفوف رجاء طيب

سقى اللّه الطفوف و ان تناءت‌سجال السحب مترعة الذنوب

فكم لى عندها فرط و وجدو حرّ جوى لاحشائى مذيب

أسلوان لقلبى و ابن طه‌على الرمضاء ذو خدّ تريب

عديم النصر الا من قليل‌من الأنصار و الرحم القريب

تفانوا دونه و الرمح عاطلناظره إلى ثمر القلوب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۷ يرون الموت أحلى من حبيب‌أباح الوصل خلوا من رقيب

فتلك جسومهم فى الترب صرعى‌عليها الطير تهتف بالنعيب

تكفنها الرماح السمر حتى كأن سليبها غير السليب

تخوفه المنون جنود حربو هل يخشى المنون ابن الحروب

أبىّ الضيم حامل كل ثقل عن العلياء كشاف الكروب

ابو الأشبال فى يوم التعادى أبو الأيتام فى يوم السغوب

يدافع عن مكارمه و يحمى بصارمه عن الحسب الحسيب

خطيب بالأسنة و المواضىو قرت ثمّ شقشقة الخطيب

فأحمد حين تلقاه خطيباو حيدرة تراه لدى الخطوب

و ظل مجاهدا بالنفس حتى اتى فعل ابن منجبة النجيب

و ولى مهره ينعاه حزنا بمقلة ثاكل وحشى كئيب

و نادت زينب منها بصوت يصدع جانب الطود الصليب

أخى يا ساحبا فوق الثرياذيول علا نقيات الجيوب

و يا متجمعا لنعوت فضل سليم النقص معدوم العيوب

و ياسر المهيمن فى البراياو شاهده على غيب الغيوب

و يا شمسا بها تجلى الدياجى رماها الدهر عنا بالمغيب

و يا قمرا أحال على غروبو عاقبة البدور إلى الغروب

فمن نرجو لصعب الخطب يوماو من ندعوه لليوم العصيب

فيا ابن القوم حبهم نجاة لمعتصم و حطة كل حوب

مدحتك راجيا غفران ذنبىو مدحك فيه غفران الذنوب و قال:

سفه وقوفك فى عراص الدارمن بعد رحلة زينب و نوار

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۸ ما أنت و اللفتات فى أكنافهاظن الفريق و خف عنك السارى

لا عيب من محن الزمان فانماخلق الزمان عداوة الأحرار

أو ما كفاك من الزمان فعاله ببنى النبى و آله الأطهار

و لعت بفارع قدرهم اخطاره ما أولع الأخطار بالأقدار

بيض يريك جمالهم و جلالهم تمّ البدور عشية الإسرار

يكسو ظلام الليل نور وجوههم لون الشموس و زينة الأقمار

شرعوا بصافية الفخار و خلفواللواردين تكفف الاسآر

يلقى العفاة بغير منّ منهم كالصبح مبتسما بوجه السارى

خطباء ان شهدوا الندىّ ترى لهم فيه شقاشق فحله الهدار

فاذا هم شهدوا الكريهة أبرزواغلبا تجعجع بالفريق ضوارى

فان احتبى بهم الظلام رأيت فى المحراب سجع نوائح الأسحار

هادون فى طول القيام كأنهم بين السوارى الجامدات سوارى

و يبيت ضيفهم بأنعم ليلة لم يحص عدّتها من الأعمار

للكون من أنفاسهم طيب الشذى أرجا كجيب الغادة المعطار

ما شئت من نسب و عظم جلالةفانسب و قل تصدق بغير عثار

و حياة نفس فضلهم لو لم تكن‌تدلى مصائبهم لها ببوار

و كفاك لو لم تدر الا كربلايوم ابن حيدر و السيوف عوارى

أيام قاد الخيل توسع شأوهامن تحت كل شمردل مغوار

يمشون فى ظل السيوف تبخترامشى النزيف معاقرا لعقار

و تناهبت أجسادهم بيض الظبى‌فمسربل بدم الوتين و عارى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۲۹ و انصاع نحو الجيش شبل الضيغم‌الكرار شبه الضيغم الكرار

يوفى على الغمرات لا يلوى به‌فقد الظهير و قلة الأنصار

يلقى الألوف بمثلها من نفسه‌فكلاهما فى فيلق جرار

غير ان يبتدر الصفوف كأنه‌يجرى و اياها إلى مضمار

أمضى من الليث الهزبر و قد نبارمح الكمىّ و صارم المغوار

متمكن فى السرج غرب لسانه‌فى الجمع مثل حسامه البتار

حتى أتته من العناد مراشةشلّت يد الرامى لها و البارى

و هوى فقل فى الطود خرّ فاصبح‌الرجفان عمّ قواعد الأقطار

بأبى و أمى عافرون على الثرى‌اكفانهم نسج الرياح الذارى

تصدى نحورهم فينبعث الشذى‌فكأنما تصدى بمسك دارى

و مطرحون يكاد من أنوارهم‌يبدو لعينك باطن الأسرار

نفست بهم أرض الطفوف فأصبحت‌تدعى بهم بمشارق الأنوار

بالبيت أقسم و الركاب تحجه‌قصدا لأدكن قالص الأستار

لولا الأولى من قبل ذاك تبرموانقضا لحكم الواحد القهار

لم يلف سبط محمد فى كربلايوما بهاجرة الظهيرة عار

تطأ الخيول جبينه و ضلوعه‌بسنابك الايراد و الاصدار

كلا و لا راحت بنات محمديشهرن فى الفلوات و الأمصار

حسرى تقاذفها السهول إلى الربى‌و تلفّها الأنجاد بالأغوار

ما بعد هتككك يا بنات محمدفى الدهر هتك مصونة من عار

قدر أصاركك للخطوب درّيةهو فى البرية واحد الأقدار

يا طالبا بالثار وقيت الردى‌طال المقام على طلاب الثار

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۰ يا مدرك الأوتار قد طال المدى‌طال المدى يا مدرك الأوتار

يا ابن النبى و خير من علقت به‌كفّ الولىّ و والد الأبرار

أنا عبدكم و لكم ولاى و فيكم‌أملى و نحو نداكم استنظارى و قال من قصيدة:

أهاب به الداعى فلباه اذ دعاو كان عصىّ الدمع فانصاع طيعا

عصى دمعه حادى المطايا فمذ رأى‌بعينيه ظعن الحى أسرع، اسرعا

فبادر لا يلوى به عذل عاذل‌إذا قيل مهلا بعض هذا تدفعا

ظعائن تسرى و القلوب بأسرهاعلى أثرها يجرين حسرى و طلعا

و بالنفس أفدى ظاعنين تجلدىلبينهم قبل التودع و دعا

مضوا و المعالى الغر حول قبابهم‌تطوف الجهات الست مثنى و مربعا

سروا و سواد الليل داج و شعشعت‌على لونه أنوارهم فتشعشعا

يحلّ الهدى أنّى يحلّون و الندىفان اقلعوا لا قدر اللّه أقلعا

مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم‌بوارع فى هذا و فى ذاك خشعا

ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه‌كمالا كأن الكل فيه تجمعا

رمت بهم نحو العلا المحض عزمةلو الطود وافاها و هى و تصدعا

عشية أمسى الدين دين أميةو أمسى يزيد للبرية مرجعا

و هل خبرت فيما تروم أميةبأن العلا لم تلف للضيم مدفعا

و قد علمت أن المعالى زعيمهاحسين إذا ما عنّ ضيم فافزعا

رأى الدين مغلوبا فمدّ لنصره‌يمين هدى من عرصة الدين أوسعا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۱ فأوغل يطوى الكون ليس بشاغل‌على ما به من كفّ علياه اصبعا

تجر من الرمح الطويل مزعزعاو يمضى من السيف الصقيل مشعشعا

مطلا على الأقدار لو شاء كفهافجاءته تترى حسبما شاء طيعا

فالقى ببيداء الطفوف مشمراإلى الموت لن يخشى و لن يتروعا

و قامت رجال للمنايا فارخصوانفوسا زكت فى المجد غرسا و منبعا

تفرع من عليا قريش فان سطت‌رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرعا

بدور زهت أفعالهم كوجوههم‌فسرتك مرأى اذ تراها و مسمعا

أبوا جانب الورد الذميم و اشرعوامناهل اضحى الموت فيهن مشرعا

فاكسبها المجد المؤثل ابلج‌غشى نوره جنح الدجى فتقشعا

فتنثر أوصال الكمى سيوفهاو تنظم بالرمح الطويل المدرعا

إلى أن ثووا صرعى الغداة كأنهم‌ندامى سقوا كأسا من الراح مترعا

و اقبل ليث الغاب يحمى عرينه‌ببأس من العضب اليمانى اقطعا

يكرّ فتلقى الخيل حين يروعهامضامين سرب خلفها الصقر زعزعا

يصرف آحاد الكتيبة رأيه‌فلا ينتقى إلا الكمىّ المقنعا

بطعن يعيد الزوج بالضم واحداو ضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا

و لما رمت كفّ المقادير رميهاو حان لشمل الدين أن يتصدعا

بدى عن سراة السرج يهوى كأنماجبال شرورى من علاها هوت معا

و راح بأعلى الرمح يزهو كريمه‌كبدر الدجى اذ تمّ عشرا و أربعا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۲ و عاثت خيول الظالمين فأبرزت‌كرائم أعلى أن تهان و ارفعا

ثواكل لم يبق الزمان لها حمى‌يكنّ و لم يترك لها الدهر مفزعا

تكاد إذا ما اسبلت عبراتهاتعيد الثرى من وابل الدمع مربعا

و كادت إذا ما أشعلت زفراتهابأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا

فما الفاقدات الألف شتت جمعهاغداة النوى أيدى العداة و وزعا

بأوهى قوى منها و أشجى مناحةو أضرم احشاءا و اضيع أدمعا

نوائح من فوق الركاب كأنهاحمام نأى عنه الأليف فرجّعا

سبايا يلاحظن الكفيل مصفداو أطفالها فى الأسر غرثى وجوعا

و أسرتها الحامون للبيض مطعماو أموالها فى النهب للقوم مطمعا

إلى اللّه أشكو معشرا ضلّ سعيهافجاؤوا بها شنعاء تحمل اشنعا

جزى اللّه قوما قبلها مهدوا لهمعن المصطفى شرّ الجزاء و افظعا

فاقسم لولا السابقون و ما أتوابه قبل هذا ما ادعاها من ادعى

و لا راح يدعى فى الانام خليفةيزيد فيعطى من يشاء و يمنعا

و لا راح يوم الطف سبط محمدلدى القوم مطلول الدماء مضيعا

و كانت بنو حرب أذل و جمعهاأقل و ما شمّت به العز أجدعا

فقامت على رغم المعالى أميةبنقض الذى قد أبرم الدين ولّعا

خليلى قولا و انصفا و اسألا الذىتبرعها عن أى وجه تبرعا

بأى بلاء كان منه أغصهبمرّ المنايا مقدما فتجرعا

فباتت له ترعى الغوائل لا تروله مضجعا إلا تمنّته مصرعا

و ما ضربت فى الفضل أيام شركهابسهم و لا قامت مع القوم مجمعا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۳ بنى المصطفى يا خير من وطىء الحصىو أكرم من لبى و طاف و من سعى

و يا خير من أم المروعات ركنهفآمنها منا و راع المروعا

و يا خير من امتّه غرثى سواغبافاطعمها عذب النوال فاشبعا

و يا خير من جاءته ظمىء نواهلافاصدرها ريّا القلوب فانقعا

و يا خير من يرجو المسيؤون عفوهفأولى به الصفح الجميل و أوسعا

سما رزؤكم كل الرزايا كما سماعلى كل مجد مجدكم و ترفعا

فاحرزتم الغايات فى كل حلبةفقصر عن مسعاكم كل من سعى

سوابق فى الهيجا سوابق فى الندىسوابق ان صدّ الخصام المشيعا

مصابكم أضنى الفؤاد من الأسىو ازعج عينى ان تنام فتهجعا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۴

الشيخ هادى النحوى المتوفى ۱۲۳۵

اشارة

هذى الطفوف فسلها عن أهاليهاو سح دمعك فى أعلى رواسيها

و مدّها بدم الأجفان إن نفدتدموع عينيك أو جفت مآقيها

وقف على جدث السبط الشهيد و قل‌سقاك رائحها من بعد غاديها

فديت بالروح منى أعظما سكنت‌ذيالك الرمس فى نائى مواميها

لهفى لناء عن الأوطان منتزح‌عليه سدت من الدنيا نواحيها

لهفى لثاو رمت أيدى الخطوب به‌بأرض كرب البلا أقصى مراميها

ثوى قتيلا بشط الغاضرية ظمآن‌الفؤاد فلا ساغت مجاريها

خلوا عن النصر يدعو لا مجيب له‌سوى حدود شفار من مواضيها

من بعد ما تركت بالرغم نجدته‌كأنها فى رباها من أضاحيها

طوبى لها بذلت للقتل مهجتهاو عندها إن ذاك القتل يحييها

و آذنت للفنا فى ذات سيدّهاو استبدلت بجوار عند باريها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۵ ما ضرها بزّ أثواب و أرديةو اللّه من حلل الرضوان كاسيها

آه لما حلّ ذاك اليوم من نوب‌و من خطوب بنو الهادى تعانيها

هاتيك أبدانهم صرعى مطرحةتضىء من نورها السامى دياجيها

أفدى جسوما على الرمضاء قد كسيت‌أكفان ترب أكفّ الريح تسديها

أفدى رؤوسا على الخرصان قد رفعت‌لم يثنها القتل إن تتلو مثانيها

فيا لها وقعة بألطف ما ذكرت‌إلا و قد بلغت روحى تراقيها

و يالها قرحة لم تندمل أبدابل كل يوم يد التذكار تدميها

للّه أنجم سعد خرّ طالعهاللّه أقمار تم غاب هاديها

للّه أطواد حلم هدّ شامخهاللّه أبحر علم غار جاريها

للّه أى شموس غاب شارقهافأظلمت بعدها الدنيا و ما فيها

لهفى على فتيات الطهر فاطمةيهتفن بالسبط و الأصدا تحاكيها

مسلبات على الأنضاء تندبه‌ما أن عليها سوى نور يواريها

تقول يا كافل الأيتام بعدك من‌أراه كافل أيتام و كافيها

يا أعبدا فتكت جهرا بسادتهابئس العبيد الألى خانت مواليها

تلك الدماء الزواكى الطاهرات لقدبددتم بربى الآكام جاريها

أقعدتم المجد فى إزهاق أنفسهاو قد أقمتم ليوم الحشر ناعيها

أوسعتم كبد المختار جرح أسى‌و قرحة بحشاه عز آسيها

سجرتم مهجة الكرار حيدرةبقادح من زناد الوجد واريها

أودعتم قلب بنت المصطفى حزنامشبوبة لا يبوخ الدهر حاميها

أورثتم الحسن الزاكى لهيب لظى‌بين الجوانح كفّ البين تذكيها

حملتم كاهل الإسلام عبء جوى‌تنهدّ من حمل أدناه رواسيها

فقبّة المجد زعزعتم جوانبهاو قمة الفخر صوّبتم أعاليها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۶ تبا لرأى بنى حرب لقد تعست‌منها الجدود و قد ضلت مساعيها

أما رعت ذمم المختار جدهم‌ألم يكن لطريق الرشد هاديها

لهفى لمولى قضى فى سيف جورهم‌ظامى الحشاشة أفدى قلب ظاميها

لم حللوا قتله ظمآن ما علموابأن والده فى الحشر ساقيها

أن المنابر لولا سيف والده‌لم ترق يوما و لا شيدت مراقيها

اليوم دين الهدى خرت دعائمه‌و ملّة الحق جدت فى تداعيها

اليوم ضل طريق العرف طالبه‌و سد باب الرجا فى وجه راجيها

اليوم عادت بنو الآمال متربةاليوم بان العفا فى وجه عافيها

اليوم شق عليه المجد حلّتهاليوم جزّت له العليا نواصيها

اليوم عقد المعالى أرفضّ جوهرهاليوم قد أصبحت عطلا معاليها

اليوم أظلم نادى العز من مضراليوم صرف الردى أرسى بواديها

اليوم قامت به الزهراء نادبةاليوم آسية وافت تواسيها

اليوم عادت لدين الكفر دولتهاليوم نالت بنو هند أمانيها

ما عذر أرجاس هند يوم موقفهاو المصطفى خصمها و اللّه قاضيها

ما عذرها و دما أبناءه جعلتخضاب أعيادها فى راح أيديها

يا آل أحمد يا من محض ودهم‌فرض على الخلق دانيها و قاصيها

يا سادتى أنتم سفن النجا و بكم‌قد أنزل اللّه (باسم اللّه مجريها)

خذوا إليكم أيا أزكى الورى نسباعذراء تمرح دلا فى قوافيها

أمّت إلى ربعكم تسعى على عجل‌قد جاء طائعها يقتاد عاصيها

هادى بن احمد قد أهدى لكم مدحاإن الهدايا على مقدار مهديها «۱»

---

(۱) عن البابليات.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۷

[ترجمته]

الشيخ هادى النحوى هو ثانى أنجال الشيخ أحمد المتقدم ذكره فى الجزء السابق، كان يقيم فى الحلة مع أبيه و أخيه الشيخ محمد رضا النحوى الشاعر المبدع، و بعد وفاة والدهما استوطنا النجف الأشرف على عهد آية اللّه السيد بحر العلوم و له مطارحات مرتجلة مع أبيه و أخيه أثبتها العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادى المتوفى سنة ۱۲۱۵ ه فى كتابه المخطوط «الرائق» و كان من الفضلاء المبرزين و الشعراء المجيدين طويل النفس للغاية و شعره حلو الانسجام بديع النظام و بعد وفاة السيد بحر العلوم رجع إلى الحلة حتى توفى فيها عن شيخوخة صالحة و نقل إلى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة و عاقه عن قرض الشعر عدا مقاطيع قالها فى أهل البيت «ع» يتضجر فيها مما يعانيه من الأوصاب و الأسقام و يتوسل فيهم إلى اللّه تعالى بطلب الشفاء منها قوله فى خطاب أمير المؤمنين على «ع».

مولاى ياسرّ الحقائق‌كم كشفت غطاءها

مولاى يا شمس المعارف‌كم أنرت سناءها

مولاى يا باب العلومو أرضها و سماءها

يا قطب دائرة الوجودفكم أدرت رحاءها

و بيوم خيبر قد حملتمن الإله لواءها

فكشفت عن وجه النبىمحمد غمّاءها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۸ و لكم جلوت من الخطوب-و قد دجت- ظلماءها

للعبد عندك حاجةيرجو لديك قضاءها

أودت بجسمى علّةجهل الإساءة دواءها

و النفس قد تلفت أسىو أتتك تشكو داءها

و افتك راجية فحققيا رجاى رجاءها و له مخاطبا الإمام الكاظم موسى بن جعفر «ع» و متوسلا به:

أمولاى يا موسى بن جعفر ذا التقىو من بابه للناس باب الحوائج

أتيتك أشكو ضرّ دهر أصابنىو كدّر من عيشى و سدّ مناهجى

و أخرجنى عن عقر دارى و جيرتىو ما كنت لولا الضيق عنهم بخارج

و قد طفت فى كل البلاد فلم أجدسواك لدائى من طبيب معالج

عسى عطفة فيها يروج لعبدكممن الأمر ما قد كان ليس برائج و كان متضلعا فى علمى الرواية و الدراية و الحديث حافظا للسير و الآثار حتى لقب ب «المحدث»: رأيت له كلمة نثرية و قطعة شعرية يقرض فيها رسالة «تحريم التمتع بالفاطميات» للعالم الكبير السيد شبر بن محمد بن ثنوان الموسوى الحويزى- أحد أعلام القرن الثانى عشر- و عليها تقاريض جماعة آخرين من العلماء منهم والد المترجم الشيخ أحمد و الشيخ خضر بن يحى المالكى و الشيخ على بزى العاملى و السيد عبد العزيز النجفى، أما أبيات المترجم التى يقرض فيها الرسالة فهى قوله بعد النثر:

هيهات أن يبلغ المثنى عليه و لوأضحى له الخلق فى نشر الثنا مددا

فياله عالما بالشرع ذا ورعللشرع و العلم أضحى ساعدا و يدا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۳۹ أن صار قرّة عين العلم لا عجبمن سيد قد غدا للمرتضى ولدا

لولاه أصبح هذا الحكم مطرحاو جلّ أحكامنا لولاه صرن سدى

إن شمت أخلاقه الحسنى علمت بهاهو الإمام و لكن للإله (بدا) و قد كتب تحتها بقلمه ما صورته- و كتب أقل الطلبه محمد هادى المحدث ولد الشيخ أحمد النحوى.

و هناك قصيدة على قافية الراء نظمها الشاعر فى رثاء الإمام الحسين «ع» و اشترك معه فى النظم أبوه المرحوم الشيخ أحمد النحوى و مطلع هذه المرثية:

قفوا بالمطايا ساعة أيها السفرعسى النجح يدنينا و يسعفنا النصر و قال فى آخرها:

فيا ابن رسول اللّه و ابن وصيهو من نزلت فى مدحه (الحج) و (الحجر)

أتتك عروس الشعر تبكى حزينةو ليس لها إلا قبولكم مهر

بها الفوز يرجو يا ابن أحمد (أحمد)و أنت (لهاد) نجل أحمدكم ذخر و وجدت من نظمه فى أهل البيت «ع» قصيدتين لم أجدهما فى كتب المراثى المطبوعة و لا فى أكثر المجاميع المخطوطة و إنما نقلناها من «مجموعة المراثى الحسينية» بقلم- الوالد- ره- التى فرغ من نسخها عام ۱۳۰۲ و أثبتنا ما اخترناه منهما فى كتابنا هذا حذرا عليهما من التلف و الضياع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۰

و إليك الأول منها فى رثاء سيد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين «ع» انتهى عن البابليات.

و قال مقرضا تخميس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيرية سنة ۱۲۰۰ و قد تقدم ذكره فى ترجمته.

ذى زبدة الشعر بل ذى نخبة الأدبأستغفر اللّه من زور و من كذب

تقاصر الشعران يجرى لغايتهاو هل يجارى جياد الخيل ذو خبب

قد أصبحت خير مدح فى الزمان كماقد كان ممدوحها فى الكون خير نبى

بدت و تيجانها مدح الحبيب كمابدت لنا ألراح فى تاج من الحبب

غادرت (قسا) غبيّا فى بلاغتهو ذاك أمر على الأفهام غير غبى

فيالراح سكرنا من شميم شذىعبيرها و هى فى الأستار و الحجب

قد سمطوا و أجادوا حسب ما بلغوالكن فى الخمر معنى ليس فى العنب

فالبعض كاديوشى ثوب «بردتها»و البعض جاءوا عليه بالدم الكذب

ما أنشدت قط فى سمع و فى ملأإلا و قامت مقام الذكر و الخطب

و لا تجلت لذى شك و ذى ريبإلا و جلّت ظلام الشك و الريب

و لا بدت فى دجى الأنفاس ساطعةإلا و خلنا هبوط البدر و الشهب

و لا شدا قط فى ناد أخو طربإلا و قلنا بها يشدو أخو الطرب

للّه معجزة حار الأنام بهاكأنها حين تتلى واحد الكتب

أنى أكاد أقول الوحى أنزلهالو كان يبعث من بعد النبى نبى

تبارك اللّه ما فضل بمنتحل‌تبارك اللّه ما وحى بمكتسب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۱ قد شعشعت سائر الأكوان مذ جليتفقلت ينبوع نور فار باللهب

السمع فى طرب و الذوق فى ضربو الجوّ فى لهب و القوم فى عجب

آيات نظمك قد سيرتها مثلاكالشمس تطلع فى ناء و مقترب

أبعدت شوطك فى مضمار سبقهمو لم تدع للمجارى فيه من قصب

فصرت تمشى الهوينا إذ بلغت مدىقد أمعنوا فيه بالتقريب و الخبب

فلتسم قدرا و تزدد رتبة و علامع مالها من رفيع القدر و الرتب و كتب عنه الأستاذ الخاقانى فى (شعراء الحلة) و ذكره صاحب (الحصون) ج ۹ ص ۱۵۷ فقال: كان فاضلا أديبا، بارعا و شاعرا، حسن الشعر مقّله حلو الانسجام بديع النظام، سكن النجف مدة ثم عاد إلى الحلة حيث أقام أبوه و أخوه، و بعد وفاة أبيه استوطن النجف هو و أخوه.

أقول إلى هذا الشاعر خاصة- دون غيره من آل النحوى- تنتمى الأسرة المعروفة فى النجف الأشرف ب (آل الشاعر). كانت وفاة الهادى النحوى سنة ۱۲۳۵- على الأشهر.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۲

الشيخ حمزة النحوى القرن الثالث عشر

اشارة

قفوا بديار فاح من عرفها ندّديار سعود مالا ربابها ندّ

و إن أصحت قفراء من بعد أهلهاسلوا ربعها عن ريعها أيها الوفد

و خصوا سلام الصب عرب عريبهاسلام سليم لا يفارقه الود

محارب أعداهم و سلم محبهمو باغض شانيهم و حرّ لهم عبد

لنحوكم النحوى (حمزة) قاصدفحاشا لديكم أن يخيب له قصد

جفانى الكرى حتى أضرّ بى الجوىو قرّح أجفانى لبعدكم السهد

فمن وجدهم فان وجودى و قد غداو دادى لهم باق له خلدى خلد

فطوبى لحزوى و العقيق و رامةو نجد لعمرى للعليل بها نجد

إذا فاح طيب من أطائب طيبةتأرّج منه المندل الرطب و الرند

هم شفعائى و الذين أدخرتهملیوم به لا ينفع المال و الولد

هم الذاكرون اللّه آناء ليلهمنهارهم صوم و ليلهم سهد

هم العالمون العالمون بهم هدوابواطنهم علم ظواهرهم رشد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۳ منار هدى أبياتهم كعبة الورىركوع سجود دون اعتابها الوفد

إلى أن عفت من بعدهم عرصاتهاو أمست خلاء لا سعاد و لا هند

سطت حادثات الدهر فى كل نكبةعلى أهلها خير العباد إذا عدوا

أ آل منى نال المنى بولائكمعبيدكم لا بل لعبدكم عبد و يصف شجاعة الحسين عليه السلام بقوله:

لقد شهدت أفعاله الطف و العداكما شهدت أفعال والده أحد

بكرب البلا فى كربلا يشتكى الظماو ليس له إلادما نحره ورد

فيالك مقتولا أجلّ الورى أباو يا لك مظلوما، له المصطفى جدّ

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۴

[ترجمته]

الشيخ حمزة النحوى شاعر أديب و فاضل أريب، و الظاهر أنه من بيت النحوى الحليين المشهورين و فيهم شعراء أدباء كثيرون ذكروا فى مطاوى هذا الكتاب، له القصيدة الدالية فى مدح الأئمة عليهم السلام نحو ۱۲۰ بيتا لم يتيسر لنا الإطلاع على أولها:

قفوا بديار فاح من عرفها نددیار سعود ما لا ربابها ندّ قال الشيخ اليعقوبى فى البابليات: لم نقرأ من شعره فى المجاميع سوى هذه القصيدة الدالية و هى طويلة وجدتها فى مجموعة من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد و المقاطيع لكبير هذه الأسرة الشيخ أحمد النحوى، و لا أعلم ماذا يكون المترجم منه، و هل هو من أولاده أو أحفاده.

و جاء فى شعراء الحلة للبحاثة الخاقانى:

الشيخ حمزة النحوى هو أحد أولئك الشعراء الذين شاءت الحوادث أن ينسى فقد جهلت كتب التراجم ذكره و لولا العقيدة التى بعثت بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر فى الإمام الحسين «ع» و آل البيت للدوافع القدسية التى فرضت عليهم أن يتبعوا ما قاله الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضا كما فاتنا أن نعرف من هو و ما هى علاقته بآل النحوى فقد وجدت فى أكثر من مجموع يرجع عهده إلى أكثر من قرن و نصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعراء الحلة و من بينهم الشيخ أحمد و أبناءه محمد رضا و هادى و بمثل هذه القرائن و بما احتفظ به من لقب يجمعه بهم يتولد لدينا أنه من هذه الأسرة التى خدمت الأدب العربى فى القرنين الثانى عشر و الثالث عشر للهجرة و لولا هذه القصيدة لبقى الشيخ حمزة نسيا منسيا، انتهى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۵

السيد باقر العطار المتوفى ۱۲۳۵

اشارة

إلى اللّه أشكو وقع دهياء معضل‌يشب لظى نيرانها بالضمائر

يعزّ على الإسلام أن حماته‌تئن لهم حزنا قلوب المنابر

يعزّ على الدين الحنيفى أن غدت‌معارفه مطموسة بالمناكر

يعزّ على الأشراف أن عميدهايغيب بعين اللّه عن كل ناظر

يعزّ على المختار أن أميةرمت ولده ظلما بأدهى الفواقر

يعزّ على الكرار أن رجالهأبيدوا بأطراف القنا و البواتر

عجبت لشمس كورت من بروجهاو بدر علا قد غاب بين الحفائر

عجبت لذى الأفلاك لم لا تعطلت‌و غيب من آفاقها كل زاهر

و من عجب أن يمنع السبط وردهو فيض يديه كالبحور الزواخر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۶

[ترجمته]

السيد باقر بن ابراهيم بن محمد الحسنى البغدادى توفى سنة ۱۲۳۵ و دفن فى النجف الأشرف. فى الطليعة، كان فاضلا أديبا مشاركا و كان ناثرا شاعرا، قدم النجف لطلب العلم و بقى بها مدة و مدح علماءها كالشيخ موسى و الشيخ على ابنى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. و روى له جملة من الشعر. و ذكره صاحب (الروض النضير) فقال: كان من أهل العلم و الأدب و الفضل و التقوى، و كانت وفاته حدود ۱۲۴۰ و له شعر فى أنواع شتى.

أما الصحيح فى تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولده الشاعر السيد حسن من أنه توفى سنة ۱۲۱۸ و الناس أعرف بآبائهم من غيرهم. و ترجم له البحاثة الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر جملة من مراسلاته و مدائحه لعلماء عصره.

أقول ديوان المرحوم العلامة السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسنى الشهير بالعطار مخطوط بخط ولده السيد حسن المعروف بالأصم و قال فى أوله:

ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ۱۱۷۷ و توفى فى يوم الخامس عشر من صفر سنة ۱۲۱۸.

و جاء فى مقدمة الديوان: و بعد فيقول الفقير إلى اللّه الغنى حسن بن باقر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۷

ابن ابراهيم الحسنى، أنى جامع فى هذه الأوراق ما رق من شعر الوالد المرحوم وراق، ليضوع و لا يضيع و ينشر طيب رياه و يشيع، و أرجو من اللّه التوفيق فهو حسبى و نعم الرفيق.

فمن شعره يستنهض الإمام المهدى عليه السلام:

طلاب المعالى بالرقاق البواترو نيل الأمانى بالعتاق الضوامر

و بالسابغات المضاعف نسجهاو بالسمهريات اللدان الشواجر

تلوّى بأيدى الشوس لينا كأنهاصلال الأفاعى من خلال المغافر

و بالغارة الشعواء فی لیل عثیرتری القوم فیها دارعا مثل حاسر

و بالعزمة الغراء لمع و میضهاتبسّم عن ماض الغرارین باتر

و بالفتکة العضباء عن حدّ نجدةتجدّ بها الأعناق دون المناخر

و رب جهول قد تعرض للعلیو لم یحض منها بالخیال المزاور

فقلت له خفضّ علیک فإنهامطامح لم تدرک سناء لناظر

فما کل من جاب القفار بجائبو ما کل من خاض الغمار بظافر

و لا کل خفاق البروق بماطرو لا کل زهر فی الریاض بعاطر

و لم یبلغ العلیاء إلّا أخو نهی توطّأ هامات الرجال البحاتر

و لیس یلیق التاج إلا لأصیدتلفّع فی بردی علا و مفاخر

و لا یرتقی الأعواد أعواد منبرسوی صادح بالحق ناه و آمر

و تلک العلی و قف علی کل ماجدتربّی ولیدا فی حجور المفاخر

فطوبی لنفس تشهد الملک فی یدیملیک و سیف اللّه فی کف شاهر

و تبصر مولی المؤمنین مؤیدابجند من الرحمن للدین ناصر

و تنظره فی الدست من حول صحبه کبدر سماء فی نجوم زواهر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۸ یقیم قناة الدین بعد التوائهاباسمر خطّار و أبیض باتر

و یملک تصریف المقادیر کیفمایشاء و یجری حکمه فی المقادر

یشمرّ أذیال الخلافة ساحباعلی هامة الجوزاء ذیل التفاخر

فقل بفتی جبریل خادم جدّهو خادمه و الخضر خیر موازر

هو الخلف المنصور و الحجة التیبها یهتدی من ضلّ سبل البصائر

حسام إذا ما اهتز یوم کریهةتدین له طوعا رقاب الجبابر

إمام إلیه الدهر فوض أمرهبأمر إله خصّه بالأوامر

همام إذا ما جال فی حومة الوغیفلم تلق إلا ضامرا فوق ضامر

جواد إذا ما انهلّ وابل کفّهبه غنی العافون عن کل ماطر

و جوهو قدس لا یقاس بمثلهو شتان ما بین الحصی و الجواهر

له المعجزات الغرّ یبهرن للحجیفاکرم بها من معجزات بواهر

مکارم فضل لا تحدّ لواصفو آیات صدق لا تعدّ لحاصر

من البیض یحمی البیض بالبیض و القنا- و یرمی العدا قسرا بإحدی الفواقر

إذا انقض فی قلب الخمیس تنافرتجموعهم مثل النعام النوافر

و إن حلّ فی أرض تضوّع نشرهاو أخصب من أطلالها کل دائر

و یحی به اللّه العباد جمیعهافمن رابح فیه هناک و خاسر

و یأذن فی نبش القبور و یصلحالأمور و یعلو ذکره فی المنابر

بکل عفیف الذیل من دنس الخناو أبلج میمون النقیبة طاهر

و أصید لا یعطی الوغی فضل مقودو لو ملئت بیداؤها بالحوافر

و أمجد من عليا معدّ نجارهإذا عدّت الأنساب يوم التفاخر

يذبون عن غرّ كرام أطائبغطارفة شوس كماة مغاور

هناك ترى نور النبوة ساطعامنوطا بنور للامامة زاهر

هناك ترى التوفيق بالبشر صادحاو تقدمه أم العلى بالتباشر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۴۹ هناك نرى ربع المسرة ممرعاو روض الأمانى بين زاه و زاهر

هناك نروّى القلب من كل غاشمو نأخذ ثار السبط من كل غادر

فسارع لها يا ابن النبى بوثبةفما طالب ذحلا سواك بثائر

هلمّ بنا و اجبر قلوبا كسيرةفليس لها إلاك يا خير جابر

أيا ابن الميامين اللذين وجوههمتوقد عن نور من اللّه زاهر

فخذ من بنات الفكر منى غادةتفوق جمالا كل عذراء باكر

بها (باقر) يبدى اعتذار مقصرّبمدحكم يرجو قبول المعاذر

و من يكن القرآن جلّا بمدحهفأنىّ يوفىّ مدحه وصف شاعر

عليكم سلام اللّه ما لاح بارقو جادت مرابيع السحاب المواطر «۱» و قال يرثى الحسين (ع):

يا عين لا لا دكار البان و العلمو لا على ذكر جيران بذى سلم «۲»

و قلّ من دمع عينى أن يفيض أسىأجل و لا كان ممزوجا بصوب دم

على أجلّ قتيل من بنى مضرزاكى الأرومة و الأخلاق و الشيم

كيف السلو و روح الطهر فاطمةملقى ثلاثة أيام على الأكم

واحسرتا أيموت السبط من ظمأو جدّه خير رسل اللّه كلّهم

و أمّه البضعة الزهرا و والدهخير القبائل من عرب و من عجم

---

(۱) عن الديوان المخطوط بخط ولد الناظم و هو السيد حسن المعروف بالأصم- الموجود فى مكتبة السيد عبد العزيز الحيدرى

(۲) هذه القصيدة و ما بعدها عن (الرائق).

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۰ لم أنسه فى عراص الطف منفردايقول يا قوم هل راعيتم ذممى؟

هل منكم ناصر يرجو الشفاعة فىيوم المعاد غدا من شافع الأمم؟

لم أنسه و هو يسطوشبه قسورةو القوم منهزم فى إثر منهزم

فخر عن مهره للأرض تحسب أنهوى غدات هوى عال من الأطم

و مرّ نحو الخيام المهر يندبهو الدمع يهمل من عينيه كالديم

فمذ رأته النسا أقبلن فى دهش كل تنوح و منها القلب فى ألم

هاتيك حاسرة بين الطغاة و ذىتقول أين كفيلى أين معتصمى

تقول يا قوم ما أقسى قلوبكمماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

غادرتم أسرة الكرار حيدرةمنهم أسارى و منهم ضرجوا بدم

لهفى له و هو فى الرمضاء منجدلو الخيل توطئه قسرا بجريهم

و رأسه فوق رأس الرمح مرتفعيضىء تحسبه نورا على علم

أين النبى و أين الطهر فاطمةو أين أين على القدر و الهمم

و أين أين أسود الغاب من مضرو من سمو كل ذى مجد بمجدهم

اليوم خابت ظنونى و اعتدى زمنىفواعنائى و واذلّى و واندمى

ثم أنثنت تندب الهادى النبى و فىأحشائها ضرم ناهيك من ضرم

يا جد إن ابنك السجاد مضطهدبين الطغاة يعانى كربة السقم

و قيّدوه بأصفاد الهوان و لمّيراقبوا فيه من إلّ و لا ذمم

أعظم بها نكبة دهياء قد عظمتعلى النبى و رب البيت و الحرم

متى يقوم ولىّ الأمر من مضرفينجلى بمحياه دجى الغمم

الحجة الخلف المهدى من ختماللّه الإمامة فيه خير مختتم

هو الإمام الذى ترجى حميتهبكل هول من الأهوال مقتحم

ملك له عزمة فى الروع ثابتةتغنيه عن كل مصقول الشباخذم

مولى سرى عدله فى كل ناحيةكما سرى البرق فى داج من الظلم

متى نراه و قد حفّت به زمرالأنصار من كل مغوار و كل كمى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۱ و يملأ الأرض عدلا مثلما ملئتجورا و ذئب الفلا يرعى مع الغنم

و يغتدى كل من والاه مبتهجافى خفض عيش رغيد دائم النعم

يا ابن النبى و من قد راق مدحهمو رقّ حتى حلا تكراره بفم

و من أتى مدحهم فى هل أتى و سباو جاء فضلهم فى نون و القلم

إليك من لجّ بحر الفكر جوهرةفريدة الحسن قد جلّت عن القيم

يرجو بها باقر أن لا يضام غداو هل يضام؟ و من والاك لم يضم

و كيف أخشى معاذ اللّه يوم غدسوء العذاب و جدى شافع الأمم

أقلّ عثارى و خذ يا سيدى بيدىعند الصراط إذا زلّت به قدمى

قد أفلح المومنون المادحون لكمو استوثقوا بوثاق غير منفصم

صلى الإله عليكم ما سرت سحبو أومض البرق فى الظلماء من إضم و قال يرثى الحسين عليه السلام:

أطيلى النوح معولة اطيلىعلى رزء القتيل ابن القتيل

و سحى الدمع باكية عليهو لا تصغى إلى عذل العذول

و نادى يا رسول اللّه يا منحباه اللّه بالفضل الجزيل

أتعلم أن رأس السبط يهدىإلى الأوغاد فى رمح طويل

و يضحى جسمه بالطف ملقىتكفنه الصبا نسج الرمول

و يقرع ثغره الطاغى يزيدو لا يخشى من الملك الجليل

و زين العابدين يقاد فيهمبرغم منه فى قيد ثقيل

لعمرى لا يحقّ النوح إلّالمقتول الأسنة و النصول

بنفسى ضاميا و الماء طامو ليس له إليه من سبيل

ينادى و هو فى الهيجاء فرداألا هل ناصر لبنى الرسول

أ أقتل فيكم ظلما وجدىشفيع الخلق فى اليوم المهول

أ أقتل ضاميا و أبى علىبيوم الحشر ساقى السلسبيل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۲ فلما أن راى الأعداء كل كليم القلب يطلب بالذحول

تصدّى للقتال و مرّ يسطوعلى الأبطال كالليث الصؤول

فيا للّه كم قد فلّ جمعابحدّ حسامه العضب الصقيل

إلى أن جاءه الأجل المسمىفخرّ مجدلا تحت الخيول

فأقبلن الكرائم حاسراتنوادب للمحامى و الكفيل

و زينب بينهن عليه تذرىعقيق الدمع فى الخد الأسيل

و تدعو أمها الزهراء شجواو منها القلب فى داء دخيل

ألا يا بضعة المختار طهمن الأجداث قومى و اندبى لى

و نوحى للغريب المستظامالبعيد النازح الدار القتيل

يعزّ عليك يا أماه ما قدتطوقنا من الخطب الجليل

ألا يا أم كلثوم هلمىّلقد نادى المنادى بالرحيل

و جاءت فاطم الصغرى تنادىأباها و هى تعلن بالعويل

أبى عزّ الكفيل فهل ترى لىفديتك يابن فاطم من كفيل

أبى أحرقتنى بجفاك فامننعلىّ بنظرة تطفى غليلى

أبى إن ابنك السجاد أضحىعليلا لهف نفسى للعليل

أيسلمنى الزمان و أنت كهفىو تألمنى الخطوب و أنت سولى

مصابك يابن فاطمة كسانىثياب الهم و الحزن الطويل

و خطبك هدّ أركان المعالىو ثلّ قواعد المجد الأثيل

و اذكى جمرة فى قلب طهو مهجة حيدر و حشا البتول

ألا يابن الأطائب من قريشو خير الخلق من بعد الرسول

و يا ابن الأكرمين و من بكتهالسموات العلى بدم هموله

إليك خريدة حسناء رقّتو راقت بهجة لذوى العقول

تؤمّ حماك قاصدة و منهادموع العين كالغيث الهطول

بها يرجو غدات الحشر منكمسليلك باقر خير القبول

و تنقذه من النيران فيهاو تنقله إلى ظل ظليل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۳ و خذ بيديه يوم الحشر و امننعليه بشربة من سلسبيل

فليس له سواكم من معينإذا ما جاء فى حوب ثقيل

فلا زالت صلوة اللّه تترىعليكم بالغدات و بالأصيل و قال متوسلا إلى اللّه بالنبى و الأئمّة الطاهرين:

يا رب بالهادى النبى المصطفىو وصيه المولى على المرتضى

و بفاطم ستّ النساء و نجلهاالحسن الزكى و بالحسين المجتبى

و سليله زين العباد و باقرو بجعفر و الطهر موسى و الرضا

و محمد و على نجل محمدو العسكرى و بالإمام المرتجى

الطف بعبدك و ابن عبدك باقرو أنله فى يوم الجزا خير الجزا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۴

الملّا حسين جاويش المتوفى ۱۲۳۷

اشارة

ما للديار تنكرت أعلامهاو عفت مرابعها و أمحل عامها

صاح الغراب بشمل ساكنها ضحىفلذا تبدّد شملها و لمامها

سرعان ما ألقى بكلكله الردىعمدا عليها فانقضت أيامها

عصفت أعاصير الرياح بربعهافعفا و صوّح شيحها و خزامها

ظعنوا برغم المكرمات عشيةو النفس إثر الركب زاد هيامها

كم لى و قد زمّوا الركائب خلفهمعبرات وجد لا تجفّ سجامها

فذكرت مذ بانوا ركائب فتيةضربت على شاطى الفرات خيامها

زحفت عليها للطغات كتائبأموية ملأ الفضا إرزامها

فتكت بها أرجاس حرب فانثنىبيد الذئاب فريسة ضرغامها

قتلت على ظمأ و كوثر جدهامنه الأنام غدا يبلّ أوامها

للّه أدمية بشهر محرملرضى ابن هند يستحل حرامها

فرؤوسها من فوق خرصان القناو على الصعيد رميّة أجسامها

من مبلغنّ سراة هاشم إنهقد جذّ غاربها و جب سنامها

و أفاه منهم سهم بغى صائبإن المنايا لا تطيش سهامها

فهوى الجواد عن الجواد كأنمامن قنّة العلياء خرّ دعامها

كالطود يعلوه الرغام و لم أخلىعلو على الشمّ الرعان رغامها

يا ذروة الشرف انهضوا فسراتكمذبحت بسيف الظالمين كرامها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۵ خضب الدماء جباهها و لطالماللّه طال سجودها و قيامها

يا يوم عاشوراء كم لك فى الحشاقبسات وجد لا يبوخ ضرامها

كم فيك من أبناء أحمد فتيةشمّ الأنوف كبابها أقدامها

يا صاحبى قف بالطفوف مخاطباأين الألى بانو و أين مقامها

اللّه أكبر أى غاشية بهادار النبوة دكدكت أعلامها

اللّه أكبر أى جلّى فتلتأحشاء خير الرسل و هو ختامها

عجبا لهذا الخلق لا يبكى دماعوض المدامع كهلها و غلامها

لفتى بكاه محمد و وصيهالهادى أمير المؤمنين إمامها

كل الرزايا دون وقعة كربلاتنسى و ان عظمت تهون عظامها

و اللّه ما قتل الحسين سوى الألى‌ضلّت عن النهج القويم طغامها

نكثت عهود المصطفى حسدا لمن‌سجدت مخافة بأسه أصنامها

قد أججوها فى (...) فتنةفى الآل يوم الطف شب ضرامها

كتبوا صحيفتهم و آلوا أنهاحتى القيامة لا يفضّ ختامها

فتداولتها بعدهم أبناؤهافتضاعفت لما جنت آثامها

قدمت على حرب الحسين ببغيهاو تسابقت لقتاله أقدامها

نقضت عهود نبيّها فى آلهفلبئس ما قد أخلفته لئامها

يا سادة جلّت مناقب فضلهامن أن تحيط بوصفها أوهامها

أتهاب نفس حسين أو تخشى غداظيما و أنتم فى المعاد عصامها

يمضى الزمان و حزنها بمصابكم‌باق إلى أن تنقضى أيامها

و إليكموها غادة حليّةقد طاب فيكم بدؤها و ختامها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۶

[ترجمته]

الملا حسين جاوش الحسين بن ابراهيم بن داود. من أسرة تعرف قديما بآل «جاوش» و قد وجدت شهادات موقعة بخطوط جماعة منهم فى وثيقة رسمية مصدقة من نائب الحلة «القاضى» سنة ۱۱۰۱ ه «إحدى و مائة و ألف» و هى تخص بعض أوقاف السادة الأقدمين من «آل كمال الدين» و من الشهود فيها عثمان بن مصطفى جاوش- جد المترجم- و يوجد حتى اليوم شارع قديم فى إحدى محلات الحلة الشمالية يدعى ب «الجاووشية» بالقرب من مرقد أبى الفضائل بن طاوس نسبة إلى الأسرة المذكورة التى نبغ منها شاعرنا المترجم و يعرف فى المجاميع القديمة بالملا حسين جاوش. مولده و نشأته و مسكنه و وفاته فى الحلة و لم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف مدة عمره سوى أن وفاته كانت سنة ۱۲۳۷ ه و لم يكن ممن يجتدى بأشعاره أو يساوم ببنات أفكاره و إنما كان يمتهن بعض الحرف التى يعتاش منها و هو معدود فى شعراء أواخر القرن الثانى عشر و أوائل الثالث عشر تبودلت بينه و بين أدباء عصره مراسلات و مساجلات و نظم كثيرا من القصائد فى جملة من الحوادث التى وقعت بين أهل الحلة و العشائر و الحكومة يومئذ كما جاء فى تاريخ الحلة بهذا القرن و شعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب مكثر فيه من رثاء آل الرسول «ص» رأيت له قصيدة فى رثاء الحسين «ع» فى كتاب (المجالس و المراثى) للفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الحسن قفطان النجفى سنة ۱۲۸۵ و من خطه نقلتها من الفصل الثالث من الكتاب المذكور:

و له من قصيدة فى الرثاء:

هاج أحزان مهجتى و شجاهاخطب من جل فى الآنام عزاها ***

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۷ هل يولى أمر الخلافة إلامن بنى أصلها و شاد علاها

سيد الأوصياء فى كل عصرتاجها عقدها منار هداها

من رقى منكب النبى و صلى‌معه فى السماء يوم رقاها

ذاك مولى بسيفه و هداهآية الشرل و الضلال محاها و له فى رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره و المتوفى سنة ۱۲۱۱ ه.

الا خليانى يا خليلى من نجدو تذكار سعدى فى حمى بانة السعد

فما هاج وجدى ذكر حزوى و حاجرو لا رامة فيها مرامى و لا قصدى

و لا تعذلانى إن قضيت من الأسىو خدد دمع العين فى سكبه خدى

فما أنا من يصغى إلى العذل سمعهو انى فى شغل عن العذل بالوجد

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الأسىفإن الذى أخفيه أضعاف ما أبدى «۱»

أفى كل يوم لى حبيب مفارقإلى القبر أضعان المنايا به تخدى

لقد ذهب العيش الرغيد بذاهب‌هوى فى الثرى لما رقى ذروة المجد

و عطّل أحكام (الشرايع) فقد من‌هو المقتدى فى الحل منها و فى العقد

و من سبل (الارشاد) ضاقت (مسالك)الرشاد و كانت قبل واضحة النجد «۲»

فلهفى عليه ثم لهفى لو أنّه‌يفيد الفتى طول التلهف أو يجدى

و لو ردّ ميت بالبكاء لردّه‌بكائى و أنّى يسمح البين بالرد

أصاب الردى عمدا (سليمان) عصرناأخا النسب الوضاح و الحسب العدّ «۳»

على الحلة الفيحاء من بعده العفافقد غاب عن آفاقها قمر السعد

و كان لها كفا تكفّ به الأذىو قد جذّه صرف الحمام من الزند

يحامى عن الدين القويم بمرهف‌اللسان كما تحمى العرينة بالأسد

---

(۱) البيت مطلع قصيدة للشريف الرضى و أخذه المترجم بتصرف.

(۲) النجد: الطريق المرتفع و منه قوله تعالى (و هديناه النجدين).

(۳) العد بالكسر: القديم.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۸ فيا بدر تمّ غاله الخسف بعدماهدى فى الدجى المسترشدين إلى الرشد

و شمسا تغشاها الكسوف و طالماجلت ظلمات الشك فى القرب و البعد

بكيتك للود القديم و كم بكى‌عليك من الناس امرؤ غير ذى ودّ

و قد حال منى كل شىء عهدته‌فلم يبق محفوظا عليك سوى عهدى

فهذى جفونى من دموعى فى حياو قلبى من حرّ الكآبة فى وقد و هى طويلة. و فى آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله:

و صدر جنان الخلد وافى مؤرخاسليمان طب نفسا فمأواك بالخلد و فى قوله و صدر جنان الخلد إشارة إلى «الجيم» لأن عجز البيت و فيه مادة التاريخ ينقص ثلاثة و فى الجيم يتم العدد «۱۲۱۱» و كان سريع البداهة حاضر النكتة. نزل هو و الشيخ صالح التميمى الشهير ضيفين على رجل من بنى «لام» بين واسط و البصرة فلم يكرم مثواهما و زاحمهما من شدة جشعه على الزاد الذى قدمه إليهما فى صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة و الصدور منها للتميمى و الاعجاز لصاحب الترجمة.

رأينا من عجيب الدهر صحناصغير الحجم بين يدى لئيم

كأن حنو صاحبه عليه(حنو المرضعات على الفطيم) «۱»

تدافع دونه كلتا يديه‌مدافعة الغيور عن الحريم

يود بأنّ عينا لا تراه‌فيحجبه بكهف أو رقيم

فلو بالخلد قابله اكيل‌لفرّ به إلى أصل الجحيم

ذميم الخلق و الأخلاق أمسى‌يزاحمنا على العيش الذميم

لعكس الحظ عاشرنا أناسابطرق اللؤم اهدى من تميم

(۱) هو لأبی نصر أحمد السليکی المنازی من أبيات مشهورة و قد تضمن شاعرنا عجز البيت.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۵۹

فغضب التميمی من تعريضه فی البيت الأخير و أمسک عن النظم فاعتذر المترجم بأن القافية عرضت له فی الطريق.

«ايضاح» أن المترجم له غير ملاـ حسين- بالتصغير و التشديد- الحلی الذی كان شعره مقصورا على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من «الميمر» و غيره فی مدح وادی بن شفلح «رئيس زبيد» المتوفی سنة ۱۲۷۱ و بينه و بين الشيخ عبد الحسين محی الدين صاحب (ذرب بن مغامس) رئيس خزاعة مطارحات فی اللغة نفسها و له نوادر و حكايات مضحكة مع العلامة السيد مهدی القزوينی المتوفی سنة ۱۳۰۰ و مع الشيخ جعفر الصغير حفيد كاشف الغطاء المتوفی سنة ۱۲۹۰ كما فی «العبقات العنبرية» و كل هؤلاء متأخرون عن عصر شاعرنا (ابن جاوش» و لكن سيدنا الأمين- فی ال ج ۲۶ من الاعيان ذكر أن وفاة الملا حسين الشاعر العامی سنة ۱۲۱۲ و هذا التاريخ أيضا متقدم على عصر هؤلاء بكثير و الصواب أن وفاته فی اخريات القرن الثالث عشر و يحتمل أن ولادته كانت فی التاريخ الذی ذكر فی الأعيان. انتهى عن (البابليات).

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۰

الشيخ محمد رضا الأزری المتوفی ۱۲۴۰

اشارة

خذ بالبكاء فما دمع بمذخورمن بعد نازلة فی عشر عاشور

يوم تنقبت الدنيا بغاشيةمن المصاب لفقد العالم النوری

و اردف الملأ الأعلى براجفةأللعوالم آنت نفخة الصور

يوم سری ابن رسول اللّه يجلبهاقبّ البطون تهادی فی المضامير

ترغو عليها فحول من بنی مضرمعودون على حز المناحير

من كل مزدلف للروع يصحبهأنف حميّ و جاش غير مذعور

حيث السلاهب تنزو فی شكائمهانزو الثعابن فی مشبوبة القور

و اصيد مطمئن الجأش لو جأشتفی الروع وعوعة الأسد المغاوير

و للجبال الرواسی فی دكادكهامور بدكدكة الجرد المحاضير

فلو تراها و قد شالت نعامتهاو القوم ما بين مطعون و منحور

لما رأيت سوی معزی يبددهازئير ذی لبدة دامی الأظافير

حتی إذا حمّ أمر اللّه و انتزعتمراشة سددت من كف مقدور

و افاه شمر فألفاه على رمقفكان ما كان من إنفاذ مسطور

و شال رأس رئيس المسلمين علىأصمّ مطّرد الكعبين مطرور

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۱ من مبلغ الرسل أن رأس ابن سيدهافی مجلس الراح بين البم و الزير «۱»

و هل درت هاشم أن ابن بجدتهالقی تزمّله هوج الاعاصير

و من معزی الهدی فی شمس دارتهإذ سامها القدر الجاری بتكوير

و هل درى البيت بيت اللّه أن هدمت‌منه عتاة قريش كل معمور

و فتية من رجال اللّه قد صبرواعلى الجلاد و عانوا كل محذور

حتى تراءت لهم عدن بزينتهاماآتما كنّ عرس الخرد الحور

و ان رزءا بكت عين النبى لهلذاك فى الدين كسر غير مجبور

و رب ذات حداد من كرائمه‌تخاطب القوم فى وعظ و تذكير

تدعو و تعلم ما فى الناس مستمع‌لكنها نفثة من قلب مصدور

اللّه فى رحم للمصطفى قطعت‌من بعده و ذمام منه مخفور

ما ظنكم لو رأى المختار أسرته‌بالطف ما بين مقتول و مأسور

من عاطش شرقت صمّ الرماح به‌و ذى برائن فى الاصفاد مشهور

و ثاكل من وراء السجف قائلةيا جد غوثا فرزئى فوق مقدورى

أمثل شمر لحاه اللّه يحملناشعث النواصى على الاقتاب و الكور

و يولغ السيف فى نحر ابن فاطمةللّه ما صنعت أيدى المقادير

بنات آكلة الاكباد فى كلل‌و الفاطميات تصلى فى الهياجير

و ذات شجولها فى الصدر ثائرةتشب فى كل ترويح و تبكير

تقول و النفس قد جاشت غواربهاو الدمع ما بين تهليل و تحدير

يا والدى من يسوس المسلمين و من‌يقوم بالامر فى حزم و تدبير

و من تركت على الإسلام يكلؤه‌من كل مبتدع بالكفر مغمور

و هل جعلت على التنزيل مؤتمنايقيه من رب تحريف و تغيير

إليّة بالعتاق القبّ ضابحةبكل اشوس فلال المباتير

---

(۱) البم: العود و الوتر. و الزير: مخالطة النساء.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۲ و الباترات تجلت عن مشارقهاو لا مغارب إلا فى المناحير

و الزاغبية تحت النقع لامعةلمع الثواقب فى آناء ديجور

لولا انتظار ليوم لا خلاف به‌لشطّر الوجد قلبى أى تشطير

يوم أرى الملة البيضاء مسفرةعن كل أبيض ذى جدّ و تشمير

و موكب تحمل الأملاك رايته‌أمام ملك على الازمان منصور

ملك إذا ركب الذيال تحسبه‌نورا تجلى لموسى من ذرى الطور

فتى يروقك منه حين تنظره‌لألاء فرق بنور اللّه محبور

و كم أجال العقول العشر خابطةفى كنهه بين تعريف و تنكير

و ان من يقتدى عيسى المسيح به‌لذاك يكبر عن تحديد تفكير

كأننى بجنود اللّه محدقةمن حوله بين تهليل و تكبير

و الجن و الإنس و الاملاك خاضعةله فاكبر بتصريف و تسخير

و المسلمون أعزّ اللّه جانبهمفى ظله بين مغبوط و مسرور

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۳

[ترجمته]

الشيخ محمد رضا الأزرى ولد سنة ۱۱۶۲ و توفى ۱۲۴۰ فى بغداد، درس العلوم العربية على أخيه الشيخ يوسف الازرى و على غيره من فضلاء عصره و ولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المعلقات السبع و قسما كبيرا من أشعار الجاهلية و الإسلام مضافا إلى الخطب و الاحاديث المروية عن العرب. و كان نشيطا مفتول الساعدين قوىّ البنية معدودا من أبطال الفتوة بين اقرانه و هو أصغر اخوته.

أهم شعره فى رثاء أهل البيت، و قد حدثت فى زمانه واقعة الوهابيين المعروفة فى التاريخ حينما احتلوا كربلاء و نهبوها و قتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة و ذلك سنة ۱۲۱۶ فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين و ستين بيتا ذكر بها الواقعة المذكورة و ختم كلا منها بتأريخ و إذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا اكثرها نظمت بعد وفاة أخيه الشيخ كاظم الازرى.

و رأيت له قصيدة يرثى بها السيد جواد العاملى صاحب كتاب مفتاح الكرامة فى الفقه و مؤرخا فى كل شطر منها عام وفاته، و القصيدة أولها:

أنخها على الاعلام و اعقل و نادهاو سل آية جاست ركاب جوادها رواها الشيخ على كاشف الغطاء فى سمير الحاظر.

و للشيخ محمد رضا الأزرى يصف بطولة العباس بن أمير المؤمنين يوم كربلاء:

أو ما أتاك حديث وقعة كربلاأنتى و قد بلغ السماء قتامها

يوم أبو الفضل استجاربه الهدىو الشمس من كدر العجاج لثامها

رواها الشيخ على كاشف الغطاء فى سمير الحاظو ج ۲ ص ۱۰۰.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۴ و البيض فوق البيض تحسب وقعهازجل الرعود إذا اكفهرّ غمامها

فحمى عرينته و دمدم دونهاو يذّب من دون الشرى ضرغامها

من باسل يلقى الكتيبة باسماو الشوس يرشح بالمنية هامها

و أشمّ لا يحتل دار هضيمةأو يستقلّ على النجوم رغامها

أو لم تكن تدرى قريش أنهطلّاع كل ثنيّة مقدامها

بطل أطلّ على العراق مجلّيافاعصوصبت فرقا تمور شآمها

و شأى الكرام فلا ترى من أمّةللفخر إلا ابن الوصى إمامها

هو ذاك موئلها يرى و زعيمهالو جلّ حادثها ولدّ خصامها

و أشدها بأسا و أرجحها حجىلو ناص موكبها و زاغ قوامها

من مقدم ضرب الجبال بمثلهامن عزمه فتزلزلت أعلامها

و لكم له من غضبة مضريّةقد كاد يلحق بالسحاب ضرامها

أغرى به عصب ابن حرب فانثنت كلح الجباه مطاشة أحلامها

ثم انبرى نحو الفرات و دونهحلبات عادية يصلّ لجامها

فكأنه صقر بأعلى جوّهاجلّى فحلّق ما هناك حمامها

أو ضيغم شئن البرائن ملبدقد شدّ فانتشرت ثبى أنعامها

فهنا لكم ملك الشريعة و اتكى‌من فوق قائم سيفه قمقامها

فأبت نقيبته الزكية ريّهاو حشى ابن فاطمة يشبّ ضرامها

و كذلكم ملأ المزاد و زمّهاو انصاع يرفل بالحديد همامها

حتى إذا وافى المخيّم جلجلت‌سوداء قد ملأ الفضا إرزامها

فجلا تلاتلها بجاش ثابت‌فتقاعست منكوسة أعلامها

و مذ استطال اليهم متطلّعاكالأيم يقذف بالشواظ سمامها

حسمت يديه يد القضاء بمبرمو يد القضا لم ينتقض إبرامها

و اعتاقه شرك الردى دون الشرى‌إن المنايا لا تطيش سهامها

اللّه أكبر أىّ بدر خرّ من‌أفق الهداية فاستشاط ظلامها

فمن المعزى السبط سبط محمدبفتى له الاشراف طأطأ هامها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۵ و أخ كريم لم يخنه بمشهدحيث السراة كبا بها أقدامها

تا اللّه لا أنسى ابن فاطم إذ جلاعنه العجاجة يكفهرّ قتامها

من بعد أن حطم الوشيج و ثلّمت‌بيض الصفاح و نكست أعلامها

حتى إذا حمّ البلاء و إنماأيدى القضاء جرت به أقلامها

وافى به نحو المخيم حاملامن شاهقى علياء عزّ مرامها

و هوى عليه ما هنالك قائلااليوم بان عن اليمين حسامها

اليوم سار عن الكتائب كبشهااليوم غاب عن الصلاة إمامها

اليوم آل إلى التفرّق جمعنااليوم حلّ من البنود نظامها

اليوم خرّ من الهداية بدرهااليوم غبّ عن البلاد غمامها

اليوم نامت أعين بك لم تنمو تسهّدت أخرى فعزّ منامها

أشقيق روحى هل تراك علمت إذغودرت و انثالت عليك لئامها

إن خلت أطبقت السماء على الثرى‌أو دكدكت فوق الربى أعلامها

لكن أهان الخطب عندى أننى‌بك لا حق أمرا قضى علّامها

من مبلغ أشياخ مكة إنهقد غاض زاخرها و زال شمامها

من مبلغ أشياخ مكة انهقد شلّ ساعدها و فلّ حسامها

من مبلغ أشياخ مكة إنهقد دقّ مارنها و جبّ سنامها

اللّه أكبر أىّ غاشية علت‌بيت الرسالة و استمر قتامها

اللّه أكبر ما أجلّ رزيةمضت الدهو و ما مضت أيامها

يوم به وتر النبىّ و حيدرو بنو العواتك شيخها و غلامها

و قلوب صبيتهم يقلّبها الظماو الماء عائثة به أنعامها

و بنوهم أسرى يعضّ متونهمغلّ السلاسل تارة و سقامها

و رؤسهم فوق الرماح شوارعو على البطاح خواشع أجسامها

هذى المصائب لا مصائب اليعقوبو إن صدع الهدى إلمامها

هذا جزاء محمد من قومهفلبئس ما قد أخلفته طغامها

سمعا أبا الفضل الشهيد قصيدةأزرية مسكا يفوح ختامها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۶

و من شعره فی أهل البیت علیهم السلام:

و من یبصر الدنیا بعین بصیرةیری الدهر یوما سوف ینجاب عن غد

و لست أری عز العزیز بمانعو لست أری ذلّ الذلیل بمخلد

لمن یرفع المرء العماد مشیداو ها هادم اللذات منه بمرصد

و هل دارع الا کآخر حاسرإذا ما رمی المقدور سهم مسدد

فصاحب لمن تهوی اصطحاب مفارقو فی الکلّ رجّع نظرة المتزود

إذا لم یکن عقل الفتی مرشد الفتیفلیس إلی حسن الثناء بمرشد

و انی أری الأیام شتی صروفهاو أعظمها تحکیم عبد بسید

و یا رب وتر عند باغ لذی تقیو لکن لا وتر کوتر محمد

رموا بیته بالمرجفات و هدمواقواعده بعد البناء الموطّد

فسل کربلا ماذا جری یوم کربلامصاب متی الأفلاک تذکره ترعد

و انی و تلکم حمرة فی جبینهاإلی الآن من ذاک الجوی المتوقد

و ما ظهرت من قبل ذلک فی الاولیلراء و لم تعرف قدیما و تعهد

و لو جلّ رزء فی النبیین مثلهلبانت و فی هذا بلاغ لمهتدی

و هاتیکم اللاتی تسیر علی المطاحقائقه یشهرن فی کل مشهد

و تلک النفوس السائلات علی القناتقاطر منه من أکفّ و أکبد

و أسرته فی حالة لو یراهمبها هرقل لاستقرع الناب بالید

فمن بین مقطوع الوتین و فاحصبکفیّه عن نزع و بین مصفد

و کم ذی حشی حرانة لو تمکنتلعطّت حوایاها و طارت لمورد

و مرضعة مذهولة عن رضیعهامخافة سلب یکشف الستر عن ید

فمن یبلغن الرسل ان زعیمهالذو عبرة جیاشیه عن توقد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۷

الشیخ احمد زین الدین الأحسائی المتوفی ۱۲۴۱

اشارة

أنزهو و قد ترنو بیاض المفارقو قد مرّ مسوّد الشباب المفارق

أجدّک فی اللهو الذی أنت خائضو داعی الفنا یدعوک فی کل شارق

تضاحککک الأیام فی نیلک المنی کفعل نصوح للدعابة وامق

و ما بسطت آمالها لک عن رضیو لا ضحکت سنا إلی کل عاشق

و لكن لكى تصطاد من أمّ قصدهابما نصبته من شراك البوائق

فلا تثقن من وعدها إن وعدهاكما قد جرت عاداتها غير صادق

كأن المنايا ملكتها صروفهافتطرق من شاءت بشر الطوارق

لذاك أحلّت بالحسين مصائبابها تضرب الأمثال فى كل خارق

غداة أناخت بالطفوف ركابهبكل فتى للحتف فى اللّه تائق

سلامى على أرواحهم، و دماؤهم‌تضوع بطيب فى ثرى الأرض عابق

خليلى زرهم و انتشق لقبورهم‌تجد تربها كالمسك من غير فارق و يصف فيها شجاعة الحسين عليه السلام:

فكم فلقت ضرباته من جماجمو كم فرقت صولاته من فيالق

فأقرب ما قد كان للّه اذ هوىصريعا بلا جرم و عطشان ما سقى

و طفل رضيع بالسهام فطامهو ذبح غلام بالحسام مراهق

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۸

[ترجمته]

الشيخ أحمد زين الدين الاحسانى ولد بالمطير من الاحساء فى شهر رجب سنة ۱۱۶۶ ه كان من العلماء الراسخين فى العلم، و الفلاسفة الحكماء العارفين المتألهين المطلعين و قد ترك ۱۴۰ كتابا و رسالة، و أجوبة بلغت ۵۵۰ تقريبا. و مؤلفاته تربو على المائة مؤلف فى مختلف العلوم الاسلامية نشرت أسماءها مكتبة العلامة الحائرى العامة بكربلاء بكراسة خاصة، كما نشرت له رسائل فى كيفية السلوك إلى اللّه تعالى.

هاجر إلى كربلاء- العراق و هو ابن عشرين سنة و حضر بحث الوحيد البهبهانى الاغا باقر و السيد الميرزا مهدى الشهرستانى و السيد على الطبطبائى صاحب الرياض، و فى النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء و غيره، ثم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى مغادرة الأوطان فعاد المترجم إلى بلاده و تزوج بها و بعد زمن انتقل بأهله إلى البحرين و سكنها أربع سنين، و فى سنة ۱۲۱۲ عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق و بعد الزيارة رجع فسكن البصرة فى محلة (جسر العبيد) ثم تنقل إلى عدة أماكن و ذهب إلى ايران ثم عزم على الحج و توفى بالحجاز قبل وصوله مدينة الرسول (بثلاث مراحل و ذلك فى يوم الأحد ثانى ذى القعدة الحرام ۱۲۴۱ فنقل للمدينة و دفن بالبقيع مقابل بيت الأحزان.

و جاء فى أنوار البدرين: العلامة الفاضل الفهامة الوحيد فى علم التوحيد و أصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى المطير فى «۱» و هو صاحب

---

(۱) قرية من قرى الاحساء كثيرة المياه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۶۹

جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل و كثير من التحقيقات و له شرح الزيارة الجامعة الكبرى و له شرح العرشية و المشاعر للملا- صدر الدين الشيرازى (ره) تعرض فيما عليه و على تلميذه الملا- محسن الكاشانى (ره) و له جملة من المصنفات و حاله أشهر من أن يذكر و قد ذكر أحواله بالبسط و البيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهانى فى كتابه (روضات الجنات). توفى (قده) مهاجرا لزيارة رسول اللّه (ص) و أئمة البقيع عليهم السلام سنة اثنين و أربعين و مائتين و الف من الهجرة و له الاجازة من جملة من المشائخ العظام و اساطين الاسلام منهم السيد السند بحر العلوم و مجدد آثار الايمان و الرسوم السيد محمد

مهدى الطباطبائى و السيد الأجل السرى السيد مير على الطباطبائى صاحب الرياض و الشيخ الافخر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و ابنه الأجل الانور الشيخ موسى و العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور و أخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور و السيد الأجل الأمجد السيد محمد الشهرستانى و الفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن العالم الربانى الشيخ حسن الدمستانى و غيرهم و قد وقفت على أكثر اجازاتهم له و فيها تفخيم له عظيم و يروى عنه جماعه من فحول العلماء منهم المحقق الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) و السيد كاظم الرشتى و المحقق الحاج ابراهيم الكرباسى صاحب الاشارات و غيرهم قدس اللّه أرواحهم.

اقول و للشيخ الاحسائى قدس اللّه نفسه قصائد فى الامام الشهيد الحسين سماها ب (الأثنى عشرية) و قد طبعت مع ترجمتها للغة الفارسية.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷۰

الشيخ على الأعسم كان حيا ۱۲۴۴

اشارة

قال يخاطب أبا الفضل العباس- و قد ألم مرض نال الزائرين

أبا الفضل ليس الهمّ سقمى و علّتىو لكن همى أن يلمّ بكم عار

أخاف مقال الجاهلين لجهلهملقد عطب القوم الذين لهم زاروا

و أعلم حقا أن ذاك بشارةلزائركم أن لا تمرّ به النار

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷۴

[ترجمته]

الشيخ على الأعسم هو الشيخ على ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد على الشهير بالاعسم النجفى مولدا و مسكنا و مدفنا ذكره صاحب الحصون فى ج ۲ ص ۴۶۶ فقال: كان شاعرا بليغا و له إلمام فى الجملة بنكت و دقايق الشعر الفارسى و كان ينظم بعض معانيه أحيانا بتكلف و كان شعره دون شعر أبيه و من فى طبقته و من شعره قوله:

و غادة هويت ابراز طلعتهالناظرى فنهاها الخوف و اللمم

فأسفرت قبل المرآة فانطبعت‌تلك المحاسن فيها و هى تبتسم قوله:

تواضع قوم فظنّ الجهولبرتبتهم أنهم وضّع

و قوم تساموا على غيرهم‌بغير اتصاف بما يرفع

فهم كالغصون إذا ما خلت‌تسامت و ان أثمرت تخضع و له فى واقعة اتفقت لبعضهم فى بغداد:

و ساترة الخدين عنا بأنمل‌تفوق على عقد الجمان عقودها

لقد بخلت لكن أرتنا أناملاو ذلك يكفينا فللبخل جودها و له أبيات فى الرد على بعض العلماء فى مقالته أن مرض زوار عرفة علامة عدم قبول زيارتهم و ذلك سنة ۱۲۴۴ ه. الأبيات التى تقدمت و قوله:

قد كنت أرجو أن أنال بودهمما يرتجيه من الفتى خلطاؤه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷۵ فبدت لى السحناء حتى قيل لى(ويل لمن شفعاؤه خصماؤه) و لم أقف على سنة وفاته سوى أنه كان فى أواسط القرن الثالث عشر. و ذكره المحقق الطهرانى فى الكرام البررة ص ۱۹۷ فقال: و من تصانيفه مناهل الأصول فى عدة

مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة مجلده الثالث من العام و الخاص إلى آخر الظاهر و المأول فرغ منه فى عام ۱۲۳۹ و هو موجود عند الشيخ محمد جواد الأعسم و هو والد الشيخ محمد حسين بن الأعسم الشهيد فى الدغارة عام ۱۲۸۸ ه. و رأيت بخطه المجلد الأول من شرح اللمعتين تأليف الشيخ جواد ملا كتاب فى عام ۱۲۳۲ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷۶

الشيخ على نقى الأحسائى المتوفى ۱۲۴۶

اشارة

قال فى مطلع قصيدة فى الامام الحسين

هل للطول الخاليات بلعلع‌بعد التفرق و النوى من مرجع

لم تبتسم بعهاد و كافّ الحياكلا و لا طربت لورق سجّع

لا ينفعنّ الدار بعد قطينهاو كف السحاب و سقى فيض المدمع

و ابك الأولى نزحوا بعاطلة الضباإن كنت مكتئبا بقلب موجع و قال فى أخرى

يا سعد لا رقصت فى ربعك الابلو لا انثنى مدلجا ركب به عجل

و لا سرى موهنا برق و غاديةو لا سقاك ملثّا واكف هطل

لم يشجنى ربعك العافى الذى درست‌مرّ الرياح و فيه يضرب المثل

و لا تذكّر سكان العقيق و لاماء العذيب و روض ناعم خضل

بلى رمانى البلا منه بقارعةفمهجتى بلظى الأحزان تشتعل

و مقلتى لم تزل تذرى الدموع علىربع الذين بأرض الطف قد قتلوا

ما إن جرى ذكر رزء السبط فى خلدىإلا و شبّ بقلبى النار و الشعل

بقى ثلاثة أيام على عفربالطف لاكفن لهفى و لا غسل

مزملا بدماه ليت عينك ياجدّاه تنظره فى الترب منجدل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷۷

[ترجمته]

هو ابن الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى. ولد فى الاحساء و تتلمذ على أبيه و نال حظا كبيرا من العلوم العقلية و النقلية، و كان يقول:

إنى أحفظ أثنى عشر ألف حديث بأسانيدها، و ألّف فى مختلف العلوم منها:

[مؤلفاته]

۱- نهج المحجة فى اثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام فى مجلدين، طبع الأول بمطابع النجف سنة ۱۳۷۰ ه، و طبع الثانى فى تبريز سنة ۱۳۷۳ ه.

۲- منهاج السالكين فى السلوك و الأخلاق، طبع فى تبريز سنة ۱۳۷۴ ه.

۳- مشرق الأنوار فی الحکمة

۴- رسالة فی تفسیر قاب قوسین

۵- کشکول فی مجلدین

۶- دیوان شعر جمعه فی حیاته یتضمن مختلف النواحی الشعریة من غزل و نسیب و مدح و رثاء و أمثال و حکم و فخر و حماسه، و هو عالم أکثر منه شاعر و الیک روائع من شعره قاله فی مناسبات

إنی عجبت و کم فی الدهر من عجبو کم رمانی من الأیام بالعطب

أجلت طرفی فلا خلا أواصلهو لا صدیقا الیه منتهی حربی

و الدهر شتت آمالی و فرقهافصرت و الدهر و الأخوان فی لعب

کأنما کانت الأخوان نائیةمن الزمان رماها الدهر بالنوب

تباعدوا و لکم أبدوا و کم ستروا حقدا و کم صرموا حبلی بلا سبب توفی صبح الأحد ۲۳ ذی الحجة الحرام سنة ۱۲۴۶ فی کرمنشاه و دفن فی خارج البلدة فی طریق الزائرین الذین یقصدون کربلاء، و کان ذلک بوصیة منه.

عاش بعد والده خمس سنوات و أحد عشر یوما.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷۸

السید سلمان داود الحلّی المتوفی سنة ۱۲۴۷

اشارة

أری العمر فی صرف الزمان یبیدو یذهب لکن ما نراه یعود

فکن رجلا إن تنض أثواب عیشهرثاثا فثوب الفخر منه جدید

و إیاک أن تشری الحیاة بذلةهی الموت و الموت المریح وجود

و غیر فقید من یموت بعزةو کل فتی بالذل عاش فقید

لذاک نضا ثوب الحیاة ابن فاطمو خاض عباب الموت و هو فرید

و لاقی خمیسا یملأ الأرض زحفهبعزم له السبع الطباق تمید

و لیس له من ناصر غیر نیفّو سبعین لیثا ما هناک مزید

سطت و أنابیب الرماح کأنهاأجسام و هم تحت الرماح أسود

تری لهم عند القراع تباشراکأن لهم یوم الکریهة عید

و ما برحوا یوما عن الدین و الهدیإلی أن تفانی جمعهم و أبیدوا

و یسطو العفرنی حین أفرد صولةأبید بها للظالمین عدید

و قد کاد یفنیهم و لکنما القضاعلی عکس ما یهوی الهدی و یرید

فأصمی فواد الدین سهم منیةفهدّ بناء الدین و هو مشید

بنفسی تریب الخد ملتهب الحشیعلیه المواضی رکّع و سجود

بنفسی قتیل الطف من دم نحرهغدا لعطاشی الماضیات ورود

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۷۹ بنفسی راس الدین ترفع رأسهرفیع العوالی السمهریة مید

تخاطبه مقروحة القلب زينب‌فتشكو له أحوالها و تعيد

أخى كيف ترضى أن نساق حواسراو يطمع فينا شامت و حسود

أخى إن قلبى بات للوجد عندهمواثيق لم تنقض لهنّ عهود

إذا رمت إخفاء الدموع ففى الجوىمع الدمع منى سائق و شهيد

أيصبح ثغرى بعد يومك باسماو ينكت ثغر الفخر منك يزيد

و تؤنسنى تربى و أنت بمهمهأنيسك عسلان الفلاة و سيد

فلا درّ بعد السبط درّ غمامةو لا لنبات الأرض شبّ وليد «۱»

---

(۱) لواعج الأشجان للسيد الأمين

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۰

[ترجمته]

السيد سليمان داود الحلى السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسينى الحلى والد السيد حيدر الحلى الشاعر المشهور ولد سنة ۱۲۲۲ توفى سنة ۱۲۴۷ بالحلة و دفن بالنجف الأشرف.

كان أديبا شاعرا شريف النفس عالى الهمة و قورا له إلمام ببعض العلوم و له أرجوزة فى النحو. و له شعر فى الحسين عليه السلام «۱» نظم الشعر و هو ابن اثنتى عشرة سنة «۲».

فى البابليات: أبو حيدر سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحسينى ذكرنا جماعة من أسرته فيما مضى و سنذكر الباقين فيما يأتى ممن نظم فى الحسين (ع) كان يلقب بالصغير و جده يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك أن يقع من الإيهام و الإلتباس عند ذكرهما و كان مولده ۱۲۲۲ ه و ابتدأ يقول الشعر و هو ابن ۱۲ سنة كما فى مجموعة الشيخ محمد بن نظر على و هو من مجاورى السيد و معاصريه،

---

(۱) أقول و فى ج ۳۵ من أعيان الشيعة ص ۳۱۴ ترجمة لجد المترجم له. أى للسيد سليمان ابن داود بن حيدر المتوفى سنة ۱۲۱۱ بالحلة.

(۲) توفى بالوباء الذى هم العراق رفتك بالناس فتكا عظيما و ذلك سنة ۱۲۴۷ ه و قد جاء تاريخ الوباء (مرغز) و كذلك لما عاد أرخوه مرغزان ۱۲۹۸. و فى المرة الثالثة أرخوه (عاد) مرغز ۱۳۲۲.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۱

أعقب أبوه داود بن سليمان الكبير ثلاثة أنجال محمد و سليمان هذا و المهدى، توفى الأولان فى أسبوع واحد فى الوباء الذى فتك بالعراق و عمّ أكثر مدنه و قراه سنة ۱۲۴۷ ه فاستقل أخوهما السيد مهدى بزعامة الأسرة من بعدهما و رثاهما معا بقصيدة مؤثرة مثبتة فى ديوانه المخطوط منها:

بان الرقاد عن المحاجرو القلب بالأحزان ساعر

مالى و للدهر الخؤونعلىّ بالحدثان جائر

فلقد طوى من مقلتىّضياهما بثرى المقابر

بأبى سحاب المكرماتو بدر خضراء المفاخر

شمس لعمری قد توارت‌بالحجاب عن النواظر

و خضمّ علم قد طغی‌لججا فأضحی و هو غائر

یا کوکبا بسما المعالی‌قد أفلت و أنت زاهر

إن غبت فی کثب القبورففی الفؤاد أراک حاضر

أعزز علیّ بأن أری‌مغناکم عاف و داثر

أتذوق عیناى الکری‌و شقیق روحی فی المقابر

إنسان عین ذوی العلاءو شبل آساد خوادر

هذا سلیمان الذی فاق‌الأوائل و الأواخر

لا زال فوق ضریحه‌شؤبوب عفو اللّه ماطر کان سلیمان علی صغر سنّه کبیر الأسرة و عمیدها المبجل و نابغة البلد فی الفضل و الأدب واسع الاطلاع طویل الباع و کانت دراسته علی والده داود بن سلیمان الکبیر و عمه الحسین بن سلیمان و من آثاره أرجوزة فی العربیة سماها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۲

«نظم الجمل» فی جمل الإعراب علق علیها شروحا و جیزة مفیدة فرغ من بیاضها سنة ۱۲۳۹ ه و حاشیة علی الفلکی سماها «الدرر الجلیّة فی إیضاح غوامض العربیة» بخطه أیضا فی التأریخ المذکور رأیتهما معا عند أحد أحفاد أخیه المهدی فی الحلة و یتضح لک مما تقدم من تأریخ ولادته أنه کتبها و عمره ۱۷ سنة و له أرجوزة فی النحو ذکرها شیخنا فی ال ج ۱ من الذریعة و إلیه أشار ولده حیدر فی کتاب أرسله إلی الاستانة لصبحی بک (أحد ولاة بغداد) حیث قال: و کان أبی سلیمان عصره یأتیه بعرش بلقیس المعانی آصف فکره فیراه مستقرا لدیه قبل ارتداد طرفه إلیه، أما شعره فإنه أرق ألفاظا و أجزل أسلوبا من شعر أخیه السید مهدی و قد جمع منه دیوان صغیر الحجم و لکنه تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسرة و لم یبق منه سوی ما دوّن فی المجامیع من مراثی أهل البیت «ع» و من ذلک قصیدته الدالیة التی یستهلها بقوله: أری العمر فی صرف الزمان یبید

و له قصیدة أخری منها:

أمهابط التنزیل أین ذوو الهدی‌و بأی یوم کان عنک زوالها

أین الالی شرعوا الشریعة و الألی‌بهم استبان حرامها و حلالها

قوم بیومی وعدها و وعیدهاقد صدقت أقوالها أفعالها

یوم به رهط النبی محمدبالمشرفیة قطعت أوصالها

یوم به سفکت دماء رجالهاو غدت بأسر الظالمین عیالها

قد أوجب اللّه العظیم ودادهافبأیّ شرع یستباح قتالها و هی طویلة. و له من قصیدة أخری تناهز ۵۰ بیتا منها:

هذی الطفوف و ذی رسوم عهادهافاملأ بفیض الدمع رحب وهادها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۳ یا مهبط التنزیل أین مضی الألی‌بهم استبان الناس نهج رشادها

أین البدور الزاهرات و کیف قدسیمت خسوفا فی ظبا أوغادها

أین البحور الزاخرات و کیف قدغیضت مناهلهنّ عن ورّادها

قوم إذا حمی الوطیس رأیتهم‌یتفیأون ظلال سمر صعادها

یتسابقون إلی الطعان کأنمایوم الکریهة کان من أعیادها

هم أضرموا نارا بمعضل رزئهم‌فی القلب لا یطفی لظی إیقادها

و هم الالى تركوا النواظر بعدهمعبرى جفت جزعا لذيذ رقادها

اللّه اكبر يا لها من وقعةأخلت بلاد اللّه من أوتادها

عجبا غدا لحم النبى ضريبةلظبا بوارقها و سمر صعادها

من ذا يعزى المصطفى فى نسلهو البضعة الزهراء فى أولادها

تلك الجسوم تغسلت بدمائهاو تكفنت بالترب فوق وهادها

ليت المنابر هـدمت من بعـدهممن ذا الـذى يرقى على أعوادها و له يرثى عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى ثانى عيد الأضحى من سنة ۱۲۳۶ ه فيكون عمر المترجم يومئذ «۱۴» سنة

أى القلوب عليك لا يتصدعأى النفوس عليك لا تتقطع

اللّه اكبر يا له من فادحقلل الجبال لهوله تتزعزع

يا حادثا لما دهانا كادتالأرواح من أجسادها تستنزع

و الأرض كادت أن تمور بأهلهالو لم يكن فيها لقبرك موضع

يا ليتها الأعياد بعدك لم تعدابدا و لا لطلوعها نتوقع

فالناس إن شرعت بآلة عيدهاطربا ففيه بالمآتم نشرع

و الحزن لم تقلع سحائب غمهعنا و لو هبت عليها زعزع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۴ أن النجوم قضى مبيّن حكمهايا ليتها من بعده لا تطلع

و الطب أمسى لا يرى لسقامهطبا به عنه يزاح و يدفع

و الشعر لم يشعر بعظم مصابهينعى عليه و بالرثاء يرّجع

ما كنت أحسب أن آساد الشرىبعد العرينة فى المقابر تضجع

يا بدرنا ما كنت أحسب أن أرىيغشاك من ترب الصفايح برقع

ما خلت أن الحادثات تروع منرعبا بسطوته الحوادث تفزع و له من قصيدة حسينية:

بوجودنا يتزين الدهرو بفخرنا يتنافس الفخر

و لنا هضاب علا قد انخفضتعن شاؤها العيوق و النسر

و لنا على كل الورى نسبسام فمن زيد و من عمرو

آباؤنا شرعوا الهدى فلذاعن مدحهم قد أعرب الذكر

نزل الكتاب بفرض طاعتهمأمرا و لكن خولف الأمر و له أخرى مطلعها:

مهابط وحى اللّه شعث طلولهاعلى فتية فيهم يعز نزيلها و له مستنجدا بالإمام المهدى «ع»:

زعم الزمان علىّ أبواب الشدائد منه ترتج

كذب الزمان بزعمهمن غمّه لم ألق مخرج

فالقائم المهدى عنى كل ضيق فيه يفرج

يا بن النبى و من بهصبح الهداية قد تبلّج

فلأنت تعلم أننىلك من جميع الناس أحوج

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۵ و لدىّ ما باتت ضلوعىمنه فوق الجمر تشرج

و تناهبت قلبى ضباهفعاد فى دمه مضرج

و علىّ إن تعطفكيف الكرب عنى لا يفرّج و له:

لم أبك دارسة الربوعإذ صوّحت بعد الربيع

كلا و لا هاج الصبابةو امض البرق اللموع

ما الجزع أضرم لوعتىفغدوت ذا قلب جزوع

ما للغضى باتت علىجمر الغضا تطوى ضلوعى

لكن لرزء بنى النبوةجلّ من رزء شنيع

يا كربلا حيتكّ قبلالغيث غادية الدموع

كم فيك بدر لم يعدبعد الغروب إلى الطلوع

و رفيع مجد رأسهمن فوق مياد رفيع

و سهام غلّ غودرتتروى من الطفل الرضيع

و لقد تروع فيك منهو لم يزل أمن المروع

سبط النبى ابن الوصىو حجة اللّه السميع

خواض ملحمة الردىو البيض تكرع بالنجيع

و ربيع أبناء الزمانإذا شكوا محل الربيع

كم جال كالليث المريعو جاد كالغيث المريع

ورد الطفوف بأسرةلبسوا القلوب على الدروع

كالضيغم الفتاك عباسأخى الشرف الرفيع

و حبيب ذى العزم المهابو مسلم و ابن المطيع

ما راعهم داعى الردىو الجيش مزدحم الجموع

وردوا الطفوف فغودرواما بين عان أو صريع

غاضت مياه العلقمىو فاض فى لجج الدموع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۶ فحشا ابن فاطمة بهطويت على عطش و جوع

فقضى هناك و لم يجدنحو الشرايع من شروع

لهفى لزينب إذ غدتترثيه كالورق السجوع

من للندى من للهدىمن للتهجد و الركوع

من للتجمل و التنفلو التبتل و الخشوع

من للنساء الضائعاتبلا محام أو منيع

و عليلك السجاد قاسىمؤلم الضرب الوجيع

يرعى النساء و تارةيرنو إلى الرأس القطيع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۷

الشيخ عبد الحسين الأعسم

اشارة

سقی جدثا تحنو علیک صفائحهغوادی الحیا مشمولة و روائحه

مررت به مستنشقا طیبه الذیتضوع من فیاح طیبک فائحه

أقمت علیه شاکیا بتوجعیتباریح حزن فی الحشی لا تبارحه

بکیتکم بالطف حتی تبللتمصارعه من أدمعی و مطارحه

تروی ثراها من دماکم فکیف لاترویه من منهل دمعی سوافحه

حقیق علینا أن ننوح بمأتمبنات علی و البتول نوائحه

مصاب تذیب الصخر فجعة ذکرهفکیف بأهل البیت حلت فوادحه

و اضحوا أحادیثا لباک و شامتیماسی الوری تذکارها و یصابحه

مصائب عمتکم و خصت قلوبنابحزن علی ما نالکم لا نبارحه

تدارکتم بالأنفس الدین لم یقملواه بکم إلا و أنتم ذبائحه

غداة تشفی الکفر منکم بموقفاذلت رقاب المسلمین فضائحه

جزرتم به جزر الأضاحی و أنتمعطاشی ترون الماء یلمع طافحه

اقمتم ثلاثا بالعراء و أردفتعلیکم برمضاء الهجیر لوافحه

بنفسی أبی الضیم فردا تزاحمتجموع أعادیه علیه تکافحه

تمنع عزا ان یصافح ضارعایزید و لو أن السیوف تصافحه

فجاهدهم فی اللّه حتی تضایقتبقتلاهم هضب الفلا و صحاصحه

یصول و یروی سیفه من دمائهمو لم ترو من حر الظماء جوانحه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۸ إلی ان هوی روحی فداه علی الثریلقی مثخنات بالجراح جوارحه

و لما أتی فسطاطه المهر ناعیاله استقبلته بالعویل صوائحه

و جئن له بین العدی ینتدبنهبدمع جری من ذائب القلب سافحه

و یعذلن شمرا و هو یفری بسیفهوریدیه لو أصغی إلی من یناصحه

عزیز علی الکرار أن ینظر ابنهذبیحا و شمر ابن الضبابی ذابحه

و عترته بالطف صرعی تزورهموحوش الفلاحتی احتوتهم ضرائحه

أیهدی إلی الشامات رأس ابن فاطمو یقرعه بالخیزرانة کاشحه

و تسبی کریمات النبی حواسراتغادی الجوی من ثکلها و تراوحه

یلوح لها رأس الحسین علی القنافتبکی و ینهاها عن الصبر لائحه

و شیبته مخضوبة بدمائهیلاعبها غادی النسیم و رائحه

فیا وقعة لم یوقع الدهر مثلهاو فادحة تنسی لدیها فوادحه

متی ذکرت أذکت حشی کل مؤمنبزند جوی أوراه للحشر قادحه

نواسیکم فیها بتشیید مأتمیرن إلی یوم القیمة نائحه

علیکم صلاة اللّه ما دام فضلکمعلی الناس أجلی من ضیا الشمس واضحه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۸۹

[ترجمته]

الشيخ عبد الحسين الأعسم ابن الشيخ محمد على بن الحسين بن محمد الأعسم الزبيدى النجفى.

ولد فى حدود سنة ۱۱۷۷ و توفى سنة ۱۲۴۷ ه بالطاعون العام فى النجف الأشرف عن عمر يناهز السبعين، و دفن مع أبيه فى مقبرة آل الأعسم.

كان عالما فقيها، محققا مدققا، مؤلفا أديبا شاعرا. معاصرا للشيخ محمد رضا و أبيه الشيخ أحمد النحويين و آل الفحام، و له مراث فى سيد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام مشهورة متداولة، و منها قصائده التى على ترتيب حروف المعجم ذكره صاحب الحصون ج ۹ ص ۳۲۱ و أطراه ثم كرر الثناء عليه و جاء بنماذج من شعره فى مختلف المقاصد، و ذكره الشيخ عبد الحسين الحلى فى مقدمته لشرح منظومة والده فى الإرث، المطبوع بالنجف سنة ۱۳۴۹ ه و قال:

رأيت له من الآثار العلمية الخالدة عند بعض آل الأعسم كتاب (ذرايع الافهام فى شرح شرايع الإسلام) فى ثلاثة أجزاء تدل على سعة إحاطته و دقة نظره، و هذا الشرح الوجيز لتلك الأراجيز شاهد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر و ذكره صاحب (الطليعة) فقال كان فاضلا كأبيه و أمتن شعرا منه، له فى الحسين (روضة) تشتمل على الحروف مشهورة و شرح ارجوزة لأبيه فى المواريث و مدائح و مراث كثيرة.

قال ينتدب الحجة المهدى و يرثى الحسين (ع):

نرى يدك ابتلت بقائمة العضبفحتام حتام انتظارك بالضرب

اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدىو طالت علينا فيك السنة النصب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۰ إلام لنا فى كل يوم شكايةتعج بها الاصوات بحّا من الندب

هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضامن الضيم و الأعداء آمنة السرب

و نيت و عهدى أن عزمك لاينىو لكنما قد يربض الليث للوثب

أحاشيك من غض الجفون على القذىو أن تملأ العينين نوما على الغلب

متى ينجلى ليل النوى عن صبيحةنرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب

فديناك أدركنا فإن قلوبناتلظى إلى سلسال منهلك العذب

قد العزم و استنقذ تراتك من عدىتباغت عليكم بالتمادى على الغصب

خلافة حق خصكم بسريرهانبىّ الهدى عن جبرئيل عن الرب

أديلت أليكم قائما بعد قائمو ندبا له تلقى المقاليد عن ندب

و ما أمرت أفلاكها باستدارةعلى الأفق إلّا درن منكم على قطب

متى تشتفى منك القلوب بسطوةتدير على أعداك أرحية الحرب

و اظمت على الماء الحسين و أوردتدماء وريديه سيوف بنى حرب

غداة تشفى الكفر منكم بموقفجزرتم به جزر الأضاحى على الكثب

و غصت إلى قرب النواويس كربلابأشلاء قتلاكم موسدة الترب

بأية عين ينظرون محمداو قد قتلوا صبرا بنيه بلا ذنب

و جاءوا بها شوهاء خرقاء اركسوابها سبّة شنعاء ملء الفضا الرحب

شقوا و سعدتم و ابتلوا و استرحتمو خابت مساعيهم و فزتم لدى الرب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۱ عمى لعيون الشامتين بعظم ماتجرعتموه من بلاء و من كرب

ألا فى سبيل اللّه سفك دمائكم‌جهارا باسياف الضغائن و النصب

ألا فى سبيل اللّه سلب نسائكم‌مقانعها بعد التخدر و الحجب

ألا فى سبيل اللّه حمل رؤوسكم‌إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب

ألا فى سبيل اللّه رض خيولهم‌جسومكم الجرحى من الطعن و الضرب

فيا لرزاياكم فرين مرارتى‌بجوفى و صيرن البكا و الجوى دأبى

وفت لكم عينى بأدمعها فإن‌ونت لم يخنكم فى كآبته قلبى

أ أنسى هجوم الخيل ضابحة على‌خيام نساكم بالعواسل و القضب

عشية حنّت جزّعا خفراتكم‌بأوجهها ندبا لحامى الحمى الندب

صرخن بلا لبّ و ما زال صوتهايغض و لكن صحن من دهشة اللب

فأبرزن من حجب الخدور تودّ لوقضت نحبها قبل الخروج من الحجب

و سيقت سبايا فوق أحلاس هزل‌إلى الشام تطوى البيد سهبا على سهب

يسار بها عنفا بلا رفق محرم‌بها غير مغلول يحنّ على صعب

و يحضرها الطاغى بناديه شامتابما نال أهل البيت من فادح الخطب

و يوضع رأس السبط بين يديه كى‌تدار عليه الراح فى مجلس الشرب

و يسمع آل اللّه شتم خطيبه‌أبا الحسن الممدوح فى محكم الكتب

يصلى عليه اللّه جلّ و تجترى‌على سبّه من خصها اللّه بالسب

و كم خلدت فى السجن منكم أعزة‌إلى أن قضت نحبا بطامورة الجب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۲ و لم ينس قتل السبط حتى تألبت‌لأبنائه الغر الثمانية النجب

إلى أن قضوا لا غلّة أبردت لهم‌و لم يشف صدر من عناء و من كرب و قال:

قد أوهنت جلدى الديار الخالية‌من أهلها ما للديار و ماليه

و متى سألت الدار عن أربابهايعد الصدى منها سؤالى ثانيه

كانت غياثا للمنوب فأصبحت‌لجميع أنواع النوائب حاويه

و معالم أضحت مآتم لا ترى‌فيها سوى ناع يجاوب ناعيه

ورد الحسين إلى العراق و ظنهم‌تركوا النفاق إذ العراق كما هيه

و لقد دعوه للعنا فأجابهم‌و دعاهم لهدى فردوا داعيه

قست القلوب فلم تمل لهداية‌تبا لهاتيك القلوب القاسيه

ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى‌عطشا فغسل بالدماء القانيه

يا ابن النبى المصطفى و وصيه‌و أخا الزكى ابن البتول الزاكيه

تبكيك عينى لا لأجل مثوبة‌لكنما عينى لأجلك باكيه

تبتل منكم كربلا بدم و لاتبتل منى بالدموع الجاريه

أنست رزيتكم رزايانا التى‌سلفت و هونت الرزايا الآتيه

و فجائع الأيام تبقى مدة‌و تزول و هى إلى القيامة باقيه

لهفى لركب صرعوا فى كربلاكانت بها آجالهم متدانيه

تعدو على الأعداء ظامية الحشىو سيوفهم لدم الأعادى ظاميه

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهمنالوا بنصرته مراتب ساميه

قد جاوروه هاهنا بقبورهمو قصورهم يوم الجزا متحاذيه

و لقد يعز على رسول اللّه انتسبى نساه إلى يزيد الطاغيه

و يرى حسينا و هو قرة عينهو رجاله لم تبق منهم باقيه

و جسومهم تحت السنابك بالعرىو رؤوسهم فوق الرماح العاليه

و يرى ديار أمية معمورةو ديار أهل البيت منهم خاليه

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۳ و يزيد يقرع ثغره بقضيبهمترنما منه الشماتة باديه

ابنى أمية هل دريت بقبح مادبرت ام تدرين غير مباليه

أو ما كفاك قتال أحمد سابقاحتى عدوت على بنيه ثانيه

أين المفر و لا مفر لكم غدافالخصم أحمد و المصير الهاويه

تاللّه انك يا يزيد قتلتهسرا بقتلك للحسين علانيه

ترقى منابر قوّمت أعوادهابظبى أبيه لا أبيك معاويه

و إذا أتت بنت النبى لربهاتشكو و لا تخفى عليه خافيه

رب انتقم ممن أبادوا عترتىو سبوا على عجف النياق بناتيه

و اللّه يغضب للبتول بدون أنتشكو فكيف إذا أتته شاكيه

فهنالك الجبار يأمر هبهباان لا تبقى من عداها باقيه

يا ابن النبى و من بنوه تسعةلا عشرة تدعى و لا بثمانيه

أنا عبدك الراجى شفاعتكم غداو العبد يتبع فى الرجاء مواليه

فاشفع له و لوالديه و سامعىانشاده فيكم و اسعد قاريه و قال:

معاذا لأرباب الحفيظة تغتدىصروف الرزايا فيهم تتصرف

و حاشا لعضب ارهف اللّه حدهلا عدائه يفرى وريديه مرهف

و ظلت وجوه المسلمين كواسفالرزء له شمس الظهيرة تكسف

احين ترجيناك تستأصل العدىيفاجئنا الناعى بقتلك يهتف

و حين تهيأنا لتهنئة العلىبنصرك تأتينا مراثيك تعصف

حرام على أجفاننا بعدك الكرىمدى العمر ليت العمر بعدك يحتف

بمن بعدك العليا ترنح عطفهاو تختال فى جلبابها تتغطرف

بمن بعدك الملهوف يدرك غوثهو تجلى عن العانى الغموم و تصرف

و من ليتامى الناس بعدك يغتدىأبا راحما يحنو عليهم و يعطف

تجاوبت الدنيا عليك مآتمانواعيك فيها للقيمة عكف

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۴ فلم أر رزء مثل رزئك فجعةتكاد له عوج الضلوع تثقف

مصاب له السبع السموات اسبلتدموع دم و الجن بالنوح تهتف

و هل كيف لا يشجى السموات رزء منبخدمته أملاكها تتشرف

و قطّع أحشائى انقطاع كرائملأحمد يستعطفن من ليس يعطف

و جفت من العين الدموع فإن بكتفما هى إلا من دم القلب ترعف

و مخلسة من دهشة الخطب لم تطقنشيجا سوى أن المدامع تذرف

برغم العلى تسبى بنات محمدعلى هزل يطوى بها البيد معنف

تلاحظ فوق السمر رأسا قلوبهاتحوم على أكنافه و ترفرف

بنفسى من استجلى له الرمح طلعةلبدر الدجى بالأفق أبهى و أشرف

أحامل ذاك الرأس قل لى برأس منتمايل هذا السمهرى المثقف

ألم تعه يتلو الكتاب و نورهيشقّ ظلام الليل، و الليل مسدف

أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطملیشفى منه ضغنه المتحيف

و تقرع منه الخيزرانة مبسماله لم يزل خير الورى يترشف

و قيد له السجاد بالقيد أحدقتبه صبية مثل الأهلة تخسف

و سيقت اليه الفاطميات فاغتدىيقرّعها عما جرى و يعنف

فواها لأرزاء سلبن عيوننا كراها و أسراب المدامع و كف

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۵

محمد بن ادريس مطر الحلّى المتوفى ۱۲۴۷

اشارة

هى كربلا لا تنقضى حسراتهاحتى تبين من النفوس حياتها

يا كربلا ما أنت إلا كربةعظمت على أهل الهدى كرباتها

أضرمت نار مصائب فى مهجتىلم تطفها من مقلتى عبراتها

شمل النبوة كان جامع أهلهفجمعت جمعا كان فيه شتاتها

ملأ البسيطة كل جيش ضلالةفيه تضيق من الفضا فلواتها

يوم به للكفر أعظم صولةو قواعد الاسلام عزّ حماتها

قلّ النصير به لآل محمدفكأن أبناء الزمان عداتها

غدرت به من بايعت و تتابعتمنها رسائلها و جدّ سعاتها

فحمى حمى الإسلام لما أن رآىعصب الضلال تظاهرت شبهاتها

فى فتية شمّ الأنوف فوارسإذ أحجمت يوم النزال كماتها

ترتاح للحرب الزبون نفوسهمو قراع فرسان الوغى لذّاتها

لهم من البيض الرقاق صوارمأغمادهن من العدى هاماتها

خاضوا بحار الحرب غلبا كلماطفحت بأمواج الردى غمراتها

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۶

[ترجمته]

هو الشيخ محمد بن مطر الحلى شاعر يعرف بابن مطر و عالم مرموق فى عصره ورد ذكره فى كثير من المجاميع المخطوطة و ذكره صاحب الحصون فى ج ۹ ص ۳۳۸ فقال: كان كاتبا أديبا و شاعرا مجيدا أكثر من النظم فى الوقائع التى جرت فى الحلة و نواحيها و كان أكثر شعره فى الامام الحسين (ع) و أولاده الأطهار، و قد فقد أكثر شعره على أثر الطواعين و الحروب التى وقعت فى النصف الأخير فى القرن الثالث عشر، رثا جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلى الكبير بقصيدته الطويلة.

توفى فى الحلة بالطاعون الكبير عام ۱۲۴۷ ه و نقل إلى النجف فدفن فيها و ذكره النقدى فى كتابه (الروض النضير) ص ۲۲ فقال:

محمد بن ادريس بن الحاج مطر الحلى أحد شعراء زمانه- من الموالين لأهل البيت عليهم السلام و شعره من الطبقه الوسطى و مراثيه مدرجة فى المجاميع، فمات بالطاعون الكبير، ذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى الذريعة- قسم الديوان، و قال اليعقوبى فى البابليات: هو الشيخ محمد بن ادريس ابن الحاج مطر، مولده بالحلة فى أواسط القرن الثانى عشر و نشأ و تأدب فيها و هو معدود فى الطبقة الوسطى من شعراء الشطر الأول من القرن الثالث عشر. فمن شعره فى الرثاء.

آها لوقعة عاشوراء إن لهانيران حزن بها الأحشاء تشتعل

أيقتل السبط مظلوما على ظمأو الماء للوحش منه العلّ و النهل

و رأس سيد خلق اللّه يقرعه‌بالخيزرانة رجس كافر رذل

و السيد العابد السجاد يجهده‌ثقل الحديد و قد أودت به العلل

و تستحث بنات المصطفى ذللابالأسر تسرى بهن الانيق الذلل

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۷ إلى الشام سرت تهدى على عجل‌يحدو بها العيس عنفا سائق عجل

نوادبا فقدت فى السير كافلهاو فارقت خدرها الأستار و الكلل

عقائل البضعة الزهراء حاسرةو آل هند عليها الحلى و الحلل

ديار صخر بن حرب ازهرت فرحالها سرور بقتل السبط مكتمل

و دار آل رسول اللّه موحشةخلو تغير منها الرسم و الطلل

لهفى لزينب تدعو و هى صارخةو القلب منها مروع خائف و جل

ترنو كريم أخيها و هو مرتفع‌كالبدر تحمله العسالة الذبل

يا جد نال بنو الزرقاء و ترهم‌يوم الطفوف و نالوا فوق ما أملوا

رزية بكت السبع الشداد لهاو الأرض زلزل منها السهل و الجبل

صلى عليكم آله العرش ما ذكرت‌ارزاؤكم و اسالت دمعها المقل و له مرثية مطلعها:

يا مقلة الصب من فيض الدما جودىبهاطل من دم الأكباد ممدود أثبتناها فى مخطوطنا (سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار) ج ۲ ص ۳۲۰ و أخرى أثبتها السيد الأمين فى (الدر النضيد فى مراثى السبط الشهيد) أولها:

هذى الطفوف فقف و عينك باكيةتجرى الدما بدل الدموع الجارية

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۸

السيد محمد الأدهمى المتوفى ۱۲۴۹

اشارة

قال صاحب الروض الأزهر «۱» ص ۱۲: و رأيت له بيتين هما فى الحسن كفر قدين فى رثاء ريحانة سيد الكونين الإمام الشهيد الحسين

و هما:

عجبا لقوم يدّعون ولاءهعاشوا و فى الأيام عاشوراء

من لم يمت بعد الحسين تأسفاعندى و أعداء الحسين سواء انتهى

و خمسهما الخطيب الشيخ كاظم سبتى المتوفى سنة ۱۳۴۲.

أودى الحسين و قد أراق دماءهشمر فاشجى رزؤه أعداءه

فدعى الغريب و قد أطال بكاءهعجبا لقوم يدعون ولاءه

عاشوا و فى الأيام عاشوراءفاسكب دموعك لابن بنت المصطفى

إن كنت و يحك للبتولة مسعفابل مت عليه تأسفا و تلهّفا

من لم يمت بعد الحسين تأسفاعندى و أعداء الحسين سواء

---

(۱) مؤلفه مصطفى نور الدين الواعظ.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۲۹۹

[ترجمته]

السيد محمد الأدهمى المولود سنة ۱۱۷۰ و المتوفى ۱۲۴۹.

قال فى الروض الأزهر: مولانا الجد العلامة و الماجد الفهامة، الأخذ من الفضل زمامه، ذى النسب الذى لا يبارى فيضاهى، و الحسب الذى لا يجارى فيباهى، السيد محمد أفندى نجل السيد جعفر الحسينى الحسنى نسبا، و الحنفى مذهبا، و الأدهمى لقبا، و الأعظمى مولدا، و البغدادى مسكنا و وطنا و محتدا.

ينتهى نسبه إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام، ولد فى أواخر القرن الثانى عشر صبيحة يوم الإثنين من شهر رجب الأصب سنة ۱۱۸۰.

و فى آخر عمره تولى القضاء فى مدينة الحلة الفيحاء حتى مات بها شهيدا بأمر من الحاكم فى الحلة. و جاءت ترجمته فى (المسك الأذفر) تأليف محمود شكرى الألوسى- الجزء الأول قال: و له نثر لطيف و شعر ظريف، توفى فى الحلة قاضيا شهيدا.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۰

عمر الهيتى المتوفى ۱۲۵۰

اشارة

بأية آية يأتى يزيدغداة صحائف الأعمال تتلى

و قام رسول رب العرش يتلوو قد صمّت جميع الخلق (قل لا) «۱» أى بما ذا يعتذر يزيد بن معاوية يوم يقف رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فى المحشر يتلو هذه الآية: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى)

---

(۱) رواهما الألوسى فى تفسيره (روح المعانى) ج ۵ ص ۳ و انهما السيد عمر الهيتى و قال:

و للّه در السيد عمر الهيتى أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۱

[ترجمته]

الشيخ عمر رمضان الهيتى الاصل البغدادى المسكن جاء فى المسك الأذفر:

كـان فى معرفـة اللغـة العربيـة لاـ يطاول و فى معرفـة وقائع العرب لا يساجل قرأ سائر العلوم و برع فى المنقول و المفهوم و لا سـيما فن الأدب و معرفـة كلام العرب لقـد كان يشار اليه فيهما بالبنان، و لا يختصم فى ذلك اثنان، و كان فى الخط ابن مقلة، و بذلك اعترف كبار زمانه و أقرّوا له، و قد كتب كثيرا من الكتب الفريدة و جمع بخطه اللطيف عدة مجامع مفيدة و كان له شـعر فصـيح، وقعت بينه و بين الشـاعر الشـهير السـيد عبـد الغفـار منافرات و مشاجرات، أفضت بهما إلى المهاجات، فهجا كل منهما صاحبه و عـدد عليه عيوبه و مثالبه، و هذه شنشـنة من مضـى من الآباء و سبق، كما وقع مثل ذلك بين جرير و الفرزدق، و لو لا خوف الأطناب لأثبتنا ذلك فى هذا الكتاب، و لما انتقل المترجم إلى رحمة اللّه أسف عليه السيد عبد الغفار غاية الأسف و رثاه بهذه القصيدة

رمينا بأدهى المعضلات النوائبو فقد الذى نرجو أجلّ المصائب إلى أن قال:

فمن لفؤاد راعه فقد إلفهفاصبح من أشجانه نهب ناهب

و جفن يهلّ الدمع من عبراتهعلى طيبّ الأعراق و ابن الأطايب

على عمر الرمضان ذى الفضل و النهىأحاطت بى الأحزان من كل جانب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۲ أذابت عليه يوم مات حشاشتىو أمسيت فى قلب من الحزن ذائب

بكيت و ما يجدى الحزين بكاؤهو ضاقت علىّ الأرض ذات المناكب

فتى كان فينا حاضرا كل نكبةفغاب و لكن ذكره غير غائب

و قد كان مثل الشهد يحلو و تارةلكالصل نفاثا سموم العقارب

و كم أخبر التجريب عن كنه حالهو يظهر كنه المرء عند التجارب

لسان كحدّ السيف ماض غرارهو أمضى كلاحا من شفار القواضب

و كم صاغ من تبر القريض جمانةو أفرغ معناه بأحسن قالب

و زانت قوافيه من الفضل أفقهفكانت كأمثال النجوم الثواقب

و أدرك فضل الأولين بما أتىفقصّر عن إدراكه كل طالب

معان بنظم الشعر كان يرومهاأدقّ إذا فكرّت من خصر كاعب

فتى كان يصمينى الردى فى حياتهو لما توفى كان أدهى مصائبى

فتى ظلت أبكى منه حيا و ميتاأصبت على الحالين منه بصائب

رعيت له من صحبة كل واجبو لو كان حيا ما رعى بعض واجبى

سقى اللّه قبرا ضمه مزنة الحياو بلغ فى الجنات أعلى المراتب

و لا زال ذاك القبر ما ذر شارقتجود عليه ذاريات السحائب توفى رحمه اللّه تعالى فى نيف و خمسين بعد المانتين و الألف.

و جاء فى سمير الحاظر و أنيس المسافر للشيخ على كاشف الغطاء ص ۳۱۰ قال:

مما كتبه المرحوم عمى الشيخ حسن إلى السيد عمر رمضان و لم تقف على أبيات نفس الأسم و هى على سبيل المداعبة

سلام من محب ليس يسلوهواك و ان تقادمت الليالى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۳ يحنّ إلى لقاك حنين صادقضى ظمأ إلى الماء الزلال

دعاه منك داعى الشوق لمانوى ظعنا و همّ على ارتحال فكتب السيد عمر فى جوابه

شبيه أبيه فى عمل و علمو يا من لم يزل حسن الفعال

يعزّ علىّ و الرحمن أنىأرى منك الديار غدت خوالى

خلت منك الديار و ان قلبىو حقك من ودادك غير خالى

سألبس بعد بعدك ثوب حزنجديد ليس تبليه الليالى

نعم أو أن تهىء لى خيالالطيفك لست أقنع بالخيال

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۴

على بن حبيب التاروتى

اشارة

احبس ركابك ساعة يا حادىذى كربلا فانشق عبير الوادى

للّه أشكو زفرة لم يطفهادمع يصوب كمستهل غوادى

مالى أراك و دمع عينك جامدأو ما سمعت بمحنة السجاد

قلبوه عن نطع مسجى فوقهفبكت له أملاك سبع شداد و فى آخرها

ابلغ علوج أمية و سميةأهل الفساد و عصبة الالحاد

و قل اعملوا ما شئتم و أردتمإن الإله لكم لبا لمرصاد

[ترجمته]

جاء فى أنوار البدرين: هو الشيخ على بن محمد بن حبيب التاروتى القطيفى كان من شعرائها المجيدين و الفصحاء المادحين الراثين و هو أيضا من العلماء الفاضلين إلا أنى لم اطلع على حقيقة أحواله، و ذكر له الشيخ يوسف البحرانى فى (الكشكول) قصيدة مطولة عدد فيها مواقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و ترجم له العلامة المعاصر الشيخ على المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) و قال: توفى سنة ۱۲۵۰ أقول و لا بد أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ لأنه قال فى ترجمته ما نصه: ذكره الشيخ يوسف البحرانى فى كشكوله فاطرة، و إذا علمنا أن الشيخ يوسف كانت وفاته ۱۱۸۶ أى قبل المترجم ب ۶۴ سنة ثبت لنا كونه حيا قبل هذا التاريخ.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۵

الشيخ صادق العاملى المتوفى ۱۲۵۰

عرّج على شاطى الفرات ميمماقبر الأغر أبى الميامين الغرر

قبر ثوى فيه الحسين و حولهأصحابه كالشهب حفّت بالقمر

مولى دعوه للهوان فهاجهو الليث ان أحرجته يوما زأر

فانساب يختطف الكماة ببارق كالبرق يخطف بالقلوب و بالبصر

صلى الإله على ثراك و لم يزلروض حللت حماه مطلول الزهر لم نعثر له على ترجمة وافية سوى أنه توفى بقرية الطيبة من جنوب لبنان و انه عالم فاضل، أديب شاعر و معروف بالشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۶

حبيب بن طالب البغدادى

اشارة

خلّ النسيب فلست بالمرتادلهو الحديث بزينب و سعاد
مالى و كاعبة تكلفنى الهوىشتان بين مرادها و مرادى
و اذكر مصاب الطف فهى رزيةفصم الضلال بها عرى الارشاد
يوم أصاب الشرك فيه حشى الهدىبمسدد الأضغان و الأحقاد
يوم غدا فيه على رغم العلارأس الحسين هدية ابن زياد
اللّه اكبر يا ليوم فى الورىلبست به الأيام ثوب حداد
يوم به عجّت بنات محمدمن مبلغ عنا النبى الهادى
أما الحسين ففى الوهاد و إنانفى الإسر و السجاد فى الأصفاد
أهون بكل رزية إلا التىصدعت بعاشوراء كل فؤاد
لك فى جوانحنا زعازع لم تزلمنها تصبّ من الجفون غوادى
مولاى يا من حبه و ولاؤهحرزى و مدخرى ليوم معادى
أينال منى ما علمت شفاءهو يريد لى سوءا و أنت عمادى
و عليكم صلى المهيمن ما سرتنيب الفلا و حدا بهن الحادى

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۷

[ترجمته]

حبيب بن طالب البغدادى الشيخ حبيب ابن الشيخ طالب بن على بن احمد بن جواد البغدادى الكاظمى مسكنا الشيبى المكى أصلا نزيل جبل عاملة كان حيا سنة ۱۲۴۹ شاعر مجيد متفنن خفيف الروح يجمع شعره الرقة و الانسجام و أنواع الطرائف. أصله من الكاظمية سكن جبل عاملة ثم عاد إلى الكاظمية و توفى هناك له شعر كثير و من شعره قصائد فى مدح أهل البيت عليهم السلام.
قال الشيخ الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة: هاجر إلى جبل عامل فسكنها و صحب أمراء البلاد و مدحهم بقصائد جيدة ثم عاد إلى العراق فى سنة ۱۲۴۳ من (تبنين) فنظم أرجوزة طويلة ضمنها ما لاقاه فى طريقه و جعلها بمثابة الرحلة أرخ فيها ابتداء سفرته من دمشق و سامراء و الكاظميين و كربلاء و النجف و غيرها. رأيناها ضمن مجموعة شعرية. فوفاة المترجم بعد التاريخ و رأيت من شعره ما يدل على حنينه إلى بلده كقوله فى آخر قصيدة:
وطنى يعزّ علىّ إلا أنهألف السهام البعد من جور القسى
إن جئتم دار السلام فبلغواعنى السلام أولى المحلّ الأقدس
و اشرح لهم متن الصحيفة قائلاإنى حملت صحيفة المتلمس

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۸

و قال فى أهل البيت عليهم السلام: «۱»

بنى النبى لكم فى القلب منزلةبها لغير و لا كم قط ما جنحا

يلومنى الناس فى تركى مديحكمو كم زجرت بكم من لامنى و لحا

عذرا بنى المصطفى إن عنكم جمحتقريحتى و هى مثل الزند مقتدحا

فلا أرى الوهم و الأفهام مدركةما عنون الذكر من أسراركم مدحا

سبقتم الناس فى علم و معرفةو الأمر تمّ بكم ختما و مفتتحا

و أنتم كلمات اللّه إذ رفعتو آدم مذ تلقى عهدها نجحا

بها عنى الذكر فى لو كان ما نفدتفكيف تنفذها أبيات من مدحا

و عندكم علم ما فى اللوح مرتسخو ما جرى قلم البارى به و محا

لكنما الناس فى عشواء خابطةليلا و آثاركم فى المعجزات ضحى

إن شاهدوا الحق فيما لا تحيط بهعقولهم جعلوا للحق منتزحا

تجارة اللّه لم تبذل نفائسهاإلا لمن كان عن غشّ الهوى نزحا

و ربما خاضت الألباب إذ شعرتو مضا من النور دون السترقد لمحا

شاموا ظواهر آيات لها وقفتألبابهم غير أن الوهم قد شرحا

و هم على خوض ما ألفوه من أثركمثل أعمش من بعد رأى شبحا

فليس يدرى لتشعيب الظنون بهأسانحا ما رأى أم بارحا سرحا

و كلما شيم من آثار معجزةفإنها رشح ما عن فيضكم طفحا

فالحجب عن سعة الآثار ما بخلتو الحكم فى صفة الأسرار ما سمحا

أدنى المديح لكم أن قيل خادمكمجبريل و الملأ الأعلى بكم صلحا

نجا بأسمائكم نوح فقيل لكمسفن النجاة و أمر اللّه ما برحا

و رب مدح لقوم عنكم جنحواأنشدته حيث عذرى كان متضحا

نأتى من الوصف ما لا يدركون لهمعنى و لا شربوا من كاسه قدحا

و لو أتيناهم فى حق وصفهملأوهم الناس أن الروم قد فتحا

فأين هم عن مدى القوم الذين لهمصنع المهيمن ممن خفّ أو رجحا

---

(۱) عن أعيان الشيعة

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۰۹

و قال لما زار بسامراء مرقد الإمامين العسكريين سلام اللّه عليهما:

للّه تربك سامراء فاح بهريح النبوة إشماما و تعبيقا

هنئت يا طرف فيما متعتك بهيد المواهب تأييدا و توفيقا

لم يطرق العقل بابا من سرائرهمإلا و كان عن الأفهام مغلوقا

و فى المعاجز و الآثار تبصرةلرائم غرر الإيضاح تحقيقا

هذا الكتاب فسله عنهم فبهصراحة المدح مفهوما و منطوقا

أبصر بعينيك و اسمع و اعتبر وزنالمعقول و اختبر المنقول توثيقا

و جلّ بطرفك أيمانا و ميسرةو طف بسعيك تغريبا و تشريقا

فهل ترى العروة الوثقى بغيرهمحيث الولاء إذا بالغت تدقيقا

و هل ترى نار موسى غير نورهمو هل ترى نعتهم فى اللوح مسبوقا

و هل ترى صفوة الآيات معلنةلغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا

قوم إذا مدحوا فى كل مكرمةقال الكتاب نعم أو زاد تصديقا

أضحى الثناء لهم كالشمس رأد ضحىو بات فى غيرهم كذبا و تلفيقا

إنى و إن قلّ عن أوصافهم خطرىو هل ترى زمنا ينتاش عيّوقا

تعسا لقوم تعامت عن سنا شهبإيضاحها طبّق الأكوان تطبيقا

إن الإمامة و التوحيد فى قرنفكيف يؤمن من يختار تفريقا

يا من إليهم حملت الشوق ممتطياأقتاب دجلة لا خيلا و لا نوقا

الماء يحملنى و النار أحملهامن لاعج الوجد تبريحا و تشويقا

أنتم رجائى و شوقى كل آونةو أنتم فرجى مهما أجد ضيقا

فى يوم لا والد يغنى و لا ولدو لا يفرّج وفر المال تضييقا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۰

الشيخ حسن التاروتى المتوفى سنة ۱۲۵۰

اشارة

اللراعيبة بالأجرعصبابة وجد فلم تهجع

أم استوجدت و أتت مورداتمضمض منه و لم تكرع

أجارتنا ليس دعوى الأسىبأن تخضبى الكف أو تسجعى

إلىّ حمامة جرع الحمىفليس الشجى كمن يدعى

فأما استطعت حنينا لهيلفّ الحنايا و الإدعى

و دمع إذا فار تنوّرهدما لم أقل يا جفونى أقلعى

عذيرى من فادح كلماصغى مسمعى شبّ فى أضلعى

و قائلة و زعيم الأسىيسدد عن قولها مسمعى

أتعنف عينيك فى أربعفقلت و عن عنفى أربعى

سلى أن جهلت و لما تعىبأن ابن فاطمة قد نعى

غداة رأى الدين فى خاملىيجرّ قناه و لم يرفع

وداع دعاه اثتنا للهدىو لم يك هيّابة إذ دعى

و من حوله تبع إن دعافما حمير من دعا تبّع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۱ كان النجوم بهم تهتدىإذا حلها البدر فى مطلع

فحلّ بوادى الندى لم يجدأخا ثقة فيه لم يخدع

فما اسطاع من بينهم مرجعاو ما كان فى الأمر بالمرجع

فقالوا أطعنا يزيدا فكن‌له طائعا و امض فى مهيع

فقال أطعتم و لما أطع‌له و سمعتم و لم أسمع

أبى اللّه يخضع جيدى لهو سيفى بكفىّ و جدّى معى

فبات و باتوا و من بينهم‌مواعدة القرع بالأقرع

فوطّا قلوب ذويه على‌لقا أروع فى تقى أورع

فمذ دعت الحرب أقرانهاو قارنت العضب بالأخدع

رأيت أولئك من دارع‌يؤم الهياج و من أدرع

دعوا للرماح الا فاشرعى‌و بيض الصفاح ألا فاقطعى

و يا خيلنا قد أعدت الدجى‌فغيبى به تارة و اطلعى

فوفى الذمام و أعلى الوفانفوس أسيلت على اللمع

و ظلّ فتى لم تهله الألوف‌و لا بالفروقة فى المجمع

يردّ الكماة كذى لبدة‌أغار بسائمه رتّع

فليت و ما ليت من علّه‌و لا غالك السهم بالمنقع

و لا شمر الشمر من جهله‌لذبحك عن ساعد أكوع

و لا كرت الخيل إصدارهابمقدس صدرك و الأضلع

و يا ليت فارع رمح بداينؤ برأسك لم يرفع

فقل للسماء و داراتهاو قد وقع القطب منها قعى

و للشهب إن فاخرتك التلاع‌فردّى النقاب على البرقع

إذا كان نورك من نور من‌تلألأ فيها فلا تلمع

متى أشرق البدر فى تلعةو قد كان فى الفلك الأرفع

و صارخة إن أراد الحيالها الخفض قال أساها أرفع

أتت نحوه و بأحشائهاجوى يوقد النار بالمدمع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۲ تقول أخى يا حمىّ الثغورغريب بعفرك و الأربع

أراك جديلا و يوم الجلادبغير قراعك لم يقنع

تغيم فتمطر هام الكماةو ترعد فى بارق اللمع

أبيح حماك فلا تمتطى‌و بحّ المنادى فلم تسمع

علام ترشفت من شفرةمذاقة كاس طلا مترع

لعلك حين هجرت الديارو آنست فدفدة البلقع

و كلت بأهليك قلب العطوف‌و اسكنتهم بحمى الأمنع

فخلّ السرى يا ركاب الوفودفخبر من السير أن ترجع

فما فى القرى لك من مطعمو ما فى الثرى لك من مطمع

كان لم يشرّع باب الندى‌بهن أو الدين لم يشرع ***

فيا راكبا ظهر مجدولةشأت أربع الريح فى أربع

تجافى الأباطح حزم الحزومو جرّعها حزم الأجرع

إذا لمعت نار طور الغرىفأنت بوادى طوى فاخلع

و صلّ و سلّم و صل و استلملقدس أبى الحسن الأنزع

و ناد و قل يا زعيم الصفوف‌و يا قطب دائرة الأجمع

قعدت و فى الطف أم الخطوب‌تقعقع فى ضنك الموقع

جثت فجثا بازاها بنوك‌على ركب قط لم ترفع

فلما تضايق مدّ السيوف‌كمشتبك الأصبع الأصبع

أبيدوا فغصت بهم بقعةبها غصّ منهم فم الأبقع

فقم فانتظارك ممدودةلها رغبة العين و المسمع

أثر نقعها فحسين قضى‌و غلّة أحشاه لم تنقع

و قد وترته أكفّ التراتفأغرقت الرمى بالمنزع

إذا قعد الشمر فى صدرهفما لقعودك من موضع

إلام و أهلوك فى مهلك‌و شمل بناتك لم يجمع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۳ أقام القطيع على رأسهامقام الملائة و الملفع

و اقمار أوجههن الذراعمنازلها عوض البرقع

إذا ما اشتكين الظما و الطوى‌و عزّ الغياث على المفزع

تنوح الجياع على الساغبات‌و تبكى السواغب للجوع

كشكوى الفصال من المرضعات‌و نوح الفصيل على الرضع

ألا و أباها و اين الغيوريراهن فى السبى كالزيلع

ينازع أجيادها ما جمعن‌و جامعة الأسر لم تنزع

تأن من الاين و الاغتراب‌ينوء بها غارب الأضلع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۴

[ترجمته]

الشيخ حسن التاروتى الشيخ حسن التاروتى من نوابغ الشعراء، اشتهر بجودة الشعر، و هو حسن ابن محمد بن مرهون التاروتى، جزل اللفظ جيد السبك، و لعلك تعجب إذا علمت بأنه كان يصيد السمك و يمتهن ذلك و يقوت من الزراعه و السقاية و يتحدث الناس عنه بأنه كان مضيافا سخى النفس كما كان جميل الوجه حسن الصورة توفى فى أواسط القرن الثالث عشر.

فمن شعره فى الرثاء:

لمن الشموس الطالعات على قباكالشهب إلا أنها فوق الربى

تصبو لها ألبابنا فكأنهاهى معصرات الصفو من عصر الصبا

من لى و قلبى ضاع يوم سويقةما بين أفراس الهوادج و الخبا

من مبلغ عنى الشباب بأننى‌من بعده ما عدت إلا شيبا

ضيّعت فيه فما بصحف صحيفتيللحافظين عليّ إلا مذنبا

أضنتنى الأعباء إلا أننىمتمسك بولاء أصحاب العبا

قوم جعلت ولائهم و مديحهمهذاك معتصما و هذا مكسبا

أنوار قدس حيث لا فلك يدورو لا صبح يعاقب غيهبا

و مهللين مكبّرين و آدممن مائه و الطين لن يتركّبا

نزل الكتاب عليهم فقضوا بهو أبان فضلهم العظيم و أعربا

سلّوا له سيفا و قادوا مقنبافعلوا بما فعلوا و نافوا مقنبا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۵ حازوا العلى فاقوا الملا شرعوا الهدىبلو الصدى نصبو الحبا لزموا الإبا

ما للثناء عليهم و بمدحهمطه تنوّه و المثانى و النبا

سل عنهم الأعراف و الأحقافو الأنفال و اسأل هل أتى و اسأل سبا

يغنيك قول اللّه عن ذى مقولو مديحه عمّن أطال و أطنبا

هذا هو الشرف الذى أسرى لهممن عبد شمس كل عضو كوكبا

حسدوهم نيل المعالى إذ غدواأعلى الورى نسبا و أعلى منصبا

ما ذنب أحمد إذ أتى بشريعةهلّا أتوا أصفى الشرايع مشربا

و رضوا بما قد قال فى خمّ و قدنصب الحدائج ثمّ قام ليخطبا

فدعا عليا قائلا من كنت مولاهفذا مولاه طوعا أو إبا

ما زال حتى بان من أبطيهمابلج أراه الجاحد المتريبا

ولووا ببيعته على أعناقهمحبلا بآفة نقضهم لن يقظبا

و اللّه لو أوفوا بها لتدفقّتبركاتها غيثا عليهم صيّبا

لو لم يحلّوا عهدها حلّ العهادبها و ما اعتاضوا جهاما خلّبا

من عاذرى منهم و قد حسدوا بهاأولى البريئة بالنبى و أقربا

الحاكم العدل الرضى المرتضىالعالم العلم الوصى المجتبى

أسماهم مجدا و أزكى محتداو أعفّهم أما و أكرمهم أبا

و أبرّهم كفا و أنداهم يداو اسدّهم رايا و أصدقهم نبا

و تقدّموه بهاو لم يتقدموالما رئوا عمر بن ودّ و مرحبا

فى يوم جدّل ذا و ذاك بضربةلا خائفا منها و لا مترقبا

عدلت ثواب العالمين و بوئتجمع الضلالة خاسرا ما ثوّبا

و أبيه لولا بسطة من كفّهدخلوا بها ما أخرجوه ملببا

و تهضموه كاظما حتى قضىفى فرضه بمهند ماضى الشبا

و دعوا إلى حرب الحسين مضلّةالأهواء فاتبعوا السواد الأغلبا

فأتوه لم يرض الهوادة صاحبافيهم و لا أعطى المقادة مصحبا

فى قتية شرعوا الذوابل و القناو تدرعوا و علوا جيادا شزّبا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۶ من كل مخترق العجاج تخالهفيما أثار من العجاجة كوكبا

ليث قد اتخذ القنا غيلا كماكانت له بيض الصوارم مخلبا

و رأوا طوال السمر حين تبوئتعطفا فظنوها الحسان الاكعبا

عشقوا القصار البيض لما شاهدوابدم الفوارس خدّهنّ مخضّبا

حفظوا ذمام محمد إذ لم يرواعن آله يوم الحفيظة مذهبا

بأبى بأفلاك الطفوف أهّلةكانت لها تلع البسيطة مغربا

و بقى الحسين الطهر فى جيش العداكالبدر فى جنح الظلام تحجبا

يسطو بعضب كالشهاب فتنثنىمن باسه كالضان وافت أشهبا

عذرا إذا نكصوا فرارا من فتىقد كان حيدرة الكمىّ له أبا

هذاك أطعمهم ببدر ممقراو بكربلا هذا أغصّ المشربا

يا من أباح حمى الطفوف بعزمةما كان فى خلد اللقا أن تغلبا

و أعاد أعطاف السيوف كسيرةيوم الضراب و فلّ منها المضربا

كيف افترشت عرى البسيطة هل تراىأن الحضيض علا فنال الأخشبا

أو زلزلت لما قتلت و أرسيتبك إذ يخاف على الورى أن يقلبا

لم لا وقاك الدهر مولاك الذىما فيه من سبب فمنك تسببا

هلا ترى الدنيا بأنك عينهالم لا وقت عنها لئلا تذهبا

ما للردى لم لا تخطّاك الردىو الخطب هلّا عن علاك تنكبا

أترى درى صرف الزمان و ريبهما ذاك حجبّه المنون و غيّبا

أترى له ترة عليك و للردىوترا فراقبه و ذاك تطلّبا

قل للمثقفة الجياد تحطمىو تبوّئى بالكسر يا بيض الضبا

و الجاريات تجرّ فضل لجامهاقد آن بعد صهيلها أن تنحبا

من ذا يوم هياجها، من ذا يثيرعجاجها، من ذا يقود المقنبا

لا يطلب الوفد الثرى و على الثرىمثواك قد ملأ التراب المتربا

يا محكمات البيّنات تشاكلىقد أمسك الدارى الخبير عن النبا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۷ قد أظلم النادى و ضلّ عن الهدىسارنحى منهاجه و تشعبا

من أين للسارى النجا و دليلهفى الهالكين و نجمه الهادى خبا

رزء متى استنهضت سلوانى لهو الصبر ذاك أبا، و هذا أنّبا

و حصان خدر ما تعودّت الأسىمن قبل أن يلج الحصان المضربا

قامت تردد رنة لو أنهافى القاسيات الصم كانت كالهبا

منهّلة العبرات لولا أنهاجمر لقام بها الكلا و اخصوصبا

تدعو و قد طافت بمصرع ماجدأبت المعالى أن تراه متربا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۸

ابراهيم بن نشرة البحرانى بعد سنة ۱۲۵۰

اشارة

هلا وفيت بأن قضيت كما وفى‌صحب ابن فاطمة بشهر محرم

قوم ترى لسيوفهم و أكفهم‌فى الخصم و العافين واضح ميسم

من كل وضاح الفخار لهاشم‌يعزى علا و لآل غالب ينتمى

تخذ المواضى حلية و ثباته‌ثقة له عن صارم أو لهذم

و إذا هم سمعوا الصريخ تواثبوا‌ما بين سابق مهره أو ملجم

نفر قضوا عطشا و من أيمانهم‌ريّ العطاش بجنب نهر العلقمى

أسفى على تلك الجسوم تقسمت‌بيد الظبا و غدت سهام الأسهم

قد جلّ بأس ابن النبى لدى الوغى‌عن أن يحيط به فم المتكلم

إذ هدّ ركنهم بكل مهندو أقام مائلهم بكل مقوّم

ينحو العدى فتفرّ عنه كأنهم‌حمر تنافر عن زئير الضيغم

و يسلّ أبيض فى الهياج كأنه‌صلّ تلوّى فى يمين غشمشم

قد كاد يفنى جمعهم لو لا الذى‌قد خط فى لوح القضاء المحكم

حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه‌ألوى به للحشر غير مذمم

سهم رمى أحشاك يابن المصطفى‌سهم به كبد الهداية قد رمى

يا ثمّ زولى يا صفاح تثلمى‌يا فعم غورى يا رماح تحطم

يا نفس ذوبى يا جفون تقرحى‌يا عين جودى يا مدامعنا اسجم

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۱۹ لم أنس زينب و هى تدعو بينهم‌يا قوم ما فى جمعكم من مسلم

إنا بنات المصطفى و وصيه‌و مخدرات بنى الحطيم و زمزم

ما دار فى خلدى مجاذبة العدى‌منى ردای و لا جرى بتوهمى

قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا‌بخيامنا لهب السعير المضرم

[ترجمته]

الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزى البحرانى أصلا النجفى مسكنا و مدفنا كتب عنه فى (شعراء الغرى) فقال: ذكره حفيده الشيخ محمد على التاجر البحرانى فى كتابه (منتظم الدرين فى تراجم أعيان القطيف و الاحساء و البحرين) فقال: كان عالما فاضلا و أديبا كاملا- و شاعرا قديرا، و رعا صالحا و جلّ شعره فى أهل البيت عليهم السلام، و لم أعثر له على ذكر فى الكتب إلا ما يوجد من شعره فى بعض المجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها، و قد وقفت له على قصيدتين واحدة فى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و الثانية فى سيد الشهداء أبى عبد اللّه عليه السلام انتهى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۰

الشيخ حسين نجف المتوفى ۱۲۵۱

اشارة

هذه كربلاء ذات الكروبفاسعدانى على البكا و النحيب

ههنا نسكب الدموع دماءو نشق القلوب قبل الجيوب

ههنا مصرع الكرام من الآلو مثوى الشهيد مثوى الغريب

الحسين الإمام و ابن علىو البتول الزهرا و سبط الحبيب

لهف نفسى عليه حين ينادىمستغيثا و لا يرى من مجيب

ظاميا يشتكى غليل أوامفسقوه حدّ القنا المذروب

بأبى من ظفرن فيه ذئابذاك و هو الهزبر ليث الحروب

بأبى من بكت عليه السماواتبدمع من الدما مسكوب

بأبى آله على الترب صرعىقد كستهم ريح الصبا و الجنوب

يا لها فجعة لرزء عظيمأذكت النار فى الحشى و القلوب

ليس يشفى غليل وجدى إلاعند فوزى بنصرة المحجوب

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۱

[ترجمته]

الشيخ حسين ابن الحاج نجف ولد سنة ۱۱۵۹ و كتب حفيده الحجة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة فى أحواله، جاء فى كتاب دار السلام: الحبر الجليل و الراسخ فى علمى الحديث و التنزيل الذى لم ير لعبادته و زهده نظير و لا بديل، المولى الصفى الوفى. و فى الطليعة: كان فاضلا أديبا مشاركا بالعلوم فقيها ناسكا و كان من أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة.

له شعر كثير و كلمة فى أئمة أهل البيت عليهم السلام و ليس له فى غيرهم مدحا و لا رثاءا، من آثاره: الدرة النجفية فى الرد على الأشاعرة فى الحسن و القبح العقليين و قد شرحها بعض معاصريه و نقلها تلميذه السيد صاحب (مفتاح الكرامة) فى كتاب له فى الأصول.

توفى ليلة الجمعة ثانى محرم الحرام ۱۲۵۱ رثته الشعراء من العلماء منهم الأديب العلامة الشيخ عبد الحسين محى الدين بقصيدة عامرة الأبيات.

و نورد للقارىء نماذج من شعر المترجم له فمن روائعه قصيدته الشهيرة فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التى يقول فى مطلعها:

أيا علة الإيجاد حار بك الفكرو فى فهم معنى ذاتك التبس الأمر

و قد قال قوم فيك و الستر دونهمبأنك رب كيف لو كشف الستر

حباك إله العرش شطر صفاتهرآك لها أهلا و هذا هو الفخر

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۲

و هى تزيد على ۴۰۰ بيتا. و له أخرى مطلعها:

لعلى مناقب لا تضاهىلا نبى و لا وصى حواها

من ترى فى الورى يضاهى علياأيضاهى فتى به اللّه باها

فضله الشمس للأنام تجّلت كل راء بناضريه يراها

و هو نور الإله يهدى إليهفاسأل المهتدين عمن هداها

و إذا قست فى المعالى عليابسواه رأيته فى سماها

خير من كان نفسه و لهذاخصه دون غيره بإخاها و قال من قصيدة فى الإمامين العسكريين عليهما السلام:

بك العيس قد سارت إلى من له تهوىفأضحى بساط الأرض فى سريرها يطوى

و تجرى الرياح العاصفات وراءهاتروم لحوق الخطو منها و لا تقوى

تروم حمى فيه منازل قد سمتعلوا و تشريفا إلى جنة المأوى

إذا هاج فيها كامن الشوق هزّهافتحسبها من هزّ أعطافها نشوى

إلى بقعة فيها الذين اصطفاهمعلى الناس طرا عالم السرّ و النجوى

إلى قبة فيها قبور أئمةبهم و بها يستدفع الضر و البلوى

إلى بقعة كانت كمكة مقصداو أمنا و مثوى حبذا ذلك المثوى

على حافتيها أينعت دوحة التقىفما برحت أغصانها تثمر التقوى و من قصيدة فى الإمام الحسين يقول:

خطب تذلّ له الخطوب و تخضعو أسى تذوب له القلوب و تجزع

اللّه أكبر يا له من فادحمنه الجبال الراسيات منه تضعضع

فوق الأسنة راس من فى وجههنور النبوة و الإمامة يسطع

ثغر يقبّله النبى و فاطمو أبوه حيدرة البطين الأنزع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۳ أضحى يقلبه يزيد شماتةو يعود فى عود عليه يقرع

صدر حوى علم النبى محمدو الوحى و التنزيل فيه مودع

تطأ الجوانح فى سنابك خيلهمو ترض منه بالمغار الأضلع ***

ماذا تقول أمية لنبيهايوما به خصماؤها تتجمع

و غدا إليه إيابها و حسابهاو له يكون مصيرها و المرجع

فإذا دعاهم للخصومة فى غديا ليت شعرى ما الجواب إذا دعوا

و هم الذين استأصلوا أبناءهذبحا كما خانوا العهود و ضيعوا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۴

محمد بن سلطان المتوفى سنة ۱۲۵۱

اشارة

سرى البارق المفتض ختم المحاجرعلى حاجر، و آها لأوطار حاجر «۱»

فيا رب مخمور الجنان و ما بهجنون و لكن ربّ داء مخامر

و أين علوّ الجاه منى و لم أكنلغير أمير المؤمنين بشاعر

فحسبى أبو السبطين حسبى فإنماهو الغاية القصوى لباد و حاظر

و إن امرءا باهى به اللّه قدسهليخسأ عن علياه كل مفاخر

إمام به آخا الإله نبيهعلى رغم أنصاريها و المهاجر

إذا لم تكن شرط الامامة عصمةفما الفرق فيما بين برّ و فاجر

و ان زعم الأقوام ناموس مثلهفأين هم عن مرحب و ابن عامر

فلا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى كحيدرة الكرار مردى القساور

فيا ليته لا غاب عن يوم كربلافتلك لعمرو اللّه أمّ الكبائر

و مما شجانى يا لقومى حرائرهتكن، فيا للّه هتك الحرائر

أيجمل يا للّه ابراز أهلهحواسر و الهفا لها من حواسر

وجوه كما الروض النضير و إنهاليغضى حياءا دونها كل ناظر

و لكنها الأقمار غبن شموسهافاشرقن من أرزائها فى دياجر

---

(۱) عن رياض المدح و الرثاء. و قد اسماه عبد اللّه بن سلطان سهوا

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۵

[ترجمته]

محمد بن سلطان جاء فى أنوار البدرين: و من شعراء القطيف الشاعر الكبير اللبيب و هو من العجيب محمد بن سلطان القطيفى كان أميّا، له القصيدة الرائية العجيبة، مدح بها أمير المؤمنين عليا عليه السلام مدحا حسنا بليغا ثم تخلّص للرثاء على الحسين عليه السلام، و أولها:

سرى البارق المفتض ختم المحاجرعلى حاجر، واها لا وطار حاجر و قصيدة رائية أيضا فى رثاء الحسين علية السلام، أولها:

آليت أخلع للزمان عذارى

و أخرى أيضا فى رثاء الحسين (ع) أولها:

مرابعنا نعم تلك المرابع

و له قصيدة ميمية فى مدح رحمة بن جابر. و أشعار أخرى.

و قال الشيخ على مرهون فى (شعراء القطيف): له شعر كثير أشهره رائيته العصماء، و ابن سلطان رجل لا يقرأ و لا يكتب، عبقرى فذ، و شاعر مفلق و هو أحد أعلام القرن الثالث عشر توفى سنة ۱۲۵۱.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۶

الشيخ على كاشف الغطاء المتوفى ۱۲۵۳

اشارة

سهام المنايا للأنام قواصدو ليس لها إلا النفوس مصائد

أنأمل أن يصفو لنا العيش و الردىله سائق لم يلو عنا و قائد

ألم ترأنا كل يوم إلى الثرىنشيّع مولودا مضى عنه والد

و حسبك بالأشراف من آل هاشمفقد أقفرت أبياتهم و المعاهد

وقفت بها مستنشقا لعبيرهاو دمعى مسكوب و قلبى واجد

مهابط وحى طامسات رسومهامعاهد ذكر اوحشت و مساجد

و عهدى بها للوفد كعبة قاصدفذا صادر عنها و ذلك وارد

و أين الأولى لا يستضام نزيلهم‌إليهم و إلا ليس تلقى المقالد

ذوى الجبهات المستنيرات فى العلى‌تقاصر عنها المشترى و عطارد

سما بهم فى العز جد و والدو مجد طريف فى الأنام و تالد

و ما قصبات السبق إلا لمساجدنمته إلى العليا كرام أماجد

و أعظم أحداث الزمان بليةبكتها الصخور الصم و هى جلامد

و فى القلب أشجان و فى الصدر غّلةإذا رمت إبرادا لها تتزايد

أيمسى حسين فى الطفوف مؤرقاو طرفى ريّان من النوم راقد

و يمسى صريعا بالعراء على الثرىو توضع لى فوق الحشايا الوسائد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۷ فلا عذب الماء المعين لشاربو قد منعت ظلما عليه الموارد

و لم ير مكثور أبيدت حماتهو عز مواسيه و قل المساعد

بأربط جأشا منه فى حومة الوغىو قد أسلمته للمنون الشدائد

همام يرد الجيش و هو كتائببسطوته يوم الوغى و هو واحد

إذا ركع الهندى يوما بكفهلدى الحرب فالهامات منه سواجد

يلوح الردى فى شفرتيه كأنهشهاب هوى لما تطّرق مارد

و إن ظمأ الخطىّ بلّ أوامهلدى الروع من دمّ الطلا فهو وارد إلى أن يقول:

و لم أر يوما سيم خسفا به الهدىو هدت به أركانه و القواعد

كيوم حسين و السبايا حواسرتشاهد من أسر العدى ما تشاهد

تسير إلى نحو الشئام شواخصاعلى قتب تطوى بهنّ الفدافد

و تضرب قسرا بالسياط متونهاو تنزع أقراط لها و قلائد ***

فدونكموها من عتيق ولائكمقواف على جيد الزمان فرائد

جواهر لم تعلق بها كف ناظمو لا لامستهنّ الحسان الخرائد

و لولاكم ما فاه بالشعر مقولىو لا شاع لى بين الأنام قصائد

عليكم سلام اللّه ما اهتزت الربىو سحت عليها البارقات الرواعد

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۸

[ترجمته]

الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكى النسب الجناجى المحتد النجفى المولد و المنشأ و المسكن.

توفى فى كربلاء فجأة فى رجب سنة ۱۲۵۳ و حمل إلى النجف الأشرف فدفن فى مقبرتهم. المالكى نسبة إلى آل مالك من قبائل عرب العراق. ذكره سبط أخيه الشيخ على ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى أخى المترجم فى كتابه (طبقات الشيعة) فقال: كان عالما فاضلا و رعا زاهدا عابدا فقيها أصوليا مجتهدا محققا مدققا و له صدارة التدريس بعد أخيه الشيخ موسى و مجلس الإفتاء.

تخرج على يده من مشاهير الفقهاء: الشيخ مشكور الحولاوى و الشيخ مرتضى الأنصارى و الشيخ جعفر التسترى. و كتب عنه الكثير و

عددوا زعامته الدينية و الزمنية و نضدوا مآثره و فواضله و إليك ما جاء فى كتاب ماضى النجف:

الشيخ على ابن الشيخ الكبير أحد أنجال الشيخ الأربعة الأعلام الذين نهضوا بأعباء الزعامة، كان عالما فاضلا تقيا ورعا زاهدا مجتهدا ثقة عدلا جليل القدر عظيم المنزلة إليه انتهت الرياسة العلمية و رجعت إليه الفتيا و القضاء بعد أبيه و أخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعية لا تأخذه فى اللّه لومة لائم كثير الذكر دائم العبادة.

كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيرا و يفدّيه بنفسه كما تشعر بذلك

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۲۹

رسالته الحق المبين فى ردّ الاخباريين التى كتبها فى أصفهان باستدعاء ولده هذا و كان يصحبه معه فى أسفاره.

قال فى التكملة: كان شيخ الشيعة و محى الشريعة أستاذ الشيوخ الفحول الذين منهم العلامة الشيخ الانصارى فإنه كان عمدة مشايخه فى الفقه و كان محققا متبحرا دقيق النظر جمع بين التحقيق و طول الباع، إليه انتهت رياسة الامامية فى عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى و كان يحضر درسه ما يزيد على الألف من فضلاء العرب و العجم، منهم المير فتاح الذى جمع تقريرات شيخه المذكور فى الدرس و سماها العناوين و هى مشحونة بالتحقيق و التدقيق كما لا يخفى و قلّ نظيره فى تربية العلماء و تخريج الأفاضل، و قال فى الطليعة: كان بحر علم زاخرا رجراجا و مصباح فضل و هاجا إذا ارتقى منابر العلوم أحدقت به الفضلاء إحداق النجوم ببدرها و إذا أفاد تناثر اللؤلؤ المنظوم من فيه و كان شاعرا ماهرا- إلى آخر ما قال- و لما توفى أخوه الشيخ موسى إلتبس الأمر و اشكل الحال فيمن يرجع إليه فى الفتيا (التقليد) فاجتمع النابهون من أهل العلم و المبرزون من أهل الفضل ممن لهم لياقة و أهليّة الاختيار على تعيين المرجع فاختاروا المترجم له و قلدوه الزعامة و أكثر الشعراء فى هذه الحادثة و نظموا فيها الأشعار.

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان و السيد حسن الأصم و الشيخ صالح التميمى، و كتب له عبد الباقى أفندى العمرى يطلب منه ديوان السيد صادق الفحام فقال:

يا من تفرّد فى دواوين العلالازلت بيت قصيد كل نظام

يرجوك تتحف عبدك العمرى فىديوان حضرة صادق الفحام فأجابه الشيخ على:

يا أيها العلم الذى قد أذعنتلسنا فضايله أولو الأعلام

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳۰ إنى عجبت لجوهرى رام أنينشو بنشوة صادق الفحام (تخرجه):

تفقه على أبيه العلامة الكبير و كان ملازما لدرس أخيه الشيخ موسى تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية و الزعامة العلمية منهم المير فتاح (صاحب العناوين) و منهم شريف العلماء و السيد صاحب الضوابط و الشيخ الانصارى و السيد مهدى القزوينى و الشيخ مشكور الحولاوى و الآخوند زين العابدين الكلبايكانى و له منه إجازة و الشيخ جعفر التسترى و الشيخ أحمد الدجيلى و الشيخ حسين نصار و الشيخ طالب البلاغى و الفقيه الشيخ راضى و السيد على الطباطبائى و السيد حسين الترك و الحاج ملا على الخليلى و أخوه الحاج ميراز حسين.

له كتاب فى الخيارات طبع فى طهران و رسالة فى حجية الظن مفصلة و القطع و البراءة و الاحتياط على الطريقة التى تابعه عليها تلميذه العلامة الأنصارى و له رسائل كثيرة متفرقة و له تعليقة على رسالة والده بغية الطالب لعمل المقلدين.

و من آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بمقبرتهم و مدرستهم فإن أخاه الشيخ موسى أقام أساسه و مات فأكمله هو رحمه اللّه، كان عفيفا أبيا مترفعا عن الحقوق و لا يتناول منها درهما واحدا. كما أخبر بذلك وكيله الحاج ابراهيم شريف و عيشته و نفقة عياله مما يرد عليه من الأنعام و الهدايا و ما تدره عليه بعض الأراضى الزراعية التى هى من عطايا الولاة لهم و لم يزل بعضها باقيا حتى اليوم.

و له شعر كثير و هو من جيد الشعر و نفيسه و قد نظم فى أغلب أنواع الشعر من الغزل و النسيب و المدح و الرثاء و التهانى، و له

مراسلات و مكاتبات مع

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳۱

الأدباء نظما و نثرا.

توفى فى كربلاء فجأة، خرج من داره قاصدا الحرم الحسينى فلما دخل الصحن الشريف سقط ميتا و ذلك سنة ۱۲۵۳ فحمل على الأعناق إلى النجف الأشرف و دفن مع آبائه فى مقبرتهم و أعقب خمسة أولاد و هم الشيخ مهدى و الشيخ محمد و الشيخ جعفر و الشيخ حبيب و الشيخ عباس. و رثته الشعراء بمراث كثيرة.

و له قصائد عامرة فى الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته التى أولها:

مررت بكربلاء فهاج وجدىمصارع فتية غرّ كرام و التى أولها:

رحل الخليط جزعت أم لم تجزعو حبست أم أطلقت حمر الأدمع و ثالثة مطلعها:

إلى كم يروع القلب منك صدودهو سالف عيش كل يوم تعيده

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳۲

الشيخ محمد الشويكى المتوفى ۱۲۵۴

ذكره البحاثة الشيخ على الشيخ منصور المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) فقال: علامة شهير و أديب فذ، معروف بالتقى و الروع و الصلاح، و هو أحد علمائنا الأعلام فى القرن الثالث عشر.

و الشويكى نسبة إلى بلده و محل توطنه (الشويكة) مدخل مدينة القطيف من الجهة الجنوبية معاصر للمشهدى- الآتى ذكره- و مجاريا له فى أدبه.

أثبت قصيدته التى أولها:

مررت على تلك الديار البلاقعفناديت هل لى من مجيب و سامع و رأيت فى بعض المخطوطات له قصائد منها التى أولها:

يا عين فابكى مدى الأيام و الزمنعلى الحسين غريب الدار و الوطن و هى تزيد على الخمسين بيتا. و أخرى راثية مطولة يقول كاتبها إنها للشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللّه الشويكى.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳۳

المستدركات

[المقنع]

اشارة

المقنع من بنى ضرار بن غوث بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم.

[ترجمته]

ذكره العسقلانى فى (الإصابة فى تمييز الصحابة) ج ۶ ص ۱۳۵ و قال:

ذكره ابن الكلبى فى ترجمة ولده طارق بن المقنع أنه رثى الحسين بن على لما قتل، قال: و قد شهد بعض آبائه مع النبى صلى اللّه عليه

و آله و سلم مشاهده و عداده فی الأنصار.

محمد بن الفضل الهمدانی

ألا یا قبور الطف من بطن کربلاعلیکنّ من بین القبور سلام

و لا برحت تسقی عراصک دیمۀبجود بها سحّا علیک غمام

ففیکنّ لی حزن و فیکنّ لی جویّو فیکنّ لی بین الضلوع ضرام

أصاب المنایا سادتی فتخرّمواو للدهر أحداث لهنّ عرام

دهی ذکرهم قلبی فبتّ مسهداو لم یده أولاد الحرام فناموا «۱»

---

(۱) حماسۀ الظرفاء من أشعار المحدثین و القدماء لأبی محمد عبد اللّه بن محمد العبد لکانی الزوزنی المتوفی سنۀ ۴۳۱.

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳۴

فهرس

الصفحۀ/ الوفاۀ/ بقیۀ شعراء القرن الثانی عشر

۹/ ۱۱۶۸/ أحمد بن مطلب بن علی خان

۱۲/ ۱۱۸۶/ الشیخ یوسف البحرانی مکانته العلمیۀ، مؤلفاته و تلامیذه

۱۸/ ۱۲۰۸/ السید علی بن ماجد الجد حفصی

۲۰/ القرن الثانی عشر/ علی بن حبیب الخطی

۲۲/ القرن الثانی عشر/ السید علی السید أحمد

۲۴/ القرن الثانی عشر/ السید محمد الشاخوری القرن الثالث عشر

۲۶/ ۱۲۱۱/ الملا کاظم الأزری نسبته و نشأته و شاعریته

۳۸/ ۱۲۱۱/ السید سلیمان الکبیر حیاته و جملۀ من شعره

۴۸/ ۱۲۱۲/ السید محمد مهدی بحر العلوم، مکانته العلمیه

۵۵/ ۱۲۱۴/ الشیخ ابراهیم یحی الطیبی، مراثیه فی الامامین الحسن و الحسین و فی زینب

۶۴/ ۱۲۱۵/ السید أحمد العطار

۷۵/ ۱۲۱۶/ السید محمد زینی شعره فی أهل البیت

۸۴/ القرن الثانی عشر/ حسین أفندی العشاری

۸۹/ ۱۲۲۷/ محمد بن الخلفۀ و قصائده الطوال فی الامام الحسین

۱۱۹/ ۱۲۱۶/ الشیخ حسین العصفوری، مکانته العلمیۀ

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳۵

الصفحۀ/ الوفاۀ

۱۲۲/ ۱۲۲۰/ الشریف ابن فلاح الکاظمی، الاشارۀ إلی قصیدته الکرارۀ

۱۳۱/ ۱۲۲۲/ الشیخ أمین محمود الکاظمی

۱۳۴/ ۱۲۲۵/ الشيخ حميدّ نصار

۱۳۸/ ۱۲۲۶/ الشيخ محمد رضا النحوى، شاعريته، جملة من مساجلاته

۱۷۱/ ۱۲۲۶/ السيد جواد العاملى، حياته و مؤلفاته

۱۷۶/ ۱۲۲۷/ السيد محسن الأعرجى نشأته و زهده

۱۸۴/ ۱۲۳۰/ الشيخ نصر اللّه يحى

۱۸۶/ ۱۲۳۰/ السيد ابراهيم العطار

۱۹۴/ ۱۲۳۳/ الشيخ محمد على الأعسم، حياته منظومته فى المطاعم و المشارب

۲۱۰/ ۱۲۳۵/ الشيخ مسلم بن عقيل الجصانى

۲۱۳/ ۱۲۳۱/ الحاج هاشم الكعبى روائعه فى الامام الحسين

۲۳۴/ ۱۲۳۵/ الشيخ هادى النحوى

۲۴۲/ القرن الثالث عشر/ الشيخ حمزة النحوى

۲۴۵/ ۱۲۳۵/ السيد باقر العطار

۲۵۴/ ۱۲۳۷/ الملا حسين جاويش

۲۶۰/ ۱۲۴۰/ الشيخ محمد رضا الأزرى

۲۶۷/ ۱۲۴۱/ الشيخ أحمد الأحسائى

۲۷۰/ ۱۲۴۱/ السيد حسن الأصم العطار

۲۷۳/ ۱۲۴۴/ الشيخ على الأعسم

۲۷۶/ ۱۲۴۶/ الشيخ على نقى الأحسائى

۲۷۸/ ۱۲۴۷/ السيد سلمان داود الحلى

۲۸۷/ ۱۲۴۷/ الشيخ عبد الحسين الأعسم

ادب الطف، شبر ،ج۶،ص:۳۳۶

الصفحة/ الرقم

۲۹۵/ ۱۲۴۷/ محمد بن ادريس مطر الحلى

۲۹۸/ ۱۲۴۹/ السيد محمد الأدهمى

۳۰۰/ ۱۲۵۰/ عمر الهيتى

۳۰۴/ ۱۲۵۰/ الشيخ على بن حبيب التاروتى

۳۰۵/ ۱۲۵۰/ الشيخ صادق العاملى

۳۰۶/ ۱۲۵۰/ الشيخ حبيب بن طالب البغدادى

۳۱۰/ ۱۲۵۰/ الشيخ حسن التاروتى

۳۱۸/ ۱۲۵۰/ ابراهيم بن نشرة البحرانى

۳۲۰/ ۱۲۵۱/ الشيخ حسين نجف

۳۲۴/ ۱۲۵۱/ محمد بن سلطان

۳۲۶/ ۱۲۵۳/ الشيخ على كاشف الغطاء

۳۳۱/ ۱۲۵۴/ الشيخ محمد الشويكى المستدركات

۳۳۳/ المقنع من بنى ضرار محمد بن الفضل الهمدانى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامِيل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹